

مِيقَاتُهُ بِلْكَلَّ مُسْتَدِلَّ

سنة ٣٩٨ هجرية)

(شرحها)

(وقام بطبعها واعتنى بتصحيحها وضبطها ضبطاً تاماً)

محمد بن الحسين

(مفروض الطبع محفوظ للسارع)

→ * * * * *

الطبعة الأولى

طبع عطبة السعادة حجوار ديوان محافظة مصر

مقدمة ناشر الكتاب

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

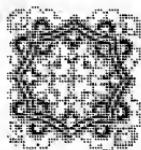
الحمد لله رب العالمين • والصلوة والصلوة على سيد المرسلين • وختام
النبيين • وعلى آله الطاهرين وحاجة النظم والنثر •
وبعد فإني رأيت مقامات فريد الدين أبدع
أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني من أبلغ ما كتب
ما أفصحت به عبارات المقدمين • لا غير • فإن ناطق
فرائدها ومدحّجها يراعي إمامه بارع من أئمة الفصاحة ورائى
أركانها لا ينكّر فضله من نبغ في صناعة الكلام ونال شأواً بعيداً أو
تكلم في هذه المقامات رواية على لسان اسم من تحلى
منهجاً واضحاً ونفعها بعبارة شائقة رائعة بعيدة عمّا يشوبها من
سليمة من التعقيد والتناحر • جمع فيها بين مثانة الأسلوب
التراكيب وطلاؤة التعبير وخلابة التعبير • فإذا ماتلها القارئ
في سحر معاناتها ورياض مبانيتها ثمل حتى كأنما يتعاطى بنت
يترشف منها الضرب •

هذا وقد وفقنا الله تعالى إلى القيام بطبعها بعد أن صحنناها
شافياً وضيئناها ضبطاً تاماً وعلقنا عليها حلاً لطيفاً موجز
غريب ألفاظها وغامض معاناتها بأسلوب رائق وجيئ يغنى الطا
المطولةات خدمةً للعلم والادب • والله نسألة أن يوفقنا إلى السبيل
محمد محمود الراوي
والنهج المستقيم •

﴿ ترجمة أبي الفضل بديع الزمان ﴾

هو أَحْمَدُ بْنُ اَحْسَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْهَمَذَانِيِّ أَبُو الْفَضْلِ بَدِيعُ
 الزَّمَانِ الَّذِي طَارَ صِيتُهُ فِي الْأَقْطَارِ ۖ وَسَارَ خَبْرُ فَضْلَهُ فِي جِيَعِ
 الْأَمْصَارِ ۖ قَالَ صَاحِبُ الْيَتِيمَةِ : لَمْ يُرَوْ أَنْ أَحَدًا بَلَغَ مِبْلَغَهُ مِنْ لَبِ الْأَدَبِ
 وَرَسْرَهُ ۖ وَجَاءَ بِثُلَّ إِعْجَازِهِ وَسُحْرِهِ وَلَمْ يُلْفَ نَظِيرَهُ فِي ذَكَاءِ الْقَرِيمَةِ
 وَسُرْعَةِ الْخَاطِرِ وَشَرْفِ الطَّبِيعِ وَصَفَاءِ الْذَّهَنِ وَقُوَّةِ النَّفْسِ ۖ فَإِنَّهُ كَانَ
 صَاحِبُ عَجَابٍ وَبِدَائِعٍ غَرَائِبٍ فَهَا : أَنَّهُ كَانَ يُنْشَدَ الْقَصِيدَةَ الَّتِي لَمْ يَسْمَعْهَا
 قَطْ وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِينَ بِيَتًا فِي مَحْفَظَتِهِ كَلَامًا وَيُؤَدِّيَهَا مِنْ أَوْهَالِيِّ
 آخِرَهَا وَيَنْتَظِرُ فِي أَرْبَعِ أَوْ خَمْسِ أَوْ رَوَاقٍ مِنْ كِتَابٍ لَمْ يَعْرِفْهُ وَلَمْ يَرْمِ
 نَظَرَهُ وَاحِدَةً ثُمَّ يَلْهُو عَنْ ظَهُورِ قَلْبِهِ ۖ وَكَانَ يُقْتَرَحُ عَلَيْهِ عَمَلُ قَصِيدَةٍ أَوْ
 إِنْشَاءٍ وَسَالَةٍ فِي مَعْنَى بَدِيعٍ فَيَفْرَغُ مِنْهَا فِي الْوَقْتِ وَالسَّاعَةِ ۖ وَكَانَ رَبِّيَا
 يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْمُقْتَرَحَ عَلَيْهِ فَيَتَدَبَّرُهُ بَآخِرِ سُطُورِهِ ثُمَّ هَلَّ جَرَأَ إِلَيْهِ
 الْأُولَى وَيَخْرُجُهُ كَأَحْسَنِ شَيْءٍ وَأَمْلَحِهِ ۖ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مَقْبُولُ الصُّورَةِ
 خَفِيفُ الرُّوحِ حَسَنُ الْعَشَرَةِ عَظِيمُ الْخَلْقِ شَرِيفُ النَّفْسِ ۖ فَارَقَ هَمْذَانَ
 سَنَةَ تَلَاثَيْنِ وَنِلَانِمَةً وَقَدْ أَخْذَ الْعِلْمَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ فَارِسٍ وَاسْتَنْفَدَ
 مَا عَنْهُ وَوَرَدَ حَضْرَةُ الصَّاحِبِ قَبْرَوْدَ مِنْ ثَارِهَا ثُمَّ قَصَدَ نِيَساَبُورَ فَقَسَرَ

فيها بزه وأظهر طرزو وأمل بها أربعمائة مقامة في الجد وغیره فيها
ما تشتته الانفس وتلذ الاعين . ثم ناظر أبا بكر الخوارزمي فغلبه مع
أنه ما كان يظهر أن أحداً يتجبراً على مجاراته وبذلك طار صيته في الآفاق
وأدر الله له تعالى أخلاق الرزق . وحين أربى سنته على الأربعين
توفاه الله تعالى في سنة مئان وتسعين وثلاثمائة حادى عشرة مسجادي
الاخيرة فقيل مات مسموماً وقيل عرض له داء السكتة فمجل دفنه
وأنه أفاق في قبره وسمع صوته بالليل ونبش فوجد أنه قد مات وقد
قبض على لحيته . فقامت نوادر الادب ورثته الافضل بالفضائل
ـ انتهي باختصار



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

١٠ سِيَّدُ الْمَقَامَةِ الْقَرِيْضِيَّةِ

حَدَّ ثَانِيَّةِ بْنِ هَشَامٍ قَالَ طَرَحْتُ النَّوَى^(١) مَطَارِ حَمَاهِيَّةِ اذَا وَطَئْتُ
جُرْجَانَ الْأَقْصَى فَاسْتَظْهَرَتْ عَلَى الْأَيَّامِ ضِيَاعٍ^(٢) أَجْلَتْ فِيهَا يَدَ الْعِمارَةِ
وَأَمْوَالِ وَفَقْتُهَا عَلَى التَّجَارَةِ وَحَانَوْتِيْ جَمَائِهَةَ مَثَابَةِ^(٤) وَرُفْقَةِ
أَتَخَذُهَا بَحَابَةً وَجَعَلْتُ لِلَّدَارِ وَحَاشِيَّتِيْ النَّهَارِ^(٥) وَلَا حَانَوْتِ
مَا بَيْنَهُمَا فَلَسْنِيْا يَوْمَ أَنْتَذَا كَرَّ الْقَرِيْضَ وَأَهْلَهُ وَتَلَقَّاءِ نَاشَابَ قَدْ جَلَسَ غَيْرَ
بَعِيدٍ يُنْصِتُ وَكَانَهُ يَفْهُمُ وَيَسْكُتُ وَكَانَهُ لَا يَعْلَمُ حَتَّى اذَا مَالَ الْكَلَامُ بِنَا

(١) النَّوَى الْغَرْبَةُ وَالْبَعْدُ (٢) الضِيَاعُ جَمْعُ ضِيَاعَ الْقَرِيْضَةِ (٣) أَيِّ
أَصْلَحَتْهَا وَعَمِرَتْهَا بَعْدَ خَرَابِهَا (٤) الْمَثَابَةُ الْمَرْجُعُ (٥) الْحَاشِيَّةُ الْجَانِبُ
وَحَاشِيَّقَ النَّهَارِ أَوْلَهُ وَآخِرَهُ

بِيَهُ وَجَرَ الْجَدَالُ فِي ذَيْلِهِ^(١) قَالَ: قَدْ أَصْبَتُمْ عَذِيقَةً^(٢) وَوَافَيْتُمْ
جَذَّيلَهُ وَلَوْ شِئْتُ لِلْفَظَتُ وَأَفْضَتُهُ وَلَوْ قُلْتُ لَا صَدَرْتُهُ وَأُورَدْتُهُ.
وَلَجَلَوتُ الْحَقَّ فِي مَعْرِضِ بَيَانِ يُسْمِعُ الصَّمَّ وَيُنْزِلُ الْعُصْمَ^(٣) فَقُلْتُ:
يَا أَفَاضِلُ أَدْنَى فَقَدْ مَنَّيْتَهُ وَهَاتِهِ فَقَدْ أَنْتَيْتَهُ فَدَنَاؤْ قَالَ سَلَوْنِي أَجِبُكُمْ
وَاسْمَعُوا أَعْجِبُكُمْ فَقُلْنَا: مَا تَقُولُ فِي آمْرِي إِلَيْكُمْ قَالَ: هُوَ أَوْلُ مَنْ
وَقَفَ بِالدَّيَارِ وَعَرَّاصَاهَا وَأَغْدَى وَالطَّيْرَ فِي وَكُنْتَاهَا^(٤) وَوَصَفَ
الْخَيلَ بِصَفَاهَا وَلَمْ يَقُلْ الشِّعْرَ كَاسِبًا^(٥) وَلَمْ يُحِدِّ القَوْلَ رَاغِبًا فَفَضَلَ
مِنْ تَفَقَّقَ لِلْخِيلَةِ لِسَانَهُ وَانْجَمَعَ لِلرَّغْبَةِ بَيْنَهُ فَقَلْنَا: فَاقْتُولُ فِي النَّارِ بَغْوَةً
قَالَ: يَنْسِبُ أَذَا عِشْقٍ وَيَنْتَبِبُ أَذَا حِنْقٍ وَيَدْحَحُ أَذَا رِغْبَةً وَيَعْتَذِرُ
أَذَا رِهْبَةً وَلَا يَرِي إِلَّا صَابَّاهُ فَلَنَا: فَما تَقُولُ فِي زُهْرَةٍ قَالَ: يُذَبِّبُ
الْشِّعْرَ وَالشِّعْرُ يُذَبِّبُهُ وَيَدْعُو الْقَوْلَ وَالسِّتْرُ يُحِيِّبُهُ فَلَنَا: فَما تَقُولُ
فِي طِرَفَةٍ قَالَ: هُوَ مَاءُ الْأَشْعَارِ وَطِبَّتْهَا وَكَبَّرُ الْقَوَافِي وَمَدَّتْهَا.

(١) أى أطلانا في الحديث (٢) عذيقه تصغير عذق وهي النخلة بحملها
وهنا على المثل: أى أصبتم من يحملكم على الحقيقة ويبين لكم الرأى
الصواب والجذيل تصغير جذل وهو الاصل من الشجرة تختبئ به الا بل
فتشتفي (٣) العصم جمع أعصم وهو من الوغول الذي في ذراعه بياض
ويسكن أعلى الجبال: أى أنه لسحر بيائه وقوته فصاحت به يستنزل العصم من
بشر قاتها (٤) جمع وكتنة وهي عن الطائر (٥) أى لم يقله للإكتساب به

ماتَ وَلَمْ تَظْهِرْ أُسْرَارُ دَفَائِنِهِ وَلَمْ يُفْتَحْ أَغْلَاقُ خَزَائِنِهِ قَلَّا نَفْوُلُ
فِي جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ وَأَيْمَانُهَا أَسْبِقُ فَقَالَ جَرِيرٌ مَأْرُقٌ شِعْرًا وَأَغْنَرُ
خَنْرَا وَالْفَرَزْدَقُ أَمْتَنُ صَخْرَا (١) وَأَكْثَرُ فَخْرًا وَجَرِيرٌ أَوْجَعُ
هَجْنُوا وَأَشْرَفُ يَوْمًا وَالْفَرَزْدَقُ أَكْثَرُ رَوْمًا (٢) وَأَكْرَمُ قَوْمًا
وَجَرِيرٌ إِذَا أَنْسَبَ أَشْجَى وَإِذَا سَلَبَ أَرْدَى وَإِذَا مَدَحَ أَسْنَى وَالْفَرَزْدَقُ
إِذَا افْتَخَرَ أَجْزَى وَإِذَا احْتَقَرَ أَزْرَى وَإِذَا وَصَفَ أَوْفَى قَلَّا نَفْوُلُ
تَقُولُ فِي الْمُحْدَثَيْنِ مِنَ الشَّعَرَاءِ وَالْمُتَقَدِّمَيْنِ مِنْهُمْ قَالَ الْمُتَقَدِّمُونَ أَشْرَفُ
لِفَظَاهَا وَأَكْثَرُ مِنَ الْمَعَانِي حَظَا وَالْمَاخِرُونَ أَلْطَافُ صُنْعَا وَأَرْقَ
نَسْجَا قَلَّا نَفْوُلُ أَرِيتَ مِنْ أَشْعَارِكَ وَرَوَيْتَ لَنَا مِنْ أَخْبَارِكَ قَالَ خُذْهَا
فِي مَعْرِضِ وَاحِدِي وَقَالَ

أَمَا تَرَوْنِي أَنْفَشِي طَمْرًا (٣) مُعْتَدِلًا فِي الضَّرِّ أَمْرًا مُرْأً
مُنْطَوِيًا عَلَى الْلَّيلِي غَمْرًا (٤) مُلَاقِيًّا مِنْهَا صُرُوفًا حُمْرًا
أَقْصَى أَمَانِي طَلَوعُ الشِّعْرَى (٥) فَقَدْ عَيْنِيَا بِالْأَمَانِي دَهْرًا
وَكَانَ هَذَا الْحَرُّ أَعْلَى قَدْرًا وَمَاهُ هَذَا الْوَجْهُ أَعْلَى سِعْرًا
ضَرَبَتُ لِلْسَّرَّا (٦) قِبَابًا خَضْرًا فِي دَارِ دَارًا وَإِلَوَانِ كَسْرَى

(١) يقول: ان قوا فيه كالصخر متانة (٢) أي مطلبا من رام التي طلبها

(٣) نفسي ليس . والطمر الثوب البالي (٤) الغمرا الحقد (٥) الشعري

كوكب تير يطلع في شدة الحر (٦) السرا السرور

فانقلبَ الدَّهْرُ لِيُطْهِرَ وَعَادَ عَرْفُ الْعَيْشِ عِنْدَنِكُمْ
 لَمْ يَبْقَ مِنْ وَفْرَيٍ (١) الْأَذْكُرُوا مُمَّ إِلَى الْيَوْمِ هَلَمْ جَرَّا
 كَوْلَا عَجُوزٌ لِي بِسْرَ مَنْ رَا (٢) وَأَفْرُجْ دُونَ جِبَالَ بُصْرَى
 قَدْ جَلَبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ ضُرًّا قَتَلْتُ يَاسَادَةً نَفْسِي صَبْرًا
 قَالَ عَبْسَى بْنُ هَشَامٍ : فَأَنْلَهُ مَاتَحَ (٣) وَأَعْرَضَ عَنْهُ فَرَاحَ ، فَعَلْتُ
 أَنْفِيهِ وَأَنْبَتُهُ وَأَنْكِرُهُ وَكَانَ أَعْرِفُهُمْ دَلَّتْنِي عَلَيْهِ ثَيَابَهُ (٤) فَقَلْتُ :
 الْإِسْكِنْدَرِيُّ وَاللَّهُ . فَقَدْ كَانَ فَارِقَنَا خُشْفَا (٥) وَوَافَانَا جَلْفَا
 وَنَهَضْتُ عَلَى إِثْرِهِ . ثُمَّ قَبَضْتُ عَلَى خَصْرِهِ . وَقَلْتُ : أَلَسْتَ أَبَا الْفَنَحِ
 أَلْمُزْرِبِكَ فِينَا وَلِيَدَا وَلَسْتَ فِينَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ فَأَئِ عَجُوزٌ لَكَ
 بِسْرَ مَنْ رَا فَضَّيْحَكَ إِلَى وَقَالَ :
 فَلَا يَغُرُّكَ هَذَا الْزَّمَانُ زُورُ
 لَا تَنْتَزِمْ حَالَةً وَلَكِنْ دُرْبَ الْيَالِي كَتَدُورُ



(١) الْوَفَرُ الْمَالُ الْكَثِيرُ (٢) سَرُّ مَنْ رَا بَلْدَةً (٣) تَاحَ لِهِ الشَّىءُ
 يَتَوَحَّهُ (٤) جَمْعُ نَتِيَّةِ الْأَسْنَانِ الْأَرْبَعُ الَّتِي فِي مُقْدَمِ الْفَمِ (٥) الْخَشْفُ
 وَلَدُ الظَّبَى أَيْ فَارِقَنَا صَغِيرًا وَالْجَلْفُ الْجَافِي

٩

﴿المَقَامَةُ الْأَزَادِيَّةُ﴾ (٢)

حدثنا عيسى بن هشام : قال: كنت ببغداد، وقت الأزاد (١).
 نفر جئت أعتام من أنواعه، لا ينادي عنده، فسررتُ غير بعيد إلى رجل قد
 أخذ أصناف الفواكه وصنفها، وجمع أنواع الرطب وصفتها، فقبضت
 من كل شيء أحسنها، وفرضت من كل نوع موجوده، فحين جمعت
 حواسى الإزار، على تلك الأوزار (٢)، أخذت عيناي رجلاً قد
 أفت رأسه برفع حياء ونصب جسده، وبسط يده، واحتضن عياله،
 وتأنطط أطفاله، وهو يقول بصوت يدفع الضغف في صدره
 والحرض (٣) في طهرو

ويبلي على كفين من سويق (٤) أو شحمة تضرب بالدقائق
 أو قصعه علام من خردق يفتأ علينا سطوات الريق (٥)
 يقيمنا عن مهيج الطريق يرازق الثروة بعد الضيق
 سهل على كفتقي لبيق (٦) ذي نسب في مجده عريق

(١) الأزاد نوع من القر، واعتام اختيار (٢) الأوزار جمع وزر
 الحمل (٣) الحرض الفساد في البدن (٤) السويق ما يتخذ من الحنطة
 والشعير (٥) الحردق المرق فتا الغضب كسره وسكنه وسطوات
 الريق تلهيه من العطش والجوع: أى يكسر حدته (٦) الليق الحاذق

يَهْدِي إِلَيْنَا قَدَمَ التَّوْفِيقِ يُقْدِدُ عَيْشِي مِنْ يَدِ التَّرْتِيقِ^(١)

قال عيسى بن هشام : فَأَخْذَتُ مِنِ الْكِيسِ أَحْذَةً وَنَلْثَةً إِلَيْهَا : فقال :

يَا مَنْ حَبَانَا بِجَمِيلِ بَرَّهُ أَفْضِلُ إِلَى اللَّهِ بِحُسْنِ سُرُورٍ

وَاسْتَحْفَظْ إِلَهَ جَبَيلَ سُرُورٍ إِنْ كَانَ لِطَاقَةً لِي بِشُكْرٍ

فَاللَّهُ رَبِّي مِنْ وَرَاءِ أَجْرٍ

قال عيسى بن هشام : فقلت له : إن في الكيس فضلاً فائز لى عن باطنك
آخرُجُ اليك عن آخره فأماط لثامة فإذا والله شيخنا أبو الفتح الإسكندرى
فقلت وينحك أى داهية أنت : فقال :

أَقْضَى الْعُمُرَ تَشْبِيهَا عَلَى النَّاسِ وَتَعْوِيهَا

أَرَى الْأَيَامَ لَا تَبْقَى عَلَى حَالٍ فَاحْكِيمَا

فِي يَوْمٍ مَا شَرِّهَا فِي وَيَوْمًا شَرِّقَ فِيهَا^(٢)

وَأَنْشَدَ حَاضِرَ الْوَقْتِ لِنَفْسِهِ :

يَا حَرِيصًا عَلَى الْغَيْرِ قَاعِدًا بِالْمَرَاصِدِ

لَسْتَ فِي سَعْيَكَ الَّذِي خُضْتَ فِيهِ بِقَاصِدٍ

إِنَّ دُنْيَاكَ هَذِهِ لَسْتَ فِيهَا بِخَالِدٍ

أَنْتَ سَاعِ لِقَاعِدٍ بَعْضُ^(٣) هَذَا فَإِنَّمَا



(١) الترتيب التكدير (٢) الشرة النشاط (٣) أى حسبك بعض هذا

﴿٣﴾ **المقامة البلخية**

حدثنا عيسى بن هشام قال: هضت بي إلى بلخ تجارة البز^(١) فوردها
وأننا بعذرنة الشباب^(٢) وبالفراغ وحلية الثروة لا همني إلا نزهة فكر
أستقيدها. أو شرود^(٣) من الكلم أصيدها. فما استاذن على سمعي
مسافة مقامي، أفصح من كلامي. فلما حفظ الفراق^(٤) بنا قوسه أو كاد
دخل على شاب في زى مل العين، ولحية تشوادم الأخدعين^(٥)،
وطرف في قد شرب ما الرافدين^(٦)، ولقي من البر والشاء، بما زدته
في الجزاء، ثم قال: أظعننا^(٧) تريدى قلت إى والله فقال: أخصب رائدك،
وبلا ضل قائدك، فتى عن مت فقلت غداً غدي فقال:

صباح الله لا صبح أنطلاقٍ وطير الوصل لا طير الفراق
فأين تريدى فقلت الوطن^(٨) فقال بلىـتـ الـوطـنـ وـقـضـيـتـ الـوطـرـ فـتـيـ العـوـدـ

- (١) البزانسجة (٢) العذرنة عرف الفرس وناصيته وأراد بعذرنة
الشباب أوله وعنفوانه (٣) الشرود من الحيوانات النافر واستعير هنا لسلمة
الثانية والرسالة الرائعة (٤) الأخد عان عمر قان في صفحة العنق
- (٥) الطرف العين • والرافدان دجلة والفرات أي طرف غض مملوء
يعـاـءـ الشـبـابـ (٦) الظعن السفر والرحيل

فقلتُ القابلَ فقال طوينتَ الرَّيْطَ^(١) وَنَزَّيْتَ الْخَبِيطَ . فَأَنْ أَنْتَ مِنَ
الْكَرِمِ فقلتُ بِحِسْبِ أَرْدَتْ فَقَالَ: إِذَا أَرْجَعْتَ اللَّهَ سَالِمًا مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ
فَإِنْتَ صَاحِبُ لِي عَدُوًا فِي بُرْدَةِ صَدِيقٍ . مِنْ بَحْرِ الصَّفَرِ^(٢) يَدْعُونِي
إِلَى الْكُفْرِ وَيَرْقُصُ عَلَى الظَّفَرِ . كَدَّارَةِ الْعَيْنِ، يَخْطُطُ نَقْلَ الدِّينِ . وَيُنَافِقُ
بَوْجَهِينِ، قَالَ عَيْسَى بْنُ هَشَامٍ: فَعِلِّمْتُ أَنَّهُ يَلْتَمِسُ دِينَارًا فَقَاتُ لَكَ ذَلِكَ .
نَقْدًا ، وَمِنْهُ وَعْدًا ، فَأَنْشَأْ يَقُولُ :

رَأَيْكَ فِيهَا خَطَبْتُ أَعْلَى لَا زَلْتَ لِلْمَكْرُمَاتِ أَهْلاً
صَلَبْتُ عُودًا وَدُمْتَ جُودًا وَطَلَّتَ فَرْعَا وَطَبَّتَ أَصْلَا
لَا أُسْتَطِعُ الْعَطَاءَ حَمَلًا وَلَا اطْبَقُ السُّؤَالَ ثُقْلًا
قَصْرَتُ عَنْ مُنْتَهَاكَ ظَنًا وَطَلَّتَ عَمَّا ظَنَنتُ فِعْلًا
يَا رُوحَمَةَ^(٣) الدَّهْرِ وَالْمَعَالِي لَا لَقِيَ الدَّهْرَ مِنْكَ ثُكْلَا

قال عيسى بن هشام: فِيلَتُهُ الدِّينَارَ وَقَلَتْ لَهُ أَنَّ مَنْ يُنْتَهِ هَذَا الْفَضْلِ فَقَالَ
نَمْتُنِي قُرَيْشٌ وَمُهَمَّدٌ لِيَ الشَّرْفَ فِي بَطْحَاهِ افْقَالَ بَعْضُ مِنْ حَضَرَالسَّتَ
أَبَا الْفَتحِ الإِسْكَنْدَرِيَّ الْمُأْوَكَ بِالْعِرَاقِ . تَطَوَّفُ فِي الْأَسْوَاقِ . مُكَدِّيَا^(٤)
بِالْأَوْرَاقِ . فَأَنْشَأْ يَقُولُ :

(١) الرَّيْطُ النُّوبُ الرَّفِيقُ يُرِيدُ طِيهُ الْلِّيَالِي مِنْتَعًا حَتَّى يَأْتِيُ الْعَامِ
(٢) الْبَحْرُ الْأَصْلُ (٣) الرَّجْمَةُ مَا تَسْنَدُ النَّخَلَةُ الْكَرِيمَةُ بِهَا يُرِيدُ
أَنَّهُ عَمَادُ الدَّهْرِ وَدَعَامَتِهِ (٤) مَكْدِيَا أَيْ سَائِلاً

إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا أَخْذُوا الْعُمُرَ خَابِطًا
فَهُمْ يُسُونُ أَءَ رَابَاً وَيُضْحُونَ نَبِيطًا

﴿٤﴾ المقامات السجستانية

حَكَّانَا عَيْبِي بْنُ هَشَامٍ قَالَ: حَكَانِي إِلَى سِجِّسْتَانَ أَرَبْ فَاقْعَدْتُ طَبِيتَةَ^(١)
وَأَمْتَطَيْتُ مَطِيتَةَ، وَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ فِي الْعَزْمِ، جَعَلْتُهُ إِمَامِي، وَالْحَزْمُ .
جَعَلْتُهُ إِمَامِي . حَتَّى هَدَانِي إِلَيْهَا فَوَافَتُ دُرُوبَهَا . وَقَدْ وَافَتِ الشَّمْسُ
غُرُوبَهَا ، وَاتَّفَقَ الْمَيِّتُ حِيثُ اتَّهِيَتُ فَلَمَا اتَّنْعَى نَصَلُ الصَّبَاحِ، وَبَرَّزَ
جِيشُ الصَّبَاحِ^(٢) . مَشَيْتُ إِلَى السُّوقِ أَخْتَارُ مَنْزِلًا لِّخَيْرِيْنَ اتَّهِيَتُ مِنْ دَارَةِ
الْبَلَدِ إِلَى نُقطَّهَا، وَمِنْ قَلَادَةِ السُّوقِ إِلَى سُطُّهَا، خَرَقَ سَمِيعِ صَوْتَهُ
لَهُ مِنْ كُلِّ عَرْقٍ مَعْنَى فَانْخَيَتْ وَفَدَهُ^(٣) ، حَتَّى وَقَفَتْ عِنْدَهُ . فَادَارَ جَلَّ
عَلَى فَرَسِهِ . نُخْنَقَ بِنَفْسِهِ، قَدْ وَلَّانِي قَذَالَهُ^(٤) . وَهُوَ يَقُولُ مِنْ عَرَفَنِي
فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا أُعَرِّفُهُ بِنَفْسِي : أَنَا باكُورَةُ الْمَيْنِ ،

- (١) الْأَرْبَ الْحَاجَةُ . وَالْطَّالِيَةُ الْقَصْدُ : يَقَالُ : مَضِي لَطِيَّهُ أَيْ لَوْجِهِ
وَقَصْدِهِ الَّذِي يَرِيدُهُ وَيَنْتَهِ إِلَيْهِ اتَّوَاهَا (٢) اسْمُ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمْسِ
(٣) الْوَفْدُ الْقَدْوُمُ مِنْ وَفْدِ عَلَيْهِ قَدْمٍ (٤) الْقَذَالُ الْقَفَا

وَاحْدُونَهُ الْزَّمْنَ ، أَنَا دِعْيَةُ الْرِّجَالِ ، وَأَحْجِيَّةُ (١) رَبَّاتِ الْحِيجَالِ ، سَلُوا
عَنِ الْبَلَادِ وَحُصُونَهَا . وَالْجِيلَ وَحْزُونَهَا . وَالْأَوْدِيَةُ وَبُطُونَهَا . وَالْبَحَارِ
وَعِيُونَهَا . وَالْجِيلُ وَمُتَوْنَهَا . مَنْ الَّذِي مَلَكَ أَسْوَارَهَا ، وَعَرَفَ
أَسْرَارَهَا . سَلُوا الْمَلُوكَ وَخَزَانَهَا ، وَالْأَغْلَاقَ وَمَعَادِنَهَا ، وَالْأُمُورَ
وَبِوَاطِنَهَا ، وَالْعُلُومَ وَمَوَاطِنَهَا ، وَالْخُطُوبَ وَمَغَالِقَهَا ، وَالْمُرُوبُ
وَمَضَايِقَهَا ، مَنْ الَّذِي أَخْذَ مُخْتَزَنَهَا ، وَلَمْ يُؤْدِ مُنْهَا ، وَمَنْ الَّذِي مَلَكَ
مَفَاحِنَهَا ، وَعَرَفَ مَصَالِحَهَا ، أَنَا وَاللَّهُ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَسَفَرْتُ (٢) بَيْنَ الْمَلُوكِ
الْصَّيْدِ (٣) وَكَشَفْتُ أَسْتَارَ الْخُطُوبِ السُّودِ ، أَنَا وَاللَّهُ شَهِدْتُ حَتَّى
مَصَارِعَ الْعَشَاقِ ، وَمَرِضْتُ حَتَّى لِمَرَضِ الْأَحْدَاقِ ، وَهَصَرْتُ (٤) الْفُصُونَ
النَّاعِمَاتِ ، وَاجْتَنَبْتُ وَرْدَ الْخِدُودِ الْمُوَرَّدَاتِ ، وَقَرَرْتُ مَعَ ذَلِكَ عَنِ
الدَّنِيَّاتِ ، نُفُورَ طَبْعِ الْكَرِيمِ عَنْ وُجُوهِ الْلَّيَامِ ، وَنَبَوَتُ عَنِ الْمُخْزَيَّاتِ ،
نَبُوَّ السَّمْعِ الشَّرِيفِ عَنْ شَيْءِ الْكَلَامِ ، وَالآنَ لِمَا أَسْفَرَ صُبْحُ الْمَشِيبِ
وَعَلَقْتُ أَبَهَةَ الْكِبَرِ عَمَدَتُ لِإِصْلَاحِ أَمْرِ الْمَعَادِ ، بِإِعْدَادِ الزَّادِ ، فَلِمَ أَرَ
طَرِيقًا أَهْدِي إِلَى الرَّشَادِ ، مَمَّا تَنَسَّالَكَ يُرَانِي أَحَدُ كُمَرَا كِبَرَ فَرَسِ ، نَاثَرَ
هُوَسِ (٥) . يَقُولُ هَذَا أَبُو الْعَجَبِ لَا وَلَكَنْيَةُ أَبُو الْعَجَابِ عَانِيَتُهَا وَعَانِيَتُهَا

- (١) الْأَحْجِيَّةُ الْأَغْزُ وَكَذَا الدِّعْيَةُ (٢) سَفَرْيَنِ الْقَوْمِ أَصْلَحَ وَمِنْهُ
الْسَّفِيرُ (٣) الصَّيْدُ جَمْعُ أَصْيَدَ الَّذِي بِهِ صَيْدٌ وَهُوَ مِيلُ الْعَنْقِ وَصَفَ
الْمُتَكَبِّرُ (٤) هَصَرْ جَذْبُ (٥) الْهُوَسُ الْطَّيْشُ أَيْ يَبْدِي هُوسًا فِي كَلَامِهِ

وَأَمْ الْكِبَارِ قَاسِيْتُهَا وَقَاسِيْتُهَا، وَأَخْوَ الْأَغْلَاقِ صَعِيْبَاً وَجَدَهَا وَهُوَ نَاهِ
 أَضْعَفُهَا، وَغَالِيَا اشْتَرَتْهَا، وَرَخِيْصَا ابْتَعَتْهَا، فَقَدْ وَاللهِ صِحْبُهُ الْمَوَّاِكِ
 وَزَاحَمَتُ الْمَنَاكِبَ، وَوَرَعَيْتُ الْكَوَاِكَبَ وَأَنْصَيْتُ^(١) الْمَرَّاِكَبَ دُفِعْتُ
 إِلَى مَكَارِهِ نَذَرْتُ مَعْهَا، أَلَا أَدَرَّ خَرْعَنَ الْمُسْلِمِينَ مَنَافِعَهَا، وَلَا بُدَّ لِي
 أَنْ أَخْلَعَ رَبْقَهَا^(٢) هَذِهِ الْأَمَانَةِ مِنْ عُنْقِي إِلَى أَعْنَاقِكُمْ وَأَعْرِضَ دَوَائِي
 هَذَا فِي أَسْوَاقِكُمْ، فَلَيَشْتَرِمَنِي مَنْ لَا يَتَقَرَّزُ^(٣) مِنْ مَوْقِفِ الْعَيْدِ،
 وَلَا يَأْتِنِي مِنْ كُلَّهِ التَّوْحِيدِ، وَلِيَصُنْهُ مَنْ أَنْجَيْتُ جُدُودَهُ، وَسُقِيَّ بِالْمَاءِ
 الطَّاهِرِ عُودُهُ: قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَدَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ لَا عِلْمَ عَلَيْهِ فَإِذَا
 وَاللهِ شَيْخُنَا أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَنْدَرِيُّ وَانْتَظَرْتُ إِجْفَالَ النَّعَامَةِ يَنْ يَدِيهِ^(٤)
 ثُمَّ تَعَرَّضْتُ فَقُلْتُ كُمْ يُحِلُّ دَوَاؤُكَ هَذَا فَقَالَ يُحِلُّ الْكِيسَ مَا شَئْتَ
 فَتَرَكْتُهُ وَانْصَرَفْتُ



(١) من أنصيت الثوب أبلته والبعير أتبته (٢) الربقة جبل يربط في عنق الدابة (٣) يتقرز يجنب (٤) أجهلت النعامة نفرت يريد تفرق الناس عنه

﴿ المقامات الكوفية ﴾ ٥

حدّثنا عيسى بن هشام : قال : كُنْتُ وَأَنَا فِي الْيَسْنَ أَشْدُرَ حَلِّ لِكَلْمَعَيَةِ^(١) وَأَرْكَضَ طَرْزَهِ^(٢) إِلَيْ كِلَّ غَوَابَةِ . حَتَّى شَرِبْتُ مِنَ الْعُمْرَ سَائِغَةَ . وَلَبَسْتُ مِنَ الدَّهَرِ سَابِغَهُ . فَلَمَّا صَاحَ النَّهَارُ بِجَانِبِ أَيْلِ^(٣) . وَجَعَتُ لِلْمَعَادِ ذَيْلِي : وَطَئَتُ ظَهُورَ الْمَرْوَضَةِ مَلَأَهَا الْمَفْرُوضَةِ^(٤) : وَصَبَّيْنِي فِي الْطَّرَيقِ رَفِيقٌ لَمْ أَنْكِرْهُ مِنْ سُوءِ وَحِينِ تَجَالَيْنَا ، وَخَبَرَنَا بِالْأَيْنَا ، سَافَرَتُ الْقَصَّةَ عَنْ أَصْلِ كَوْفَيِّ ، وَمَذْهَبُ صُوفِيٍّ . وَسِرْنَا فَلَمَّا أَحْتَلَّنَا الْكَوْفَةَ مُنْتَهَا إِلَى دَارِهِ وَدَخَلْنَاهَا وَقَدْ بَقَلَ وَجْهُ النَّهَارِ وَطَرَّ شَارِبُهُ^(٥) : وَلَمَّا اغْتَمَضَ جَفْنُ الْأَلَيْلِ وَاخْضَرَ جَانِبَهُ ، قُرِعَ عَلَيْنَا الْبَابُ : فَقَلَنَا مَنْ الْقَارِئُ عُ الْمُنْتَابُ ، فَقَالَ وَفَدَ الْأَلَيْلِ وَبَرِيدَهُ^(٦) وَقَلَ الْجَمْعُ وَطَرِيدَهُ^(٧) : وَحْرُ

(١) العمایة الضلال والاهواء النفسية (٢) الطرف الكريم من الخيل وأركض أي استحنه (٣) يشير الى طوع بياض الشيب في سواد العارض ولعله مأخوذ من قول الفرزدق :

وَالشَّيْبُ يَهْضِفُ الشَّابَ كَأَنَّهُ * لَيْلٌ يَصِيعُ بِجَانِبِهِ نَهَارٌ

(٤) راض المهر يروضه ذله والمروضة المذلة ويرويد بالمروضة الحيج

(٥) طر شاربه طلع وبقل الوجه ثبت شعره كنایة عن ارتفاع النهار

(٦) البريد الرسول • والفل المهزوم

قادهُ الضُّرُّ • والزَّمَنُ الْمُرُّ • وضَيْفٌ وَطُوهٌ خَفِيفٌ • وضَالَّةٌ
 دَغِيفٌ • وَجَارٌ يَسْتَعْدِي^(١) عَلَى الجُوَعِ • والجَبَبِ الْمَرْقُوقُورُ •
 وغَرَبِيٌّ^٢ أَوْقَدَتِ النَّارُ تَكْلِي سَفَرَهُ • وَنَبَعَ الْمَوَاءُ فِي أَثْرِهِ وَنُذَّتْ
 خَلْفَهُ الْحَصَيَّاتُ^(٣) • وَكُنِسْتَ بِعَنْدَهُ الْعَرَصَاتُ • فَنَضُوَّهُ طَلِيجُ^(٤)
 وَعَيْشُهُ تَبَرِّيجُ^(٥) • وَمِنْ دُونِ فَرَخَيْهِ مَهَامِهُ فِيْجُ^(٦) •
 قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ : فَبَقْبَضْتُ مِنْ كِيسِيَّ قَبْضَةً لِلَّيْثِ وَبَعْثَاهُ إِلَيْهِ
 وَقَلْتُ زِدْنِي سُوَالًا : أَزِدْكَ نَوَالًا^(٧) : فَقَالَ : مَا عِنْدِي ضَعْرَفُ
 الْعُودِ^(٨) • عَلَى أَحَرَّ مِنْ نَارِ الْجُوَودِ • وَلَا لُقْيَ وَفْدُ الْبَرِّ • بِأَحْسَنِ
 مِنْ بَرِيدِ الشَّكْرِ • وَمِنْ مَلَكَ الْفَضْلِ فَلْيُؤَاسِ^(٩) • فَلَنْ يَذْهَبَ
 الْعَرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ • وَأَنَّا أَنْتَ فَحَقَّ اللَّهُ آمَالَكَ • وَجَعَلْتَ
 آمِيلَكَ الْعَلِيَّاً لَكَ : قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ : فَقَتَحْنَا لَهُ الْبَابَ وَقَنَّا آدْخَلَ
 فَإِذَا هُوَ وَاللَّهُ شَيْخُنَا أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَنْدَرِيُّ فَقَلْتُ يَا أَبا الْفَتْحِ شَدَّ
 وَاللَّهُ مَا بَلَغْتَ مِنْكَ الْخَاصَّةُ^(١٠) • وَهَذَا التَّرِيُّ خَاصَّةٌ • فَبَتَسَّمَ

(١) استعدنى استفات واستنصر • والجىب من القميص طوفه

(٢) جمع حصية تصغير حصاة • والعرصة فسحة الدار : ي يريد انه

بائس مطرود (٣) النضو المهزول والطليج التعب (٤) التبريج الشدة

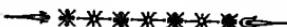
وشقف العيش (٥) جمع مهمه المفازة وفيج جمع أفيج الواسع

(٦) عرف العود راخته (٧) من آساه يواسيه اذا سواه في الرزق

(٨) الفقر المدقع

وأنشا يقول :

لَا يَغْرِّنَكَ الْذَّرِيَّةُ مِنَ الْتَّلْبِ
 أَنَا فِي ثَرْوَةٍ تُشَقِّقُ مَهَا بُرْدَةُ الْطَّرَبِ
 أَنَا لَوْ شِئْتُ لَا تَخْدُودُ تُسْقُوفَاهُمُ الْذَّهَبُ
 أَنَا طَوْرَأً مِنَ النَّبِيِّ طِوْلَوْزَأِمِنَ الْعَرَبِ^(١)



٦٠ - المقامات الأسدية

حدَّثَنَا عَيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : كَانَ يَبْلُغُ مِنْ مَقَامَاتِ
 الْإِسْكَنْدَرِيِّ وَمَقَالَاتِهِ مَا يَصْفِي إِلَيْهِ التَّفُورُ ، وَيَنْتَفِضُ لَهُ الْعُصْفُورُ
 وَيُرْوَى لَهَا مِنْ شِعْرِهِ مَا يَسْتَرِجُ بِأَجْزَاءِ النَّفْسِ رِقَّةً ، وَيَغْمُضُ
 عَنْ أَوْهَامِ الْكَهْنَةِ دِقَّةً ، وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بَقَاءَهُ ، حَتَّى أَرْزَقَ لِقَاءَهُ
 وَأَتَعْجَبُ مِنْ قُعُودِ هَمَّتِهِ بِحَالَتِهِ . مَعَ حُسْنِ آتِهِ^(٢) . وَقَدْ ضَرَبَ
 الدَّهْرُ شُوْونَهُ ، بِأَسْدَادِ دُونَهُ^(٣) . وَهُلُّ جَرَأَ إِلَى أَنْ اَنْفَقَتْ لِي

(١) النبيط جيل من العجم ينزلون بين العراقين (٢) الآلة

الحالة : أى مع حسن استعداده فيما يزاوله من صناعة الكلام

(٣) شؤون الدهر ضروفه: وضرب شؤونه أحدهما، والأسداج مع سدّ الحائل

حاجة بمحضه . فَشَحَدْتُ إِلَيْهَا الْحِرْصَ . فِي صُنْبَهِ أَفْرَادٍ كَسْجُومٍ
اللَّيْلِ . أَحْلَاسٌ^(١) لِظَاهُورِ الْخَيْلِ . وَأَخْذَنَا الطَّرَيقَ تَنَهِبُ
مَسَافَهَهُ . وَسَتَأْصِلُ شَاقَتَهُ^(٢) . وَمَنْ نَزَلَ نَقْرِي أَسْنِمَةَ التِّجَادِ^(٣)
بِتِلْكَ الْجِيَادِ . حَتَّى صِرْنَ كَالْعِصَيِّ . وَرَجَمَنَ كَالْقَسِيِّ^(٤) . وَتَاحَ لَنَا
وَادٍ فِي سَفَحِ جَبَلٍ ذَى أَلَاءٍ وَأَثَلٍ^(٥) كَالْعَذَارِيِّ يُسَرِّحُنَ الصَّفَارِرَ ،
وَيَنْشُرُنَ الْعَدَارِرَ ، وَمَالَتْ الْمَاهِرَةُ بَنَى إِلَيْهَا وَنَزَلَتْ لَهَا نُغُورُ وَنَفُورُ^(٦)
وَرَبَطَنَا الْأَفْرَاسَ . بِالْأَمْرَاسِ^(٧) وَمِنْنَا مَعَ النَّعَاسِ . فَا رَاعَنَا
إِلَّا صَهْيلُ الْخَيْلِ . وَنَظَرْتُ إِلَى فَرَسِيِّ وَقْدَ أَرْهَفَ أَذْنِيَهُ^(٨) .

- (١) أَحْلَاس جمع حِلْسُ الْكَسَاءِ الَّذِي يُوضَعُ تَحْتَ الْبَرْدَعَةِ
يَقَالُ : هُمْ أَحْلَاسُ الْخَيْلِ لِلَّازِمِهِمْ ظَهُورُهَا (٢) الشَّافَةُ قَرْحَةٌ تَخْرُجُ
فِي الْقَدْمِ وَاستَأْصِلُهَا أَيْ أَزْهَاهَا : وَهُنَاعُ الْمِثْلِ (٣) جَمْعُ سَنَامِ ، وَالتِّجَادُ مَا رَتَقَعَ
مِنَ الْأَرْضِ وَهُنَاعُ التَّشِيهِ . وَنَقْرِي نَقْطَعُ (٤) الْعِصَيِّ جَمْعُ عَصَاهَةٍ
وَالْقَسِيِّ جَمْعُ قَوْسٍ : أَيْ رَجَعَتِ الْخَيْلُ فِي شَدَّةِ الْهَزَالِ مَقْوَسَةً الظَّهُورِ مِنْ
الْتَّعْبِ (٥) الْأَلَاءُ وَالْأَثَلُ شَجَرٌ وَالْعَذَارِيُّ جَمْعُ عَذَرَاءِ الْبَكْرِ : شَبَهَهَا
بِالْأَبْكَارِ فِي اعْتِدَاهَا وَتَهَدَّلَ غَصُونَهَا (٦) نُغُورٌ نَبِطَ فِي الغُورِ وَهِيَ
الْأَرْضُ الْمُنْخَضَةُ ، وَنَغُورٌ نَسَامٌ يَقَالُ : غَارُ الرَّجُلِ نَامٌ وَسَطُ النَّهَارِ
(٧) الْأَمْرَاسِ جَمْعُ مَرْسِ الْجَبَالِ (٨) أَرْهَفَ أَذْنِيَهُ أَيْ
جَدَدَهَا وَرَفَعَهَا لِلْإِصْلَاحَةِ وَالْإِتْبَاهِ لِشَيْءٍ ذَعَرَهُ

وَطَمَحْ بَعِينَهُ • يَجْدُ^(١) قُوى الْجَبَلِ بِعَشَافِرِهِ • وَيَخْدُ^(٢)
 خَدَّ الْأَرْضِ بِحَوَافِرِهِ • ثُمَّ أَضْطَرَتِ الْجَبَلُ فَارِسَاتِ آلَّا بُوَالَّا •
 وَقَطَّعَتِ الْجِبَالَ • وَأَخْذَتْ نَحْوَ الْجَبَالِ • وَطَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا
 إِلَى سَلَاحِهِ فَإِذَا أَتَيْتُهُ فِي فَرَوَةِ الْمَوْتِ قَدْ طَلَعَ مِنْ غَابِهِ • مُنْتَفِخًا
 بِفِي إِهَا بِهِ^(٣) • كَاشِرًا عَنْ أُنْيَا بِهِ • بَطَرَفٌ قَدْ مُلِّى صَلَفًا • وَأَنْفٌ
 قَدْ حُشِّيَ أَنْفًا^(٤) • وَصَدْرٌ لَا يَبْرُحُهُ الْقَلْبُ • وَلَا يَسْكُنُهُ الرَّئْبُ •
 وَقُلْنَا خَطْبٌ مُلِيمٌ • وَحَادِثٌ مُهِيمٌ • وَتَبَادَرَ إِلَيْهِ مِنْ سُرْعَانِ
 الْرُّفَقَةِ فَتَيَّ^(٥)

أَخْضَرُ الْجَلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ • يَعْلَمُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ^(٦)
 بِكَلْبٍ سَاقَةٍ قَدْرٌ • وَسَيْفٍ كُلُّهُ أَثْرٌ^(٧) • وَمَلَكَتُهُ سَوْرَةُ

(١) يَجْدُ يقطع ، وَقُوى جمع قوة وهي طاقات الجبل (٢) يَخْدُ على

(٣). الْأَهَابُ الْجَلْدَ (٤) الْأَنْفُ الْكَبِيرُ ، وَالصَّلْفُ الْعَجَبُ

(٥) السرعان جمع سريع (٦) الْكَرْبُ الْجَبَلُ الَّذِي يَشَدُّ عَلَى
 أَحْرَاقِ الدَّلْوِ ثُمَّ يَثْلِثُ ، وَالْخَضْرَةُ فِي أَلْوَانِ النَّاسِ السَّمْرَةُ : أَرَادَ
 أَنَّهُ مِنْ خَالِصِ الْعَرَبِ وَصَمِيمِهِمْ وَالْبَيْتُ مَقْتَضِبٌ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ :

مِنْ يَسَاجِلَنِي يَسَاجِلَ مَاجِدًا * يَعْلَمُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مِنْ يَعْرِفُنِي * أَخْضَرُ الْجَلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ

(٧) الْأَتْرَجُوْهُ السَّيْفُ وَفَرْنَدُهُ ، وَسُورَةُ الْأَسْدِ قَوْهُ أَيْ اضْطَرَبَ

الْأَسْدِ فَخَاتَهُ أَرْضٌ قَدِمَهُ . حَتَّى سَقَطَ لِيَدِهِ وَفَمِهِ^(١) . وَتَجَاوَزَ
الْأَسْدُ مَضْرَعَهُ . إِلَى مَنْ كَانَ مَعَهُ . وَدَعَا الْحَيْثَ أَخَاهُ ، بِمِثْلِ
مَا دَعَاهُ ، فَصَارَ إِلَيْهِ ، وَعَقَلَ الرُّغْبُ بِيَدِيهِ ، فَأَخْذَ أَرْضَهُ ،
وَأَفْرَشَ الْيَثُ صَدْرَهُ ، وَلَكِنَّ رَمَيْتَهُ بِعِمَامَتِي وَشَغَلتُ فَمَهُ ،

حَتَّى حَقَنْتُ دَمَهُ ، وَقَامَ الْفَتَى فَوْجَأْ بَطْنَهُ^(٢) . حَتَّى هَلَكَ الْفَتَى مِنْ
خَوْفِهِ ، وَالْأَسْدُ لَوْجَأَ فِي جَوْفِهِ ، وَهَبْنَا فِي أَثْرِ الْخَيلِ فَتَاهَنَا
مِنْهَا مَا ثَبَتْ ، وَتَرَكْنَا مِنْهَا مَا أَفْلَتْ ، وَعَدْنَا إِلَيْهِ الرَّفِيقَ لِجَهَزَهُ
فَلَمَّا حَثَوْنَا التُّبَّ فَوْقَ رَفِيقَنَا جَزَّ عَنَا وَلَكِنْ أَيْ سَاعَةٍ بَحْرَ

وَعَدْنَا إِلَيْهِ الْفَلَاءِ ، وَهَبَطَا أَرْضَهَا وَسِرْنَا حَتَّى إِذَا ضَمَرَتِ
الْمَزَادُ^(٣) ، وَنَفِدَ الزَّادُ أَوْ كَادَ يُدْرِكُ النَّفَادَ ، وَلَمْ تَمْلِكِ الْذَّهَابَ
وَلَا الرُّجُوعَ ، وَرَخْنَا الْقَارِلَيْنِ الظَّمَّاً وَالْجَوْعَ ، عَنْ لِبَنَ فَارِسِ
فَصَبَدَنَا صَمَدَهُ^(٤) ، وَقَصَدَنَا قَصَدَهُ ، وَلَمَّا بَلَغَنَا نَزَلَ عَنْ حُرَّ
فَرَسِهِ يَنْقُشُ الْأَرْضَ بِشَفَتِيهِ^(٥) ، وَيَلْقَى الْثَّرَابَ بِيَدِيهِ ، وَعَمَدَنِي

- (١) يقال : سقط ليده وفه أى خر على وجهه قال الشاعر :
وأوجره لدن الكعب مقو ما نفر صريعا لليدين وللفم
- (٢) وجاشق (٣) جمع مزادة وعاء الماء من الجلد وضمرت كناية
عن نفادها من الماء (٤) صمد قصد (٥) أى يقبلها بشفتيه

مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ ، فَقَبَلَ رَكَابِي . وَتَحْرَمَ بَجْنَابِي ، وَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ
وَجْهٌ يَبْرُقُ بِرُوقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ^(١) ، وَقَوْامٌ مَّا تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ
تُسْهِلِ^(٢) ، وَعَارِضٌ قَدْ أَخْضَرَ ، وَشَارِبٌ قَدْ طَرَ^(٣) ، وَسَاعِدٌ
مَلَانٌ^(٤) ، وَقَضِيبٌ رَيَانٌ^(٥) ، وَنَجَارٌ تَرِكٌ^(٦) ، وَزِيَ مَلَكٌ ، أَقْلَنَا
مَا لَكَ لَا أَبَالَكَ ، فَقَالَ : أَنَا عَبْدٌ بَعْضِ الْمُلُوكِ هُمْ مِنْ قَتْلَى هَمَّ^(٧)
فَهِمْتُ عَلَى وَجْهِي إِلَى حِيتَ تَرَانِي ، وَشَهِدَتْ شَوَاهِدُ حَالِهِ . عَلَى
صِدْقِي مَقَالِهِ ، نَمَّ قَالَ : أَنَا الْيَوْمَ عَبْدُكَ ، وَمَالِي مَالُكَ ، فَقُلْتُ
بُشْرَى لَكَ وَبَكَ أَدَاكَ سَيْرَكَ إِلَى فِنَاءِ رَحْبٍ . وَعَيْشٌ رَطْبٌ .
وَهَنَا تَقِيَ الْجَمَاعَةِ وَجَعَلَ يَنْظُرُ فَتَقْتَلَنَا الْحَاظَةُ . وَيَسْطُقُ فَتَفَتَّنَا الْفَاظَةُ
فَقَالَ : يَا سَادَةُ إِنَّ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ عَيْنًا وَقَدْ رَكِبْتُمْ فَلَالَّةَ عَوْرَاءَ^(٨)
فَخَدُودُوا مِنْ مُهَنَّالَكَ الْمَاءَ . فَلَوْيَنَا آلَأَعْنَةَ إِلَى حِيتَ أَشَارَ وَبَأْغَنَاهُ
وَقَدْ صَهَرَتِ الْهَاجِرَةُ الْأَبْدَانَ . وَرَكِبَ الْجَنَادِبُ الْعِيدَانَ^(٩) .

-
- (١) العارض السحاب والمتهلل البارق (٢) ترقى تصدع وأسهل
صاريف السهل : يريداه يرافق الناظر ويلاه بهجة (٣) طر الشارب طلع
(٤) النجار الأصل (٥) اهمه العزيزة (٦) فلاة عوراء
(٧) لا ماء بها (٨) الجنادب جمع جندب نوع من الجراد يهلك من البرد ويفرح
بالحر ويتعرض للشمس

قال : ألا تَقْبِلُونَ فِي هَذَا الظَّلَلِ الرَّحِيبِ . عَلَى هَذَا الْمَاءِ الْعَذْبِ .
 قُلْنَا : أَنْتَ وَذَاكَ . فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَحَلَّ مِنْطَقَةً . وَنَحْنُ
 قُرُطْقَهُ (١) . فَمَا أَسْتَرَّ عَنَّا إِلَّا بِغَلَّاتِهِ تَمَّ عَلَى يَدِنِهِ (٢) . فَهَا
 شَكَكْنَا أَنَّهُ خَاصَّ الْوِلْدَانَ . فَفَارَقَ الْجَنَانَ . وَهَرَبَ مِنْ
 دُرْنَوَانَ . وَعَمَدَ إِلَى الشُّرُوجِ فَحَطَّهَا إِلَى الْأَفْرَاسِ فَحَشَّهَا (٣) .
 وَإِلَى الْأَمْكِنَةِ فَرَشَّهَا . وَقَدْ حَارَسَتِ الْبَصَائِرُ فِيهِ . وَوَقَتَ الْأَبْصَارُ
 عَلَيْهِ . فَقَلْتُ : يَا فَتَّى مَا أَلْطَفَكَ فِي الْحِدْنَةِ . وَأَحْسَنَكَ فِي الْجُمْلَةِ ،
 فَالْوَلَيْلُ لَمْ فَارَقْتَهُ . وَطُوبَى لَمْ رَأَفَقْتَهُ . فَكَيْفَ شَكَرُ اللَّهِ عَلَى
 النِّعْمَةِ بِكَ . فَقَالَ : مَا سَتَرْنَاهُ مِنِي أَكْثَرُ أَتُعْجِبُكُمْ بِخَفَقِي فِي
 الْحِدْنَةِ . وَخُشْبِي فِي الْجُمْلَةِ . فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْمُونِي فِي الرُّشْقَةِ .
 أُرِيكُمْ مِنْ حِذْنِي طُرْفَا . لِتَزَدَادُوا بِي شَغَفًا . قُلْنَا : هَاتِ ، فَعَمَدَ
 إِلَى قَوْسِ أَحْدَنَا فَأَوْتَرَهُ وَفَوَّقَ سَهْنَاهُ فَرَمَاهُ فِي السَّمَاءِ ، وَأَتَبَعَهُ بِآخِرَ
 فَشَقَّهُ فِي الْمَوَاءِ ، وَقَالَ سَارِيْكُمْ نَوْعًا آخَرَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى كِنَانَتِي (٤)
 فَأَخْذَهَا إِلَى فَرَسِي فَعَلَاهُ وَرَمَيْ أَحْدَنَا بِسَهْنِهِ أَنْبَتَهُ فِي صَدْرِهِ ،
 وَآخَرَ طَيْزَهُ مِنْ ظَهِيرِهِ ، فَقَلْتُ : وَيْحَكَ مَا تَصْنَعُ ، قَالَ : أَنْسَكْتُ

(١) القرطةقة قباء . والمنطقة الحزام (٢) الغلة . التوب الرقيق
 الذي يلي الجسد (٣) حش الحشيش جمعه (٤) الكنانة وعاء السهام

يَا لُكَعْ (١)، وَاللَّهِ يَشَدُّنَّ كُلَّ مِنْكُمْ يَدَ رَفِيقِهِ، أَوْ لَا غَصَّنَهُ
بِرِيقِهِ، فَمَنْ نَذَرَ مَا أَضْنَعَ وَأَفْرَاسْنَا مِنْ بُوْطَةَ، وَسَرُونْجَنَا مَحْطُوطَةَ
وَأَسْلَحَتْنَا بَعِيسَةَ وَهُوَ رَاكِبَهُ وَنَحْنُ رَجَاهَهُ وَالقَوْسُ فِي يَدِهِ
يَرْشُقُ بِهَا الظُّهُورَ (٢). وَيَعْشُقُ بِهَا الْبُطُونَ وَالصُّدُورَ وَحِينَ رَأَيْنَا
الْجَدَّ. أَخْدَنَا الْقِدَّ (٣) فَشَدَّ بَعْضُنَا بَعْضًا وَقَيْتُ وَحْدِي لِأَجْدُمَنَّ
يَشَدُّ يَدِي، فَقَالَ: آخْرُجْ بِإِهَا يَكَ . عَنْ نِيَابِكَ نَخْرِجْتُ ثُمَّ نَزَلَ
عَنْ فَرَسِهِ وَجَعَلَ يَصْفُعُ الْوَاحِدَ مِنَّا بَعْدَ الْآخَرِ، وَيَنْزَعُ نِيَابَهُ
وَصَارَ إِلَيَّ وَعَلَى خُفَانِ جَدِيدَانِ . فَقَالَ: آخْلَعْهُمَا لَا أَمَّ لَكَ .
فَقَلَّتْ هَذَا خُفْ لَيْشِتَهُ رَطْبَا فَلَيْسَ يُنْكِنُنِي نَزَعُهُ . فَقَالَ:
عَلَى خَلْعَهُ . ثُمَّ دَنَّا إِلَيَّ لَيَنْزَعَ الْخُفْ وَمَدَدَتْ يَدِي إِلَى سِكِّينِ
كَانَ مَعِي فِي الْخُفْ وَهُوَ فِي شُغْلِهِ فَأَبْتَثَهُ فِي بَطِهِ . وَأَبَتَهُ مِنْ
مَمْتِنِهِ . فَازَادَ عَلَى فَمِ فَغَرَّهُ (٤) . وَأَلْقَمَهُ حَجَرَهُ . وَقُمْتُ إِلَى
أَصْحَابِ فَحَلَّتْ أَيْتِيَهُمْ وَتَوَزَّعْنَا سَابَ الْقَيَّانِ (٥) وَأَذْرَكْنَا الْأَرَفِيقَ

- (١) اللَّكَعُ اللَّثِيمُ (٢) رَشْقُ السَّهْمِ رَمَاهُ وَيَعْشُقُ يَزْقُ (٣) الْقِدَّ
جَلَدٌ يُوْثِقُ بِهِ الْأَسْرِي (٤) فَغَرَّ فَهُ فَتَحَهُ ، وَأَلْقَمَهُ حَجَرَهُ أَيَّ
سَدَهُ بِحَجَرٍ (٥) تَوَزَّعْنَا تَقَاسْنَا وَالسَّلْبُ مَا سَلَبَ مِنْ أَمْتَعْهُمَا

وقد حادَ بِنَفْسِهِ (١) . وصارَ لِرَمْسِهِ . وصِرَّنَا إِلَى الطَّرِيقِ وَوَرَدْنَا
بِحُمْضٍ بَعْدَ لِيَالٍ حَمْسٍ . فلَمَّا أَنْتَهَيْنَا إِلَى فُرْخَةٍ مِنْ سُورَقَهَا (٢)
رَأَيْنَا رَجُلًا قَدْ قَامَ عَلَى دَأْسٍ آمِنٍ وَبِنِيَّةٍ مَبْحِرَابٍ وَعَصَبَةٍ .
وَهُوَ يَقُولُ :

رَوْحَمَ اللَّهُ مَنْ حَشَّا فِي جَرَابِي مَكَارِمَهُ
رَوْحَمَ اللَّهُ مَنْ رَنَّا لِسَعِيدٍ وَفَاطِمَهُ (٣)
إِنَّهُ خَادِمُ الْكُمْ وَهِيَ لَا شَكَّ خَادِمَهُ

قالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ : قُلْتُ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلُ هُوَ الْإِسْكَنْدَرِي
الَّذِي سَمِعْتُ بِهِ وَسَأَلْتُ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ هُوَ فَدَلَّتُ إِلَيْهِ (٤) . وَقُلْتُ :
أَحْسَكْمِكُمْ حُكْمَكَ . فَقَالَ : دِرْهَمٌ . فَقُلْتُ :

لَكَ دِرْهَمٌ فِي مِثْلِهِ مَادَمَ يُسْعِدُنِي النَّفْسُ
فَاحْشِبْ حِسَابَكَ وَالْتَّمَسْ كَيْنِيَا أَنِيلَ الْمُتَّمَسْ
وَقُلْتُ لَهُ : دِرْهَمٌ فِي آثَيْنِ فِي ثَلَاثَةٍ فِي أَرْبَعَةٍ فِي حَمْسَةٍ حَتَّى
آتَيْتُ إِلَيَّ العِشْرِينَ : ثُمَّ قُلْتُ : كَمْ مَعَكَ قَالَ : عِشْرُونَ رِغْيفًا
فَأَمْرَتُ لَهُ بِهَا وَقُلْتُ : لَا نَصْرَ مَعَ الْحِذَلَانِ . وَلَا حِيلَةَ مَعَ الْحِرْمَانِ

(١) جادَ بِنَفْسِهِ أَيْ أَسْلَمَ نَفْسَهُ وَفَارَقَ الْحَيَاةَ، وَالرَّمْسُ الْقَبْرُ

(٢) الْفَرْخَةُ الْفَرْجَةُ مِنَ الطَّرِيقِ (٣) رَنَّا نَظَرُ (٤) دَلْفُ أَسْرَعُ

﴿٧﴾ المِقَامَةُ الْعَيْلَانِيَّةُ

حَدَّثَنَا عَيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : يَهْدَا نَحْنُ بِجَزِّ جَانَ فِي جُمْعَنَ لَنَا
 تَسْكُنَتُ وَمَعَنَا يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ الْعَرَبُ حَفْظًا وَرِوَايَةً وَهُوَ عَصْنَمٌ
 ابْنُ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ فَأَقْضَى بِنَا الْكَلَامَ إِلَى ذِكْرِ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ
 خَصْمِهِ حَلْمًا وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ خَصْمِهِ أَحْتِقَارًا حَتَّى ذَكَرْنَا
 الصَّلَاتَانَ الْعَبَدِيَّ (١) وَالْبَعِيثَ وَمَا كَانَ مِنْ أَحْتِقَارٍ جَرِيرٍ
 وَالْفَرَزْ دَقْ لَهُما . فَقَالَ عَصْنَمٌ : سَاحِدٌ شُكْمٌ بِمَا شَاهَدَهُنَّ عَيْنِي
 وَلَا أَحِدٌ شُكْمٌ عَنْ غَيْرِي يَبْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي بِلَادِ تَبِيعِ مُرْسَى تَحْلَّا
 نِحْسِيَّةً (٢) . وَقَائِدًا جَنْبِيَّةً . عَنَّ لِي دَرِكٌ عَلَى أُورَقَ جَعْدِي
 الْلَّغَامَ (٣) بِخَادَانِي حَتَّى إِذَا ضَكَ الشَّبَّاحُ بِالشَّبَّاحِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالسَّلَامُ
 عَلَيْكَ . فَقُلْتُ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَّ كَاتِهِ مَنْ الرَّاكِبُ
 الْجَهِيرُ الْكَلَامُ . الْمُحَمَّيْ بِتَحْيَةِ الْإِسْلَامِ . فَقَالَ : أَنَا غَيْلَانُ (٤)

(١) شاعران من شعراء الدولة الأموية (٢) التجيية الناقة
 الـكريـة ، والـجنـبية التي يقودها بـجانـبه فإذا تـعبـت المـركـبة تـحوـلـ
 إلى المـجنـوبة (٣) الأـورـق من الـابـلـ ما في لـونـه سـوـادـ وـبـياـضـ
 وـجـعـدـ الـلـغـامـ أـيـ مـتـراـكـمـ الزـيدـ (٤) هو ذو الرـمة الشـاعـر الـاسـلامـيـ

ابن عقبة . فقلت : من حبا بالكريم حسبي . الشهير نسبة .
الساير منطقه . فقال : رحبا واديك . وعن ناديك ! فنأنت
قلت : عصمة بن بدر الفزارى ، قال : حباك الله ينعم الصديق
والصاحب والرفيق . وسرنا فلما هجربنا قال : ألا نغور يا عصمة
فقد صهرتنا الشمس . فقلت : أنت وذاك . فملنا إلى شجرات
ألاء ^(١) كاهن عذارى متبرجات قد تشرفت عذارهن .
لأنلات تناوحهن ^(٢) . فحططنا رحالنا ونلما من الطعام وكان
ذو الرمة زيد آلة كل وصلينا بعد وآل كل واحد منا إلى
ظل ألة يريد القائلة ^(٣) واضطجع ذو الرمة وأردت أن أصنع
مثل صنيعه فوليت ظهرى الأرض ، وعيناي لا يملكان غضن ،
فنظرت غير بعيد إلى ناقة كوماء قد ضحيت ^(٤) وغيطها ملقى
وإذا رجل قائم يكلأها ^(٥) كانه عيسيف أو أسيف ^(٦) فلأيتها

(١) ألاء جمع ألة شجر ، وتناول
 مقابل (٣) القائلة النوم وقت القيلولة ^(٧) ضحيت ^(٨) لنزل رحل
 الذى على ظهرها وكشفت . والكوماء العظيمة السنام ^(٩) يكلأها
 يحرسها والغيط رحل قتبه وأحناؤه وأحبدة ^(١٠) العيسيف الأجير
 والآسيف العبد

عَنْهُمَا وَمَا أَنَا وَالشَّوَّالِ عَمَّا لَا يَعْنِي وَنَامَ ذُو الرُّثْمَةِ غَرَارًا^(١) ثُمَّ
أَتَبَهُ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ مُهَاجِرَتِهِ لِذَلِكَ الْمُرْرَى^(٢) فَرَفَعَ
عَقِيرَتَهُ وَأَنْشَدَ يَقُولُ :

أَمِنْ مَيَّةَ الظَّلَلِ الدَّارِسُ^(٣)
فَلَمْ يَقِنْ إِلَّا شَجَيْجُ الْقَذَالِ^(٤)
وَحَوْضُ تَلْمَ مِنْ جَانِيهِ^(٥)
وَعَهْدِي بِهِ وَبِهِ سَكَنْهُ^(٦)
كَانَى بِمَيَّةَ مُسْتَنْفِرٍ^(٧)
إِذَا رَجَتْهَا رَدَنَى عَابِسٌ^(٨)
سَتَأْتِي أَمْرًا لِقَيْسٍ مَافُورَةٌ^(٩)
أَمْ تَرَأَنَّ أَمْرًا لِقَيْسٍ قَدَ أَلَظَّ بِهِ دَاءَ النَّاجِسِ^(١٠)

(١) الغرار النوم المتقطع ، قال الشاعر:

ما أذوق النوم إلا غراراً * مثل حسو الطير ماء التماد

(٢) رجل من بني صرمة (٣) الظل لازم والعاصف الرحيم الشديدة

والرامس الدافنة (٤) شجيج مشقق والقذال القفا يريد به الوتد

(٥) تلهم تهدم ومحفل مكان الاجتماع (٦) العاطس الصبح

(٧) أي قصيدة (٨) الداء الناجس الذي لا يبرأ منه

هُمُ الْقَوْمُ لَا يَأْلُمُونَ الْهِجَاءَ
 وَهُنَّ يَأْلُمُ الْحَجَرُ الْبَالِسُ
 فَاهْلُمُ فِي الْوَغْيِ فَارِسُ
 كَادَ عَسَ الْأَدَمَ الدَّاعِسُ^(١)
 إِذَا طَمَحَ النَّاسُ لِلْمَكْرُمَاتِ
 تَعَافُ الْأَكَارِمُ لِصَهَارَهُمْ عَانِسُ^(٢)
 فَلَمَّا بَأْعَثَ هَذَا الْبَيْتَ تَبَنَّبَ ذَلِكَ النَّائِمُ وَجَعَلَ يَسْجُنُ عَيْنِيهِ وَيَقُولُ:
 أَذُو الرُّشَيْمَةِ يَمْنَعُ النَّوْمَ بِشَعْرِ غَيْرِ مُتَقَفِّلٍ وَلَا سَارِ^(٣) فَقَلَتْ:
 يَا عَيْلَانُ مَنْ هَذَا فَقَالَ : الْفَرَزْدَقُ وَحْيٌ ذُو الرُّشَمَةِ فَقَالَ :
 وَأَنَّمَا بُجَاشِعُ الْأَرْذُلُو نَفَمْ يَسْقُ مَنْسِلَتِهِمْ رَاجِسٌ^(٤)
 سَيْقَلُهُمْ عَنْ مَسَاعِي الْكَرَامِ عَقَالُ وَيَخْسِسُهُمْ حَابِسُ
 فَقَلَتْ : آلَآنَ يَشْرَقُ^(٥) فَيُثُورُ وَيَعِزُّ هَذَا وَقْبِيلَتَهُ بِالْهِجَاءِ
 فَوَاللَّهِ مَا زَادَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى أَنْ قَالَ : قُبْحًا لَكَ يَا ذَا الرُّشَيْمَةِ
 أَتَعْرَضُ لِمَنْ لَيِ بِعَقَالٍ مُنْتَبِحَلٍ نَمَّ عَادَ فِي نَوْمِهِ كَانَ لَمْ يَسْمَعْ
 شَيْئًا وَسَارَ ذُو الرُّشَمَةِ وَسِرْتُ مَعَهُ وَإِنِّي لَأَرَى فِي وَآنِسَارًا
 حَتَّى أَفْتَرِقَا

(١) مُمْرطَلَة مُلْطَخَة ، وَالْأَدَمُ الْجَلَدُ وَدَعْسُ الْأَدَمُ وَطَعْنَهُ

(٢) الْعَانِسُ الَّتِي لَمْ تَنْزُوْجَ (٣) مُتَقَفِّلٌ أَيْ مَهْذَبٌ (٤) الْرَاجِسُ

السَّحَابُ وَمُجَاشِعُ قَوْمِ الْفَرَزْدَقِ (٥) شَرْقُ غَصْ بِرِيقَهُ وَيَثُورُ يَهِيجُ

﴿٨﴾ المقاومة الأذريجانية

قال عيسى بن هشام : لما نطق الغن بفضل ذي الله ^(١) آهنت
بال سلنته ، أو كنر أصبه . فحفزني أليل ، وسرت في الخيل ،
وسلكت في هرب مسالك ثم يرضها السير ^(٢) ، ولا آهنت إليها
الطير ، حق طوين أرض الرغب وتجاوزت حدود وصرت إلى
سمى الأمان ووجدت برده وبلغت أذريجان وقد حفيت
الرواحل ، وأكلتها المراحيل ، ولما بلقتها

نزلتنا على أن المقام ثلاثة فطابت لنا حتى أقنا بها شهرًا

فيينا أنا يوماً في بعض أنساقها إذ طلع رجل بر كوة ^(٣) قد
اعتضدتها وعصا قد اعتمدها . ودرنية قد تقلصها ^(٤) . وفوطة
قد تطلستها . فرفع عقيرته ^(٥) وقال : اللهم يا مبديء الأشياء ومبعدها

(١) نطق ألسنه النطقه : والمعنى لما ألسنى الغني ثيابه (٢) أي أرض
مجهولة لم يطرقها انسان (٣) الركوة رقعة توضع تحت العواصري وهي
ثلاثة أحجار يعصر بها العنبر . واعتضدتها جعلها تحت عضده

(٤) الدرنية قلنسوة القاضي شبهت بالدرن وتطلستها لبسها . والفوطة
نوب من السندي وتطلسها لبسها كالطيلسان (١) أي صاح

وَمُحْيِي الْعِظَامِ وَمُبْيِدَهَا ۚ وَخالقُ الْبَصَابِرِ وَمُدْبِرُهُ^(١) ۖ وَفَالقُ
الْإِبْصَابِرِ وَمُثِيرُهُ وَمُوْصِلُ الْآلَاءِ سَائِنَةً إِلَيْنَا ۚ وَمُنْسِكُ السَّمَاءِ
أَنْ تَقَعَ عَلَيْنَا ۚ وَبَارِيَ النَّسَمَ أَزْواجًا^(٢) ۖ وَجَاعِلُ الشَّمْسِ سَرَاجًا
وَالسَّمَاءَ سَقْفًا وَالْأَرْضَ فِرَاشًا ۖ وَجَاعِلُ اللَّيلِ سَكَنًا وَالنَّهَارِ
مَعَاشًا ۖ وَمُنْشِئُ السَّحَابِ فَقَالَ ۖ وَمُرْسِلُ الصَّوَاعِقِ تَكَلاً ۖ
وَعَالِمٌ مَا فَوْقَ النُّجُومِ ۖ وَمَا تَحْتَ التَّخُومِ^(٣) ۖ أَسْأَلُكَ الْصَّلَاةَ عَلَى
سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ .. مُحَمَّدٌ وَآلُهُ الطَّاهِرِينَ ۖ وَأَنْ تُعِينَنِي عَلَى الْغُرْبَةِ أَنْ فِي
جَبَلِهَا ۖ وَعَلَى الْعُشْرَةِ أَعْدُو ظِلَّهَا ۖ وَأَنْ تُسَهِّلَ لِي عَلَى يَدِي مَنْ
فَطَرَتْهُ الْفِطْرَةُ ۖ وَأَطْلَعْتَهُ الطَّهْرَةَ^(٤) ۖ وَسَعَدَ بِالذِّينِ الْمَتَّيْنِ ۖ وَلَمْ
يَعْمَلْ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ ۖ رَاحِلَةً تَطُورِي هَذَا الْطَّرِيقُ ۖ وَزَادَ أَبْسَعُ
وَالرَّفِيقَ ۖ قَالَ عَبْيَيْ بْنُ هِشَامٍ : فَنَاجَيْتُ نَفْسِي بِأَنَّ هَذَا الرَّجُلُ
أَفْصَحُ مِنْ إِسْكِدَرٍ تَنَا أَبِي الْفَتْحِ وَالْأَنْفَثُ لَفْتَةً ۖ فَإِذَا هُوَ وَاللَّهُ أَبُو
الْفَتْحِ ۖ فَقَلْتُ : يَا أَبَا الْفَتْحِ بَلَغَ هَذِهِ الْأَرْضَ كَيْدُوكَ ۖ وَأَنْتَمْ
إِلَيْهَا الشِّعْبِ صَيْدُوكَ ۖ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

(١) الاصباح أول الفجر. والمصبح الشمس: ومثيره أي ناشر نوره

(٢) النفس النفس وبائرها خالقها (٣) التخوم الحدود: أي ما وراء

الافق (٤) الطهارة النقاء والطهارة يعني نبت من أصل طاهر

أَنَا جَوَّاهُ الْبَلَادِ وَجَوَّاهُ الْأَفْقَانِ
 أَنَا خَدْرُوفَةُ الزَّمَانِ وَعَمَارَةُ الطَّرْقَانِ (١)
 لَا تَلْئِمِنِي لَكَ الرَّشَا دُعَى كُدُّونِي وَذُقَانِي (٢)



﴿٩﴾ المَقَامَةُ الْجُرْجَانِيَّةُ

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : يَبِينَا نَحْنُ بِجُرْجَانَ فِي مَجْمِعٍ لَنَا
 تَتَحَدَّثُ وَمَا فِينَا إِلَّا مِنَّا ، إِذَا وَقَفَ عَلَيْنَا رَجُلٌ لَيْسَ بِالظَّوِيلِ
 الْمُتَمَدِّدِ ، وَلَا الْقَصِيرُ الْمُتَرَدِّدِ ، كَثُرُ الْعُثُنُونِ (٤) يَغْلُوُهُ رَوْعُ
 صُفَارٍ فِي أَطْمَارِ (٤) ، فَاقْتَتِحَ الْكَلَامَ بِالسَّلَامَ ، وَتَحْيِيَّ الْإِسْلَامَ .
 فَوَلَّنَا جَبِيلًا ، وَأَوْلَيْنَا جَزِيلًا ، فَقَالَ : يَا قَوْمُ إِنِّي أَمْرُ وَمِنْ
 أَهْلِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، مِنَ النَّفُورِ الْأَمْوَيَّةِ ، نَمْتَنِي سُلَيْمَانُ
 وَرَجَبُتُ بِي عَبْسَةَ ، جُبِتُ الْأَفَاقَ ، وَتَقَصَّيْتُ الْعَرَاقَ ، وَجُبِتُ
 الْبَدْوَ وَالْحَضَرَ ، وَدَارَيَ رَيْعَةَ وَمُضَرَّ ، مَا هُنْتُ ، حَيْثُ كُنْتُ

(١) الخدروف لعبه يدورها الصبي (٢) الكدية الشحاذة

(٣) كث كثيف والعثونون اللحية (٤) الصفار الجموع والروع المخوف

فَلَا يُزَرِّنَّ بِي عِنْدَكُمْ مَا تَرَوْنَهُ مِنْ سَمْلٍ وَأَطْمَارٍ^(١) . فَلَقَدْ
كَنَّا وَاللَّهُ مِنْ أَهْلِ نَمٍ وَرَمٍ^(٢) . فُزْغِي لَدَى الصَّبَاسِ^(٣) . وَتُنْغِي
عِنْدَ الرَّوَاحِ^(٤) .

وَفِينَا مَقَاماتُ حَسَانٍ وَجُوَهُمْ^(٥) . وَأَنْدِيَةٌ يَتَنَاهِيَا الْقَوْلُ وَالْفَعْلُ
عَلَى مُكْثِرِهِمْ رَوْقِيْمُ مَنْ يَتَنَاهِيَا^(٦) . وَعِنْدَ الْمُقْلِنَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ
نَمٌ إِنَّ الدَّاهِرَ يَا قَوْمٌ قَلْبٌ لِي مِنْ بَيْمَنْ طَهْرُ الْمَجْنَنِ^(٧) . فَأَنْعَضْتُ
بِاللَّوْمِ السَّهْرَ^(٨) . وَبِالإِقَامَةِ السَّفَرَ^(٩) . تَنَاهَيْتُ بِالْمَرَاجِيِّ^(١٠) . وَتَهَادَى
بِالْمَوَاجِيِّ^(١١) . وَفَاصَتِي حَوَادِثُ الزَّمَنِ^(١٢) . قَاعُ الصَّمْفَةِ^(١٣) . فَأَصْبَحْتُ
وَأَنْسَى أَنْقَى مِنْ الرَّاحَةِ وَأَعْشَى مِنْ صَفَحةِ الْوَلِيدِ^(١٤) .
وَأَصْبَحْتُ فَارِعَ الْفَنَاءِ^(١٥) . صَفَرَ الْأَيَّانَاءِ^(١٦) . مَالَى إِلَّا كَابَةُ الْأَسْفَارِ^(١٧) .
وَمُنْقَارَةُ السَّفَارِ^(١٨) . أَغَى الْفَقْرَ^(١٩) . وَأَمَانِيَ الْفَقْرِ^(٢٠) . رِفَارِيَّ

(١) السمل التوب الخلق والاطمار واحدها طمر الثياب البالية

(٢) النم اصلاح النم واحكماته وهو والرم بمعنى الاصلاح

(٣) يقال: أرغى الابل اذا حلها على الرغاء بجرها الى الذبح، والرغاء

صوتها، وأنني الشاء حلها على الرغاء بجرها الى التحرر والتغفاء صوتها

(٤) الموانئي جمع مؤمدة الفلالة (٥) صفيحة الوليد وجهه والراحة

باطن الكف (٦) السفار جلدة توضع على جلد العين عنزلة الحكمة

من الفراس أى انه ملازم لقو دالناقة، وأعان أقوامها على حتمل والمعاناة للذمار

المدر^(١) . ووسادِي الحجر

بآية مَرَّةً وبرأسِ عَيْنٍ وأنجانًا يَمْبَا فارقينا
لَبَلَةً بالشَّامِ ثُمَّتَ بالآهوازِ مَرْحَلِي ولِيلَةً بالعِراقِ
فَزَالَتِ النَّوَى تَطْرَحُ بِي كُلَّ مَطْرَحٍ حَتَّى وَطَغَتْ بِلَادَ
الْحَجَرِ وأَحْلَتْنِي بَلَدَ هَمَدَانَ . فَقِبَلَ أَنْجِيَاوَهَا، وَأَشْرَأَبَّ إِلَى
أَحْيَاوَهَا، وَلِكَنِي مَذْتُ لِأَعْظَمِهِمْ جَفْنَةً وَأَزْهَدَهُمْ جَفْوَةً :
لَهُ نَارٌ تُسْبِّتُ عَلَى يَقَاعٍ إِذَا الدِّيرَانُ اُبْسِتَ الْقَنَاعَ^(٢)
فَوَطَّاً لِي مَضْجَعًا، وَمَهَدَّ لِي مَهْجَعًا، فَإِنْ وَقَى لِي وَنِيَةً^(٣) .
حَبَّ لِي ابْنَ كَانَةَ سَيْفَ بَيَانٍ، أَوْ هَلَالَهَ بَدَا فِي غَيْرِ قَتَمانٍ^(٤) ،
وَأَوْلَانِي رَعْمًا ضَاقَ عَنْهَا قَذْرِي ، وَأَتَسَعَ بِهَا صَنْرِي ، أَوْلَاهَا فَرْشَنْ
الدَّارِ، وَآخِرُهَا أَلْفُ دِينَارٍ، فَأَطَيْرَتِي الْأَرْبَعُمُ ، حَيْثُ
تَوَالَتْ، وَالسَّرِيمُ لِمَا أَنْتَكَتْ ، فَطَلَعَتْ عَنْ هَمَدَانَ طَلَوعَ الشَّارِدِ^(٥) ،
وَقَرَتْ نِفَارَ الْأَيْدِي ، أَفْرَى الْمَسَالِكَ وَأَقْتَفَرَ الْمَهَالِكَ^(٦) ، وَأَعْنَى
الْمَمَالِكَ ، عَلَى أَنِي خَلَفَتُ أُمَّ مَثَوَى^(٧) وَزُغْلُولًا لِي

- (١) المدر الطين اليابس (٢) البفاع الأرض المرتفعة، والقناع ما يغطي
به الشيء (٣) وفي بني قترة، وهب نشط (٤) القتان الأغبران
والسودان (٥) طلعت عن أي غبت و الشارد النافر والأبدال المتوضن
(٦) اقتفر اقتفي وأفري أقطع (٧) كتابة عن زوجته والثوى المكان.

كائنة دُمْلُجٌ مِنْ رِضْتَهِ بَهْ

في مَلْعَبٍ مِنْ عَذَارِي الْحَيٍّ مَفْصُومٌ^(١)

وَقَدْ هَبَتْ بِي إِلَيْكُمْ دِرْجُ الْأَحْتِبَاجِ وَنَسِيمُ الْأَلْفَاجِ^(٢)
فَانظُرُوا إِلَى حُكْمِ اللَّهِ لِلْقَضَى مِنَ الْأَنْقَاضِ مَهْزُولٍ هَدْنَةً
الْحَاجَةً وَكَدْنَةً الْفَاقَةً :

أَخَا سَفَرِ جَوَابَ أَرْضِ تَقَادَّتْ بِهِ فَلَوَاتُهُ فَهُوَ أَشَعَّتْ أَغْزِبَهُ
جَعَلَ اللَّهُ لِلْخَيْرِ عَلَيْكُمْ دَلِيلًا لَا جَعَلَ لِلشَّرِّ إِلَيْكُمْ سَبِيلًا
قَالَ عَيسَى بْنُ هِشَامٍ : قَرَّقْتَ وَاللَّهُ لِهِ الْقُلُوبُ وَأَنْغَرَ وَرَقْتَ
لِلْطَّفِ كَلَامَهُ الْتَّيْبُونُ وَنَنْهَاهُ رَمَّا تَاحَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
وَأَعْرَضَ عَنَّا حَمِدًا لَنَا كَثِيفَتْهُ فَإِذَا هُوَ وَاللَّهُ شَبِيخَا أَبُو
الفَتْحِ الْإِسْكَنْدَرِيِّ

(١) الدِمَاجُ حَلَّ تَبَسِّهِ النَّاسَ فِي مَعَاصِمِهَا وَالنَّبَهُ الَّذِيُّ الشَّهُورُ
وَمَفْصُومٌ مَصْدُوعٌ وَالْبَيْتُ الَّذِي الرَّمَةُ يَصْفُ ظَبِيَّاً قَدْ أَنْهَى فِي نُومِهِ فَشَهَرَ
بِدِمْلُجٍ مَفْصُومٌ وَبَهْ أَيْ نَقْ أَبِيسْ (٢) الْأَلْفَاجُ الْأَحْتِبَاجُ إِلَى غَيْرِ الْأَهْلِ
(٣) النَّقْضُ الْمَهْزُولُ مِنَ السِّيرِ جَلَّاكَانْ أَوْ نَاقَةُ وَالْفَاقَةُ الْفَقَرُ.

﴿١٠﴾ المقامات الاصفهانية

حدثنا عيسى بن هشام قال : كنت بأصفهان أعتزم المسير إلى الرأي ، فجاءتني حلول الفَيَّ^(١) . أتوقع القافلة كل لمنحة واترقى الرأحمة كل صبحة . فلما حمَّ ما توَفَّته^(٢) نودي للصلوة نداء سمعته . وتعين قرض الإجابة . فأنسلت من بين الصحابة . أغنم الجماعة أذرُّها . وأخْشى فوت القافلة أذرُّها . ولكنني استئمنت ببركات الصلاة . على وعاء القلادة فصرمت إلى أول الصنوف ، وment للوقوف . وتقدم الإمام إلى المحراب ، فقرأ فاتحة الكتاب ، بقراءة حزرة ، مدة وهمزة . وهي الفم المقيم المقيعد في فوت القافلة ، والبعد عن الرأحمة ، واتبع الفاتحة الواقعية ، وأنا أتصلى نار الصبر وأتصلب ، وأنقل على سجز الغيظ وأتقلب ، وليس إلا السكوت والصبر ، أو الكلام والقبر لما عرفت من خشونة القوم في ذلك المقام ، أن لو قطمت الصلاة دون السلام ، فوقفت بقدم الضرورة على تلك الصورة ، إلى آنفه السورة ، وقد كفيت من القافلة ، وأتيشت من الرحيل

(١) التي أصلها التي وهو الفضل (٢) حمَّ الأمر قضى

(٢) الوعاء مشقة السفر

وَالرَاخِلَةِ، ثُمَّ تَحْتَ قَوْسَهُ لِلرَّبِّ كَوْعَ، إِنْ يَوْمَ مِنَ الْخَشْوعِ لِلَّهِ،
وَضَرَبَ مِنَ الْخُضُورِ، مِنْ أَعْهَدَهُ مِنْ قَبْلِهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَيَدَهُ
وَقَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، وَقَامَ تَحْتَ مَا شَكَكَتْ أَنَّهُ قَدْ نَامَ
ثُمَّ ضَرَبَ عَيْنَهُ، وَأَكَبَ لِجَيْنِهِ، ثُمَّ آنْكَبَ لِوَاجْنَهُ، وَوَرَقَتْ
وَأَرْسَى أَسْهَرَ فُرْصَةً، فَلَمَّا أَرَى بَيْنَ الصَّفَوْفِ فُرْجَةً، فَعَدَتْ إِلَى
السُّجُودِ، حَقَّ كَبَرَ لِلْقُعُودِ، وَقَامَ إِلَى الرَّكْعَةِ التَّانِيَةِ، فَقَرَا
الْفَاتِحَةَ وَالْقَارِئَةَ، قِرَاءَةً اسْتَوْفَى بِهَا عُمْرَ السَّاعَةِ، وَانْتَزَفَ
أَزْوَاجَ الْجَمَاعَةِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ رَكْبَتِهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى التَّشَهِيدِ
بِلَحْيَيْهِ، وَمَالَ إِلَى التَّحْجِيَةِ بِالْأَخْدَعِيَّةِ^(١)، وَقَاتَ قَدْ سَهَلَ اللَّهُ
الْمَخْرَجَ، وَفَرَّبَ الْفَرَجَ، قَامَ رَجُلٌ وَقَالَ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُحِبُّ
الصَّحَابَةَ وَالْجَمَاعَةَ، فَلَمِّا يُرِنَنِي سَعْنَةً سَاعَةً، قَالَ عِيسَى بْنُ هَشَامٍ:
فَلَازَمْتُ أَرْضِيَ، وَصِيَانَةَ لِعِرْضِيَ، فَقَالَ: حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ
غَيْرَ الْحَقِّ، وَلَا أَشْهَدَ إِلَّا بِالصِّدْقِ، قَدْ جَشَّتُكُمْ بِبَشَارَقِ مِنْ
بَيْتِكُمْ لِكَفَنِي لَا أُؤْدِي بِهَا حَقَّ يُطَهِّرَ اللَّهُ هَذَا الْمَسْجِدُ مِنْ كُلِّ
نَذْلٍ يَجْحَدُ بُؤْءَنَهُ، قَالَ عِيسَى بْنُ هَشَامٍ: فَرَبَطَنِي بِالْقُيُودِ،
وَشَدَّتِي بِالْجَبَالِ السُّودِ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

(١) الأَخْدَعَانِ هُرْقَانِ فِي الْعَنْقِ، وَالْأَخْبَانِ جَانِبِ الْفَمِ وَهَا
مِنْتَ الْمُجَبَّةِ

البنام ، كالشمس نحتَ الفَيَّام ، والبَذْر لَيلَ التَّيَّام ، يَسِيرُ وَالنُّجُومُ
تَبَعُه ، وَيَسْحَبُ الْذَّيْلَ وَالْمَلَائِكَةُ تَرْفَعُه ، نَمَّ عَلَمَنِي دُعَاءً أَوْصَانِي
أَنْ أَعْلَمَ ذَلِكَ أُمَّةً ، فَكَثَبَتْهُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْرَاقِ بِخَلْقٍ وَمِسْكٍ
وَزَعْفَرَانٍ وَسُكٍّ^(١) ، فَمَنْ آتَسْتُهُ بَهْبَهًا مِنِّي وَهَبْتُهُ ، وَمَنْ رَدَ عَلَيَّ
مِنَ الْقِرْطَاسِ أَخْدُهُ . قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ : فَلَقِدْ أَتَيْتُهُ عَلَيْهِ
الدَّرَاهِيمُ حَتَّى حَيَّرَنِي وَخَرَجَ فَتَبَعَنِيهُ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَذْقَهُ بِرَزْقِهِ^(٢)
وَتَمَحَّلَ رِزْقَهُ ، وَهَمَتْ بِمَسَايِّهِ عَنْ حَالِهِ فَأَسْكَنْتُهُ ، وَبِمُكَالَمَتِهِ
فَسَكَنَ ، وَتَأَمَّلَتْ فَضَاحِتَهُ فِي وَقَاتِهِ ، وَمَلَاحِتَهُ فِي آسِنَاتِهِ
وَرَبْطَهُ النَّاسُ بِحَيْلَتِهِ ، وَأَخْدَهُ الْمَالُ بِوَسِيلَتِهِ ، وَنَظَرَتْ فَإِذَا هُوَ
أَبُو الْفَتَحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ ، فَقَلَتْ : كَيْفَ أَهْتَدَيْتَ إِلَى هَذِهِ الْحِيلَةِ
فِي بَسَمٍ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

النَّاسُ حُمْرٌ فِي جَوَزٍ . وَأَبْرُزُ عَلَيْهِمْ وَبِرَزْ

حَتَّى إِذَا تَلَتْ مِنْهُمْ . مَا تَشَهِّدُ فَرَوْز^(٤)

(١) السك مادة سوداء تخلط بالمسك . والخلوق ضرب من الطيب

(٢) زرقه بالزارق اذا طعنه او رماه به : يشير الى حذاقه وتصدره في الحيل^(٣) . برز من برز فاق .. وجوز الابل اذا قادها بغيراً بغيراً : والممعن جوز للناس وسوع لهم ما صنعوا بالاغياض عن افعالهم وأقوالهم (٥) فروز مات

١١) المقامات الاهوازية

حدَّثنا عيسى بنُ هشام قال : كُنْتُ بِالْأَهْوَازِ فِي رُفْقَةِ مَسِيقٍ
مَا تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِمْ تَسْهِلٌ^(١) ، لِيَنْسِ فِينَا إِلَّا أَمْرَدُ بِكُرُّ الْآمَالِ ، أَوْ
مُخْتَطَّ حَسَنُ الْإِقْبَالِ ، مَرْجُونُ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِ ، فَأَفْضَنَا فِي
الْعِشْرَةِ كَيْفَ لَضَعُ قَوَاعِدَهَا ، وَالْأُخْوَةِ كَيْفَ تُحَكِّمُ مَعَافِدَهَا ،
وَالشُّرُورِ فِي أَيِّ وَقْتٍ نَقَاضِهَا ، وَالشُّرُبِ فِي أَيِّ وَقْتٍ تَعَاطِهَا ،
وَالْأَنْسِ كَيْفَ تَهَادَاهُ ، وَفَاءَتِ الْحَظَّ كَيْفَ تَلَاقَاهُ ، وَالشَّرَابِ
مِنْ أَيِّ نَحِصَّلُهُ ، وَالْمَحْلِسِ مِنْ أَيِّ نَرَبَّهُ ، فَقَالَ أَحَدُنَا : عَلَىَّ
الْمُلْيَّةِ وَالنَّزْلِ ، وَقَالَ آخَرُ : عَلَىَّ الشَّرَابِ وَالنَّقْلِ ، وَلَمَّا أَجْمَعَنَا عَلَىِّ
الْمَسِيرِ اسْتَقَبَّنَا رَجُلٌ فِي طَمَرَيْنِ فِي يَمَاهٍ عُكَازَةَ ، وَعَلَىَّ كَيْنَفَهُ
جَنَازَةَ ، فَقَطَّيْرَنَا^(٢) لَمَّا رَأَيْنَا الْجَنَازَةَ وَأَغْرَضَنَا عَنْهَا صَفَحاً ،
وَطَوَيْنَا دُونَهَا كَشْحَانًا^(٣) ، فَصَاحَ بِنَا صَيْحَةً كَادَتْ هَلَّا الْأَرْضُ

(١) المعنى : أنهم كاملو الحسن مما نظرت العيون اليه أعلاهم استهلت بالنظر الي أسفلهم ، وهذا ما خود من قول امرئ القيس :

فرحنواراح الطرف ينفض رأسه متي ما ترق العين فيه تسهل

(٢) تطير تشاءم (٣) الكشح ما بين الخاصرة الى الصلع الخلفي
وطوى كشحه اي انصرف عنه

تَنْفَطِرُ ، وَالنُّجُومُ تَسْكُدُ^(١) ، وَقَالَ : لَرْبَنَاهَا صُفْرًا^(٢) . وَلَرْبَنَ كَبُشَهَا
كَرْنَهَا وَقَنْرَا . مَا لَكُمْ تَطَيِّرُونَ مِنْ مَطْيَّرٍ كَبُهَا أَسْلَافُكُمْ
وَسَيِّرٍ كَبُهَا أَخْلَافُكُمْ . وَتَقْدَرُونَ سَرِيرًا وَطَعَهُ آباؤُكُمْ .
وَسَيِّطًا أَبْنَاؤُكُمْ . أَمَّا وَاللَّهُ لَتَحْمِلُنَّ عَلَى هَذِهِ الْعِيْدَانَ . إِلَى
تَلْكُمُ الدِّيْدَانَ . وَتَقْتَلُنَّ بَهْذِهِ الْجِيَادِ . إِلَى تَلْكُمُ الْوَهَادِ .
وَنَحْكُمُ تَطَيِّرُونَ كَأَنْكُمْ مُجَرَّرُونَ . وَتَشْكَرُهُونَ ، كَأَنْكُمْ
مُنْزَهُونَ . هَلْ تَنْفَعُ هَذِهِ الْعَيْرَةُ ، يَا فَجْرَةً . قَالَ عَيْسَى بْنُ
هِشَامٍ : فَلَقَدْ تَفَضَّلَ مَا كَنَّا عَقْدَنَا . وَأَبْطَلَ مَا كَنَّا أَرْدَنَا .
فِيمَا إِلَيْهِ وَقُلْنَا لَهُ : مَا أَحْنَوْ جَنَّا إِلَيْهِ وَغَظِّكَ . وَأَعْشَقَنَا لِلْفَظِّكَ .
وَلَوْ شَتَّ لَرْدَتَ . قَالَ : إِنَّ وَرَاءَكُمْ مَوَارِدَ أَنْتُمْ وَارِدُوهَا وَقَدْ
سَرَّتُمُ إِلَيْهَا عِشْرِينَ حِجَّةً^(٣) :

وَإِنَّ أَنْرَأَيْدَعَشَ عِشْرِينَ حِجَّةً . إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدَهِ الْقَرِيبِ .
وَمِنْ فَوْقَكُمْ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ . وَلَوْ شَاءَ لَهُنَّكَ أَسْتَارَكُمْ .
يُعَالِمُكُمْ فِي الدُّنْيَا بِحِلْمٍ . وَيَقْضِي عَلَيْكُمْ فِي الْآخِرَةِ يَعْلَمُ .
فَلَيْكُنْ الْمَوْتُ مِنْكُمْ عَلَى ذَكْرِ . لِثَلَاثَةِ تَأْتُوا بِسُكْرٍ . فَإِنَّكُمْ

(١) تَنْفَطِر تَسْتَشِقْ وَانْكَدِرْت النُّجُومْ تَسْأَرْتْ وَأَسْنَدْتْ إِلَيْ السَّمَاءِ
عَلَى الْجَازِيَّةِ نَسْقَنْ (٢) صُفْرًا جَعْ صَلَفَرْ أَيْ صَاغِرِينْ مَقْبُورِينْ
(٣) الحِجَّةُ الْحَوْلُ : أَيْ بِلْفَمِ الْعِشْرِينِ مِنْ الْعَسْرِ

إذاً أَنْتَ شَعْرُ تِبْوَهْ لِمْ تَجْمِعُهَا^(١) . وَمَقْدَرْ كَرْتُمُوهْ لِمْ تَمْرِجُوا^(٢) .
 وإنْ نَسِيْتُمُوهْ فَهُوَ ذَاكِرُكُمْ . وإنْ رَتَّبْتُمْ عَنْهُ فَهُوَ زَائِرُكُمْ^(٣) .
 وإنْ كَرْتُهُتُمُوهْ فَهُوَ زَائِرُكُمْ . قَلْنَا : فَاحْجُنْكَ .. قَالْ : أَطْوَلُكَ^(٤) .
 مِنْ أَنْ تُحَدَّ وَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُعَدَّ . قَلْنَا : فَسَانِخُ الْوَفْتَرِ^(٥) .
 قَالْ : رَكْدُ فَارِتِ الْعُنْزَرِ . وَدَفْعُ بَازِلِ الْأَنْسِرِ . قَلْنَا : لَيْسَ ذَلِكَ
 إِلَيْنَا وَلَسْكَنْ . مَا شَتَّتَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا . قَالْ : لَا حَاجَةَ
 لِي فِيهَا إِلَيْنَا حَاجَتِي بَعْدَ هَذَا أَنْ تَخِدُوا أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تَعُوا^(٦) .

١٢) المقامات البغدادية

حَدَّثَنَا عَيسَى بْنُ هَشَامَ قَالْ : أَشْتَهِبْتُ الْأَزَادَ^(١) . وَأَنَابِغَذَادَ^(٢) .
 وَلَيْسَ مَعِي عَقْدَهُ . عَلَى تَقْدِي^(٣) . نَفْرَجَتْ أَشْهَرُ حَمَالَهُ حَتَّى أَحْلَقَ
 الْكَرْنَخَ . فَإِذَا أَنَا بِسَوَادِي^(٤) يَسُوقُ بِالْجَهَنَّمِ حَمَارَهُ . وَيُطَرَّفُ
 بِالْعَقْدِ إِذْ أَرَاهُ . فَقَلْتُ^(٥) : ظَفَرْنَا وَاللَّهِ بَصِيرٌ ، وَحِيَكَ اللَّهُ أَبَا زَيْدٍ ،

(١) جمع استهبه واستشعر ليس جمله شهاراً (٢) صرح يمرح فرح
 (٣) ناؤوك أي آخذ منك بالثبور: أي ان لم يسووك اليوم يأنك تهدأ
 (٤) أي ما ستحل لك في هذا الوقت (٥) تخدوها تسرعوا من الوحد
 ضرب من السير (٦) الأزاد نوع من التمر (٧) التقى الدزاهمي والمقد
 ماتعهد به . وال الحال جميع محل المكان (٨) مسواني نسبة إلى سواد الصراق

عن أين أقيمت ، وain ترلت ، ومتى وافت ، وعلم إلى البيت ،
 فقال السوادي : لست بابي زيد ، ولكنني أبو عبيد ، فقلت :
 لمن الله الشيطان . وأنتم النسيان . أنسانيك طول العهنو .
 وأتصال البعد ، فكيف حال أريك أشاك كعدي . أم شاب
 عدي . فقال : قد نبت الربيع على دمنته ^(١) ، وأرجو أن
 يصيره الله إلى جنته . فقلت : إنما الله وإنما إليه راجعون ولا
 حقول ولا قوت إلا بالله العلي العظيم ، ومدنت يد البدار . إلى
 الصدار ^(٢) ، أريد تعرفيه . فقبض السوادي على خصره بجمعه ^(٣)
 وقال : نشدتك الله لا مزقته ، فقلت : هام إلى البيت نصب عداء .
 أو إلى السوق نشتري شواء . والسوق أقرب وطعامه أطيب .
 خاتسرته بحجة القرم ^(٤) ، وعطفته عاطفة المقر . وطمع . ولم
 يعلم أنه وقع . ثم أتينا شوأه يقاطر شوأه عرقا . وتسائل
 جود آبائه مرقا ^(٥) . فقلت افرز لأبي زيد من هذا الشوأه .
 ثم زن له من تلك الحلواء . وأخرز له من تلك الأطباق .

(١) الدمنة آثار الدار . كناية هنا عن الموته وذهاب آثاره

(٢) الصدار قبض بين الجسد والدار المسازعة (٣) الجمع قبضة السكفت (٤) القرم شدة الشهوة إلى كل الطعام وحده التي شدته

(٥) واحدها جوداً طعام يصنع من سل وخبز

وَأَنْضَدَ عَلَيْهَا أُوزَرَاقَ الرِّفَاقِ، وَرُشِّنَ عَلَيْهَا شَيْئاً مِنْ مَاءِ السَّمَاقِ^(١)
لِيَأْكُلَهُ أَبُوزَيدٌ هَنِيَا، فَانْتَهَى الشَّوَّاهُ بِسَاطُورِهِ، عَلَى زُبُونَقَ
تَوْرِهِ، فَعَمَّلَهَا كَالْكُحْلِ سَحْقاً، وَكَالْطَّخْنِ دَفَّاً، ثُمَّ جَلَسَ
وَجَلَسْتُ، وَلَا يَئِسَّ وَلَا يَسْتَسِّتُ، حَتَّى آسْتَوْفَيْنَا وَقُلْتُ لِصَاحِبِ
الْحَلْوَى: زَنْ لَأْبِي زَيْدٍ مِنَ الْلَّوْزِ يَنْجِ وَطَلَيْنِ^(٢) فَهُوَ أَجْزَى فِي
الْحَلْوَقِ، وَأَمْضَى فِي الْعَرْوَقِ، وَلَيْكُنْ لَيْلَيَّ الْعُمْرِ^(٣)، يَوْمَيَّ
الذَّنْشِرِ، رَقِيقَ الْقِشْرِ، كَثِيفَ الْحَشْوِ، لُؤْلُؤَيَّ الدَّهْنِ، كَوْكَيَّ الْلَّوْنِ،
يَدُوبَ كَالصَّنْفِ، قَبْلَ الصَّنْفِ، لِيَأْكُلَهُ أَبُوزَيدٌ هَنِيَا، قَالَ: فَوْزَنَهُ ثُمَّ قَعَدَ
وَقَعَدَتُ، وَجَرَدَ وَجَرَدَتُ، حَتَّى آسْتَوْفَيْنَا، ثُمَّ قَلْتُ: يَا أَبَا زَيْدٍ مَا أَخْوَجَنَا
إِلَى مَاءِ يُشْعَشِعَ بِالْمَلْجِ لِيَقْمَعَ هَذِهِ الصَّارَةَ، وَيَقْتَلَهُ^(٤) هَذِهِ الْلَّقْمَ
الْحَارَّةَ، إِجْلِسْ يَا أَبَا زَيْدٍ حَتَّى نَأْتِكَ بِسَقَاءً، يَا زَيْدَكَ يَشْرِبُهُ مَاشَ،
بَمْ خَرَجْتُ وَجَلَسْتُ بِحِبْتُ أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي أَنْظُرُ مَا يَضْنَعُ، فَلَمَّا
أَبْطَأْتُ عَلَيْهِ قَامَ السَّوَادِيَّ إِلَى حَارَّهُ، فَاعْتَلَقَ الشَّوَّاهُ بِإِزارِهِ^٠
وَقَالَ: أَبْنَى مَنْ مَا أَكْلَتَ، فَقَالَ أَبُوزَيدٌ: أَكْلَتُهُ ضَيْفَاً، فَلَكَمَهُ
لُكْمَةً، وَنَفَّى عَلَيْهِ بَلَطْمَةً، ثُمَّ قَالَ الشَّوَّاهُ: هَاكَ، وَمَقَ دَعْوَنَاكَ^٠

(١) السماق تمر (٢) الوزينج نوع من الحلوي (٣) أي صنع
عليلاً وأخرج نهاراً (٤) يقتلا بهديه، والصارمة العطش، ويشعشع بنج

وَنِنْ يَا أَخَذَ الْقِحَّةَ (١) عَشَرِينَ . فَجَعَلَهُ السَّوَادِيُّ يَسْكُنُ وَيَحْمِلُ
عَقْدَهُ يَأْسِنَاهُ وَيَقُولُ لَكَ قَلْتُ لَكَ الْقُوَيْدُ، اللَّاهُوْ عَيْدُ وَهُوَيْقُولُ:
أَنْتَ أَوْزَيْدُ، فَأَنْشَدَتُهُ :

أَعْمَلُ لِرِزْفِكَ كُلَّ آلَهَ لَا تَقْعُدُنَّ بِكُلِّ حَلَةٍ
وَأَهْبِطُ بِكُلِّ عَظِيمَةٍ فَلَرَزْ يَعْجِزُ لَا يَحْالَةٍ

١٣) المقامات البصرية

حدثنا عيسى بن هشام قال : دخلت البصرة وأنا من رسى في
فتاء (٢) ومن الزرى في حمير ووشاء (٢) ومن الفقى في بقر وشاء (٤)
فاثنت المرند (٥) في رفقة تا خذهم العيون ومشينا غير بعيد إلى
بعض تلك المترفات في تلك المtower جهات ، ومملكتنا أرض
حملناها وعمدنا لقذاح الهوى فأجلناها . مطر حين للخشنة إذ
لم يمكنه فيما إذا كان باسرع من أو متداد الطرز حتى

- (١) القحة اللؤم والواقحة (٢) الفتوة والشباب (٣) الحبر كالجبور
للسرور والجبر الحسن تواليهاء والوشاء الاسم من وشى الرجل كفر ماله
(٤) الشاء جمع شاة الواحدة من الفنم (٥) سوق بالبصرة

عَنْ لِنَاسَوَادِهِ^(١) . تَحْفَصُهُ وَهَادِهُ . وَتَرْفَعُهُ بِجَادَهُ ، وَعَلِمْتَنَا اللَّهُ يَعْلَمُ بِكُلِّ
غَالِقَنَا^(٢) إِهُ حَتَّى أَدَاهُ إِلَيْنَا سَيْرُهُ . وَلَقِيَنَا بِجَيْهِ الْإِسْلَامِ . وَرَدَدَنَا
عَلَيْهِ مُفْتَضِيَ السَّلَامِ . ثُمَّ أَجَالَ فِينَا طَرْفَهُ وَقَالَ : يَا قَوْمُ مَا مَنْشَكُمْ
إِلَّا مَنْ يَلْخَطُنِي شَزْرَاً وَيُوَسْعِنِي حَزْرَاً^(٣) . وَمَا يُبْشِكُمْ عَنِي .
أَصْدَقُ مِنِي . أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ . مِنَ التَّغُورِ
الْأَمْوَيَّةِ . قَدْ وَطَأْتِيَ الْفَضْلُ كَنْفَهُ وَرَحَبَتِي بِيَ عِيشَ وَعَيَانِي
بَيْتُ ثُمَّ جَمْجَعَ بِيَ الدَّهْرِ عَنْ ثُمَّ وَرْمَهُ^(٤) . وَأَنْلَاثِي
غَالِلٌ حَمْرَ الْحَوَاصِلِ^(٥)

كَاهْمٌ حَيَّاتٌ أَرْضٌ حَمَلَةٌ فَلَوْ يَعْضُونَ لَذَكَّى سَهْمٍ
إِذَا زَلَّنَا أَرْسَلُونِي كَاسِبًا وَإِنْ رَحَلْنَا رَبَّوْنِي كَلْهُمْ
وَنَشَرْتَ عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَشَمَسْتَ مِنَ الصَّفَرِ (١) وَأَكَلْتَنا

(١) عن ظهر: والسوداد الشيج وفي الحديث : اذا لقيت بالليل سوداداً فلا تكن أجبن السودادين (٢) أتلعنا أى تطلعنا : ويهتم يقصد (٣) النظر الشذر هو أن ينظر بؤخر العين غضباً . والجزر التجزر والتتخمين (٤) جمجم منع: أى أزعجني وحبسني في موضع والنم والرم الخير (٥) أتلاده أى أتبعة اطفالا صغارا (٦) المحلة الارضي المجدبة: بذكى السم شرى وامترج (٧) البيض الدرهم والصفر الدنانير وشمسست افقرت: ونشرت استغصت

السود^(١) وحَطَّتنا الحُمْزُ . وَأَنْتَابِنَا أَبُو مَالِكَ^(٢) . فَايْقَانَا أَبُو
جَابِرٍ إِلَّا عَنْ عُفْرٍ^(٣) . وَهَذِهِ الْبَصَرَةُ مَا وُهَا حَضُورٌ . وَفَقِيرُهَا
مَهْضُورٌ . وَالمرْءُ مِنْ ضَرْسِهِ فِي شُفْلٍ . وَمِنْ نَفْسِهِ فِي كَلِّ^(٤) .
فَكَيْفَ بَنْ

يُطَوِّفُ مَا يُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي إِلَى زُغْبٍ مُحَدَّدَةِ الْعَيْوَنِ^(٥)
كَسَاهُنَّ الْبَلَى شَغَنَا فَتْنَى^(٦) . جَيَاعَ النَّابِ ضَامِرَةَ الْبَطُونِ
وَلَقَدْ أَصْبَحَنَا الْيَوْمَ وَسَرَّخَنَ الْطَرَفَ فِي حَيٍّ كَيْنَتِ . وَيَنْتَهِ
بِالْأَبْيَتِ^(٧) . وَقَلَّنَا إِلَّا كُفَّاً عَلَى لَيْتَ . فَفَضَضَنَ عَقْدَ الْمُلُوعِ
وَأَفْضَنَ مَاءَ الدَّمْوَعِ وَتَدَاعَيْنَ بِاسْمِ الْجَمْعِ
وَالْفَقْرُ فِي زَمْنِ اللَّثَا مِنْ لَكَلِّ ذِي كَرْمٍ عَلَامَةٍ

- (١) السود البالي . والمر السنون الحلة (٢) أبو مالك كنية
للجوع ولهم والمراد هنا الجوع : وأبو جابر كنية للجوع
(٣) العفر الحين أو الشهر (٤) الكل التعب (٥) الزغب جمع
أوغب فرخ الطائر أول ما يطلع ريشه يعني أطفالا صغارا
(٦) شعث جمع أشعث المغير الرأس : والبلى من بلى التوب وث قدم
(٧) البيت بالكسر القوت قال الشاعر :
- أَصْبَحَتِ فِي الْبَيْتِ بِلَارِبَتِ * أَقْلَبَ الْكَفَ عَلَى لَيْتِ
فَصَاحِبُ الْبَيْتِ يَرِيدُ الْكِرَأَ * وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ سَوْيَ الْبَيْتِ

رَغْبَ الْكِرَامُ إِلَى اللَّهِ مِنْ تِلْكَ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ
 وَلَقَدِ اخْتَرْتُكُمْ يَا سَادَةً، وَدَلَّتِنِي عَابِكُمُ السَّعَادَةُ وَقُلْتُ فَسَمِّاً^(١)
 إِنَّ فِيهِمْ لَذَّسَمَاً، فَهَذَا مِنْ كُلِّ يَعْشِينَ، أَوْ يُعْشِينَ، وَهُلْ مِنْ
 حُرُّ يُغَدِّرِينَ، أَوْ يُرَدِّرِينَ^(٢)، قَالَ عَيْنِي بْنُ هِشَامٍ : فَوَاللهِ
 مَا أَسْتَأْذَنَ أَعْلَى حِجَابِ سَمِّي كَلَامَ رَائِعٍ أَبْرَاعٍ، وَأَرْفَعَ وَأَدْعَ
 إِيمَانًا سَيْعَثُ مِنْهُ، لَا جَرَمَ إِنَّا أَسْتَخْلَلْنَا الْأَوْسَاطَ^(٣) وَنَفَضَنَا
 الْأَمْكَامَ وَنَحْنَنَا الْجَيْوَبَ، وَنَلْئُهُ أَنَا مُطَرِّفٌ^(٤) وَأَخْذَتِ الْجَمَاعَةَ
 إِنْدِيَ، وَقُلْنَا لَهُ : أَلْحَقْ بِأَطْفَالِكَ، فَأَنْعَرَضَ عَنَّا بَعْدَ شُكْرِ
 وَفَاهُ، وَنَشَرَ مَلَأَ بِهِ فَاهُ^(٥)

﴿١٤﴾ المقامات الفزارية

حَدَّثَنَا عَيْنِي بْنُ هِشَامٍ قَالَ : كُنْتُ فِي بَعْضِ بِلَادِ فَزَاؤَةِ

(١) يَرْدِينَ يَلْبِسُهُنَ الرَّدَاءُ وَيَفْسِهُنَ أَيْ يَفْطِهُنَ بَشَاءُ أَيْ ثَيَابُهُ

(٢) أَيْ حَلَّتْنَا مِنْ أَوْسَاطِنَا مَا كَانَ عَلَيْهَا (٣) الْمَطْرَفُ رَدَاءُ مِنْ

سَفَرْ ذُو أَعْلَامَ (٤) النَّشَرُ الرَّجَحُ الطَّيْبَهُ أَبْرَادُهُ يَنْشَرُ مِنْ الْمَدْحُ وَالثَّنَاءِ

حمر فخالاً نجيبةٌ ، وفائدًا نجيبةٌ (١) . بيسنجانٍ بي سبحاً . وأنا هم
بالوطينِ فيلا الملينِ يثنيني بوعيدهِ . ولا البعدُ يلويني بعيدهِ .
فضللتُ أحيطُ ورقَ الهاجرَ . بعما التسيارِ . وأخوضُ بعَلَنَ
الليلِ . بحوارِ الخليلِ ، فينا أنا في ليلةٍ يضلُّ فيها الغطاطُ (٢) .
ولا ينصرُ فيها الوطاطُ . أُسيحُ سبحاً ولا سانعُ إلا السبعُ (٣) .
ولا يارح إلا الصُّبُعُ . إذْ عنَّ لي راكبٌ تامُ الآلاتِ . يومُ
الآلاتِ . يطوي إلى مئشورَ الفلواراتِ . فأخذني منهُ ما يأخذُ
الاعزلَ من شاري السلاحِ لكيٍّ تجعلُهُ فقلتُ : أرضك لا أُمَّ
لكَ قدْونكَ شرطُ الحِداوِ (٤) ، وخرطُ القنادِ ، وخصنمُ ضخمُ ،
وحبيبة أزديمة ، وأنا سلمٌ إن شئتَ ، وحرابٌ إن أردتَ ، فقلْ
لي مَنْ أنتَ ، فقال : سِلْمًا أصبتَ ، فقلتُ : خيراً أجبتَ ، فَنَّ
أنتَ . قال : نَصِيحٌ إن شاورتَ فَصِيحٌ إن حاورتَ ، ودونَ
لشيءٍ العيدِ المالِ .

- (١) النجيبة الناقة الكريمة والنجيبة التي يقودها بجانبه فإذا تعبدت
المركوبة تحول إلى الجنوبة (٢) الغطاط الغطا (٣) السانع ما يمر عن -
عينيك وبالدرج ما يمر عن يسارك: والعرب تيمان بالسانع وتشاءم بالدرج
(٤) الحداد السيف والقتاد شجر ذو شوك. صلب: يضرب منلا

اسْنَى لِنَامٍ ، لَا تُمِيظُهُ الْأَعْلَامُ ، قَدَّتْ : فَهَا الطُّفْنَةُ^(١) ، قَالَ أَجْوَبُ
 جُبُوبَ الْبَلَادِ ، حَتَّى أَقَعَ عَلَى جَهْنَمَ جَوَادِ^(٢) ، وَلِفُؤَادٍ يَخْدِمُهُ
 لِسَانٌ ، وَبَيَانٌ يَرْقُمُهُ بَيَانٌ ، وَقُصَارَائِيَ كَرِيمٌ يَخْفِضُ لِي جَنِيدَتَهُ^(٣)
 وَيَسْفُضُ إِلَيَّ حَقِيقَتَهُ ، كَابِنٌ حُرَّةٌ طَلَعَ عَلَيَّ بِالْأَمْسِ ، طَلَوعَ
 الشَّمْسِ^(٤) . وَغَرَبَ ظَفَّيْ بَغْرُوبِهِ لِكَنَّهُ غَابَ وَلَمْ يَغْبُ تَذَكَّرُهُ .
 وَوَدَّعَ وَشَيْعَتِي آنَارُهُ . وَلَا يُنْبِئُكَ عَنْهَا أَقْرَبُ مِنْهَا . وَأَوْمَأَ إِلَى
 مَا كَانَ لَبَسَةً . فَقَدَّتْ : شَحَّاذٌ وَرَبُّ الْكَبَيْرِ أَخَادُ . لَهُ فِي الْأَصْنَعَةِ
 تَفَادُ . بَلْ هُوَ فِيهَا أُسْتَادُ . وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَرْسَحَ لَهُ وَنَسِحَ عَلَيْهِ .
 فَقَدَّتْ : يَا فَقَى قَدْ جَلَّيْتَ عِبَارَاتَكَ فَأَيْنَ شِعْرُكَ مِنْ كَلَامِكَ . فَقَالَ:
 وَأَيْنَ كَلَامِي مِنْ شِعْرِي . ثُمَّ أَسْتَمَدَ عَرْيَزَتَهُ^(٥) وَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ .
 بِصَوْتٍ مَلَأَ الْوَادِي وَأَنْشَأَ يَقُولَ :

وَأَرْوَعَ أَهْنَاهُ لِي الْلَّيلُ وَالْفَلَأُ
 وَجَهْنَمُ تَمَسُّ الْأَرْضَ لِكِنْ كَلَأَ وَلَا^(٦)

(١) الطعنة الحرفية (٢) الجفنة القصعة. والجواد الكريم

(٣) أى يعطيني ما عليها فيخفف حملها. والحقيقة وعاء الثياب

(٤) طلوع الشمس أى وقت طلوعها (٥) الفريزة الطبيعة أى

استمد فكرته (٦) الاروع الشجاع والخشى جمع أحشى السريع الخفيف

: يصف قواسم فرسه أى أنها تمس الأرض وكأنها لا تمسها لسرعة ما ترفعها .

عَرَضْتُ عَلَى نَارِ الْمَكَارِمِ عِوَدَهُ
وَخَادَعْتُهُ عَنْ مَالِهِ نَخْدَعْتُهُ
وَلَمَّا تَجَاهَنَا وَأَحْمَدَ مَنْطَقَيِ
فَاهَنَ إِلَّا صَارَ مَا حِينَ هَرَنَ
وَلَمْ أَرْهُ إِلَّا أَغْرَى مُحَجَّلًا

فَقَلْتُ لَهُ : عَلَى رِسْلَكَ يَا فَتَى وَلَكَ فِيمَا يَصْحِبُنِي حُكْمُكَ

فَقَالَ : الْحَقِيقَةُ^(١) بِمَا فِيهَا . فَقَلْتُ : أَنْ وَحَامِلَتَهَا^(٤) ثُمَّ قَبَضْتُ
بِجُمْعِي عَلَيْهِ^(٥) وَقَلْتُ : لَا وَاللَّهِ أَلَّهُمَّ هَا النَّسَاءُ وَشَقَّهَا مِنْ وَاحِدَةٍ حَسَنَةٌ
لَا تُزَانِي^(٦) أَوْ أَعْلَمَ عِلْمَكَ . سَدَرَ لِثَامَةٍ عَنْ وَجْهِهِ فَإِذَا هُوَ
وَاللَّهِ تَبَيَّخَا أَبُو الْفَتَحِ الْإِسْكَنْدَرِيُّ . فَا لَبَنْتُ : أَنْ قُلْتُ :

تَوَسَّحْتَ أَبَا الْفَتَحِ بِهَذَا السَّيفِ مُخْتَالًا
فَأَصْنَعْتَ بِالسَّيفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَالًا

وَكَلا وَلَا : أَيْ صوت وَقوع أَقْدَامِها يَسْمَعُ كَلْفَظُ : لَا

(١) مُعْنَى كَرِيمُ الْأَعْمَامِ . وَمُخْلُوا أَيْ كَرِيمُ الْأَخْوَالِ (٢) تَجَاهَ
بِالْأَئْمَرِ تَجَاهَرُ بِهِ ; أَيْ تَكَافَفُ كُلُّ مَنْ بِنَفْسِهِ لِلَاخْرِ . وَأَحَدُ مَنْطَقَيِ
وَجْدَهِ مُحْوَدًا لِسَيْهِ حَسَنَةً عَنْهُ . وَبِلَانِي اخْتَرَنِي (٣) الْحَقِيقَةِ
وَحَادِهِ النِّيَابَاتِ . (٤) إِلَيْتَ بِعْنَى نَعَمْ وَحَامِلَتَهَا أَيْ النَّاقَةَ الَّتِي تَحْمِلُهَا

(٥) الْجَمْعُ قِبْضَهُ الْكَفْ (٦) تَزَالِيلُ تَفَارِقِ

فُصْحَّ مَا أَنْتَ حَلِيلَتَ بِهِ سَبِيفَكَ خَلْخَالًا

١٥) المقاومة الجاحظية

حدَّثَنَا عَيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: أَتَرْتَنِي وَرْفَقَةً وَرِيمَةً فَأَجِبْتُ
إِلَيْهَا لِلْمَدِيْرِ الْمَأْتُورُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ
دُعِيْتُ إِلَى كِرَاعٍ لَا جَبْتُْ . وَلَوْ أُهْنِيَ إِلَى ذِرَاعٍ لَقَبَّلْ .
فَأَفْضَى بَنَا اسْتِبْرُ إِلَى دَارِ

تُرْكَكَ وَالْمُحْسِنَ تَأْخُذُهُ تَنْقَى مِنْهُ وَتَنْتَخِبُ
فَأَنْتَقَتْ مِنْهُ طَرَائِفَهُ وَأَسْتَرَادَتْ بَعْضَ مَا تَهْبَطُ
قَدْ فُرِشَ بِسَاطُهَا وَبُسِطَتْ أَنْاطُهَا^(١) . وَمُدَّ بِسَاطُهَا وَقُوَّمَ
قَدْ أَخْدُوا الْوَقْتَ بَيْنَ آسٍ مَخْضُودٍ وَوَرَدٍ مَنْضُودٍ . وَدَنَّ
مَفْصُودٍ^(٢) ، وَنَايٍ وَعُودٍ ، فَصَرَّنَا إِلَيْهِمْ وَصَارُوا إِلَيْنَا ، ثُمَّ عَكَفْنَا

(١) الانساط جمع نحط البسط والساط الصف (٢) الآس شجر ورقه طيب الرائحة . ومخضود مقطوع الشوك . ومنضود مصفف ببعضه فوق بعض . والدن أناء الحمر ، ومفصود مفروم ختامه: شبه الحمر الصاف بالدم الباقي بعد اخراج الفاسد بالقصد من البدن

على خوان قد ملئت حياضه^(١)، ونورت رياضه ، واصطفت جفانه ، وآختلفتألوانه ، فن حائل بغازه ناصع . ومن قان تلقاءه فارقعته ، وَمَعْنَا عَلَى الْطَّعَامِ رَجُلٌ تُسَافِرُ يَدُهُ عَلَى الْخَوَانِ^(٢) وَتَسْفِرُ يَيْنَ الْأَلْوَانِ . وَتَأْخُذُ وُجُوهَ الرُّغْفَانِ . وَتَقْفَأُ^(٣) عَيْونَ الْجِفَانِ . وَتَرْعِي أَرْضَ الْجِبَانِ . وَتَبُولُ فِي الْقَصْفَةِ كَالْرُّخْرُخِ فِي الْرُّقْبَةِ يَزْحِمُ بِالْقَمَةِ الْقَمَةَ . وَبِهِزْمِ الْأَصْفَةِ الْأَصْفَةَ . وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ سَاكِنٌ لَا يَنْسِي بِحَرْفٍ . وَلَا يَخْنُونَ فِي الْحَدِيثِ تَجْزِي مَعْهُ حَتَّى وَقَفَ بِنَا عَلَى ذَكْرِ الْجَاهِظِ وَخَطَابِهِ . وَوَصَفَ آبِيرَ الْمَقْعُدِ . وَذَرَأَبِتِهِ . وَوَاقَعَ أَوَّلُ الْحَدِيثِ آخِرَ الْخَوَانِ . وَزُلْلَا عَنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ . فَقَالَ الرَّجُلُ : أَيْنَ أَنْتُمْ مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ . فَأَخْذَنَا فِي وَصْفِ الْجَاهِظِ وَأَسْنِهِ . وَحُسْنَنَ سَذِّهِ فِي الْفَصَاحَةِ حُسْنَنِهِ^(٤) ، فِيمَا عَرَفَنَا ، فَقَالَ : يَا قَوْمَ لِكْلِ عَمَلٌ رِجَالٌ . وَلِكْلِ مَقَامٌ مَقَالٌ ، وَلِكْلِ دَارٍ سُكَانٌ ، وَلِكْلِ زَمَانٍ جَاهِظٌ

- (١) والحياضن جمع حوض وصف لعظم آنية الطعام ونورت من نور الشجر أخرج نوزه (٢) الخوان ما يوضع عليه الطعام (٣) فقا العين قاعها (٤) السنن الطريق والنوح والسنن جمع

السنة السيرة الحسنة

ولو آتَيْتُمْ ، لَبَطَلَ مَا آتَيْتُمْ ، فَكُلُّ كَثِيرٍ لَهُ عَنْ نَابِرِ
الإِنْكَارِ ، وَأَشَمَّ بِأَنْفَسِ الإِكْبَارِ ، وَحَمِّكَتْ لَهُ لَا جُلْبَ مَا عِنْدَهُ
وَقَاتُ : أَفَدْنَا ، وَزَدْنَا ، فَقَالَ : إِنَّ الْجَاحِظَ فِي أَحَدِ شَقَّيِ
الْبَلَاغَةِ يَقْطُفُ^(١) ، وَفِي الْآخِرِ يَقْتُفُ ، وَالْبَلَاغُ مَنْ لَمْ يُقْصِرْ
نَظَمُهُ عَنْ نَثْرِهِ ، وَلَمْ يُزْرِ كَلَامُهُ بِشِعْرِهِ ، فَهُنَّ تَرْوُونَ لِلْجَاحِظِ
شِعْرًا رَائِعًا ، قَلَنا : لَا ، قَالَ : فَهُمُوا إِلَى كَلَامِهِ فَهُوَ بَعِيدُ الْإِشَارَاتِ^(٢)
قَلِيلٌ الْإِسْتِعَارَاتِ ، قَرِيبُ الْعِبَاراتِ ، مُنْفَادٌ لِعُرْيَانِ الْكَلَامِ
يَسْتَعْمِلُهُ ، تَقُوَّهُ مِنْ بَدِيرِهِ يُهْمِلُهُ ، فَهُنَّ سَمِيقُمْ لِهِ لَفْظَةً ، مَضْوِعَةً ،
أَوْ كَلْمَةً غَيْرَ مَسْمُوعَةً ، قَلَنا : لَا قَالَ : فَهُنَّ تُحِبُّ مِنَ الْكَلَامِ
مَا يُخْفِقُ بِهِ عَنْ مَنْكِيْكَ ، وَيَمْلِمُ عَلَى مَا فِي يَدِيْكَ ، قَلَتْ : إِي
وَاللَّهِ ، قَالَ : فَأَطْلِقْ لِي عَنْ خَنْصِرِكَ^(٣) ، بِمَا يُعِينُ عَلَى شُكْرِكَ ،
قُلْتُهُ رِدَائِيْ ، فَقَالَ :

لَعْمَرُ الَّذِي أَنْقَى عَلَى نَيَابَهُ لَقَدْ حِشِيتْ تِلْكَ الْأَنْيَابُ بِهِ مَجْدًا
فَقَى كَمْرَتُهُ الْمَكْرُمَاتُ رِدَاءً^(٤)
وَمَا ضَرَبَتْ قَذْحًا وَلَا نَصَبَتْ فَرْدًا^(٥)

(١) شَقَّيُ الْبَلَاغَةِ أَيُّ النَّثْرِ وَالنَّظَمِ . يَقْطُفُ مِنْ قَطْفَتِ الدَّاهِبَةِ قَصْرُ
خَطْوَهَا (٢) أَيُّ الْكَلَامِ السَّهْلُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَأْنِقٌ (٣) أَيُّ أَبْسَطُ كَفَكَ .
لَا عَطَاءٌ ، وَالْخَنْصُرُ أَقْصَرُ الْأَصْبَاعِ (٤) قَرْتَهُ غَلْبَتْهُ . وَالْزَّرْدَلَعْبَةُ وَهِيَ الطَّاولَةُ

أَعْدَ نَظَارًا يَا مَنْ حَبَافِيْ نِيَابَهُ وَلَا تَدْعِ الْأَيَامَ تَهْدِيْنِي هَذِهِ
 وَقُلْ لِلَّاهِ لَيْ إِنْ أَسْفَرُوا أَسْفَرُوا ضُحَى
 وَإِنْ طَاعُوا فِي عُمَّةٍ طَاعُوا سَعْدَةً
 حِلُوا رَحِيمَ الْعَلِيَا وَبُدُّوا لَهَاتَهَا خَيْرُ النَّدَى مَا سَعَ وَإِلَهُ تَقْدِيْمَهُ^(١)
 قال عيسى بن هشام : فَارْتَاحَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَيْهِ ، وَأَنْتَالَتِ
 الصَّلَاتُ عَلَيْهِ^(٢) ، وَقَلَتْ لَمَّا تَأَسَّنَا مِنْ أَيْنَ مَطْلِعُ هَذَا الْبَدْرِ ، فَقَالَ
 إِسْكَنْدَرِيَّهُ دَارِيَ لَوْ فَرَّ فِيهَا قَرَارِي
 لَكِنْ لَيْلَى بَنْجَدِي وَبِالْمِجاَزِ تَهَارِي

————— * * * * —————

١٦) المقام المكاففية

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هَشَامَ قَالَ : كُنْتُ أَجْتَازُ فِي بِلَادِ الْأَهْوَازِ
 وَقُصَارَى^(١) لَفْظَةً شَرُودًا أَصِيدُهَا وَكَلِمةً تَائِفَةً أَسْتَرِيدُهَا

(١) الْأَهَادِيَّةُ الْمَحْمَدِيَّةُ عَلَى الْحَقِيقِ يَقَالُ : جَفَّتْ طَاهَةُ عِنْدِ
 الْمَطْشِ . وَالْوَابِلُ الْمَطْرِ . وَالسَّعْ التَّسْكَابُ (٢) الصَّلَاتُ جَمْعُ صَلَةِ
 الْعَطْيَةِ وَأَنْشَالَتِ اِنْصَبَتْ (٣) قُصَارَى غَايَتِي ، وَلَفْظَةُ شَرُودٍ أَيْ
 صَائِرَةُ فِي الْبِلَادِ

فَادَانِي السَّيْرُ إِلَى رُقْعَةٍ فَسِيقَةٍ مِنَ الْبَلَدِ وَإِذَا هُنَاكَ قَوْمٌ مُجْتَمِعُونَ
 عَلَى دَرَجٍ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَخْطِطُ الْأَرْضَ بِعَصَمِ اِلْيَقَاعِ^(١)
 لَا يَخْتَلِفُ وَعَلِمْتُ أَنَّ مَعَ الْإِلْيَقَاعِ أَهْنَاهَا وَلَمْ أَبْعُدْ لِأَنَّا مِنَ
 الْمَمَاعِ حَطَّاً أَوْ أَسْنَعَ مِنَ الْفَاصِبِعِ لَفْظًا فَازَلْتُ بِالنَّظَارَةِ^(٢)
 أَزْحَمْتُ هَذَا وَأَدْفَعْتُ ذَاكَ حَتَّى وَصَلَّتُ إِلَى الرَّجُلِ وَسَرَّحْتُ الطَّرْفَ
 مِنْهُ إِلَى حُزْقَةِ الْقَرْنَبِيِّ^(٣) أَعْمَى مَكْفُوفِيِّ فِي شَمْلَةِ^(٤) صُوفٍ
 يَمْدُورُ كَالْخُدْرُ وَفِي مُتَبَرِّنَسًا بِأَطْوَلِ مِنْهُ^(٥) مُعْتَمِدًا عَلَى عَصَمِ
 فِيهَا جَلَاجِلُ يَخْطِطُ الْأَرْضَ بِهَا عَلَى إِلْيَقَاعِ عَنْيَجٍ^(٦) بِلَحْنِ هَرَجٍ
 وَصَوْنِ سَجِّ، مِنْ صَدْرِ حَرَجٍ وَهُوَ يَقُولُ :

يَا قَوْمٌ قَدْ أَنْقَلَ دَيْنِي ظَهْرِي وَطَالْبَنِي طَلَقِي بِالْمَهْرِ^(٧)
 أَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدِ غَنَّ وَفَرِ سَارِكَنَ قَفْرِ وَحَلِيفَ قَفْرِ
 يَا قَوْمٌ هَلْ بَيْنَكُمْ مِنْ سُحْرَةٍ يُعِينُنِي عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ

(١) الإيقاع إلقاء الحان الغناء (٢) النظارة الذين ينظرون

(٣) القرني دوية كالخففاء . والحزقة القصیر العظيم البطن

(٤) الشملة الكباء (٥) تبرنس ليس البرنس وهو كل ثوب غطاء

(٦) المهزج الصوت المطرب الذي فيه ترمي . والفتح
 المطرب الحسن والشجي المحزن والخرج الضيق (٧) طلة الرجل امرأته

يَا قَوْمٌ قَدِ عَيْلَ لِفَقْرِي صَبْرِي
 وَفَضَّلَ ذَا الدَّهْرِ بِأَيْدِي الْبَتْرِ^(١)
 آوَى إِلَى بَيْتِ كَقِيدِ شِبْرِ^(٢)
 لَوْ خَمَّ اللَّهُ بِخَيْرِ أَمْرِي
 هَلْ مِنْ فَتَّيِ فِيْكُمْ كَرِيمُ النَّجْرِ^(٣)
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مُغْتَسِلًا لِلشَّكْرِ

قَالَ عَيْسَى بْنُ هَشَامٍ : فَرَقَ لَهُ وَاللَّهُ قَلْبِي . وَأَغْرَرَ رَوْقَتَ لَهُ
 عَيْنِي . قَلْتُهُ دِينارًا كَانَ مَعِي . فَاَلَبَثَ أَنْ قَالَ :

يَا حُسْنَهَا فَاقِعَةُ صَفَرَاءِ^(٤)
 مَمْشُوقَةُ مُنْقُوشَةُ قَوْرَاءِ^(٥)
 يَكَادُ أَنْ يَقْطُرَ مِنْهَا الْمَاءُ
 قَدْ أَنْجَرَهَا هَمَّةُ عَلِيَّاءِ
 نَفْسٌ فَقَيْكُلُكُهُ السَّخَاءُ
 يَصْرُفُهُ فِيهِ كَا يَسَاءُ
 يَا ذَا الَّذِي يَعْنِيهِ ذَا السَّنَاءُ
 مَا يَنْقَصُهُ قَدْرُكَ أَلِإِطْرَاءِ
 إِمْضِ إِلَى اللَّهِ لَكَ الْجَزَاءُ

وَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ شَدَّهَا فِي قَرْنَنِ مِثْلِهَا^(٦) . وَآتَسَهَا بِأَخْرِهَا .
 فَتَالَهُ النَّاسُ مَا تَأْلُهُ ثُمَّ فَارَقُهُمْ وَتَبَعَتْهُ وَعَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَعَامٌ لِسُرْعَةِ

(١) الْبَتْرُ الْقُطْعُ (٢) الْقِيدُ الْقُدْرُ (٣) النَّجْرُ الْأَصْلُ

(٤) قَوْرَاءُ مُسْتَدِيرَةٌ ، وَمَمْشُوقَةٌ خَفِيفَةٌ (٥) أَيْ أَلْحَقَهَا بِمِثْلِهَا

ما عَرَفَ التِّينَارَ • فَلَمَّا نَظَمْتَا خَلْوَةً مَكْذُتُ بُنَيَّ إِلَى يُسْرَى
عَصْدِيهِ • وَقَلْتُ : وَاللَّهِ لَتُرِيكَ سَرَكَ • أَوْ لَا كُشِفَنَ سَرَكَ •
فَفَتَحَ عَنْ تَوَأْمَيْ لَوْزٍ ^(١) وَحَدَرَتُ لِسَامَهُ عَنْ وَجَهِهِ فَإِذَا وَاللَّهُ
شَبِيْخَا أَبُو الْفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ • فَقَلْتُ : أَبُو الْفَتْحِ • فَقَالَ : لَا

أَنَا أَبُو قَامُونَ فِي كُلِّ لَوْنٍ أَكُونُ ^(٢)
إِخْرَزَ مِنْ كَلْكَسِبِ دُونَ
فَإِنَّ دَهْرَكَ دُونَ
ذَرْجَ الزَّمَانَ بِحُمُقٍ ^(٣)
إِنَّ الزَّمَانَ ذَبُونَ ^(٤)
لَا تُكَذِّبَنَ بِعَقْلٍ ما الْعَقْلُ إِلَّا الْجِنُونُ

→ * * * * ←

﴿ ١٧ ﴾ - المقامات البخارية

حَدَّثَنَا عَيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : أَحَلَّنِي جَارِمُ بُخَارَى يَوْمٌ وَقَدْ
أَنْتَظَمْتُ مَعَ رُفْقَتِهِ فِي سُمْطِ الرُّؤْيَا ^(١) • وَحِينَ أَحْنَفَ الْجَامِعِ

(١) التوأم ما ولد مع غيره في بطنه : يريد فتح عينيه على التشيه

(٢) القلمون ثوب رومي يتلون ألواناً ^(٣) زَبْجي ساق. الزبون.

الدفع . وفي الاصل هي الناقة التي تدفع برجلها عند الحلب

(٤) السُّمْطُ العَقْدُ وَالرُّؤْيَا كَوَاكِبٌ مُجْتَمِعَةٌ لَا تُفْرِقُ

بأَهْلِه طَلَع إِلَيْنَا دُوَّرْمَينِ قَدْ أَرْسَلَ صَوَانًا^(١) وَأَسْتَلَى طَفْلًا
صُرْبَانًا^(٢) يَضْيقُ بِالضَّرْرِ وُسْعَهُ^(٣) وَيَأْخُذُهُ الْقُرُوَيْدَعَهُ^(٤) لَا يَمْلِكُ
غَيْرَ الْقِشْرَةِ بُرْدَهُ^(٥) وَلَا يَكْتَفِي لِحْمَائِيَّةِ رِعْدَهُ^(٦) فَوَقَفَ
الرَّجُلُ وَقَالَ لَا يَنْظُرُ هَذَا الطِّفْلُ إِلَّا مَنْ زَحَمَ طَفْلَهُ^(٧) وَلَا يَرِقُ
هَذَا الضَّرُّ إِلَّا مَنْ لَا يَأْمُنُ مِثْلَهُ^(٨) يَا أَحْبَابَ الْخُزُوزِ الْمَفْرُوْزَةِ^(٩)
وَالْأَرْدِيَّةِ الْمَطْرُوْزَةِ^(١٠) وَالْدَّوْرَ الْمُنْجَدَّةِ^(١١) وَالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ^(١٢)
لَا نَكْمُ لَنْ تَأْمُنُوا حَادِّنَا^(١٣) وَلَنْ تَعْمَمُوا وَارِنَا^(١٤) فَبَادِرُوا أَخْيَرَ
مَا أُمْكِنَ^(١٥) وَأَحْسِنُوا مَعَ الدَّهْرِ مَا أَحْسَنَ^(١٦) فَقَدْ وَاللهِ طَعْنَنا
السَّكَاجَ^(١٧) وَرَكَبَنَا الْهِمْلَاجَ^(١٨) وَلَبَسَنَا الدَّيْبَاجَ^(١٩) وَأَفْرَشَنَا
الْحَشَابَا بِالْعَشَابَا^(٢٠) فَارَأَنَا إِلَّا مُهْبُوبُ الدَّهْرِ بِغَدَرِهِ^(٢١) وَأَنْقَلَابُ
الْمَجَنِ^(٢٢) لِظَاهِرِهِ^(٢٣) فَعَادَ الْهِمْلَاجُ قَطُوفًا^(٢٤) وَأَنْقَلَبَ الدَّيْبَاجُ

(١) صوان ما يصان فيه الثوب. وأرسله أدلة على ظهره واستلني استبع

(٢) الوسع الطاقة أى لا يتحمل الضر ولا يسعه . والقر البرد

(٣) القشرة هنا بشرة الجلد (٤) الرعدة الارتفاع (٥) الخزوز جمع

خر النوب والمفروزة المتنقا (٦) السكاج لم يطبع بالخل والمملاج

الناقة السريعة الحسنة السير (٧) الحشابا جمع حشية الفراش المشبو

والعشابا جمع عشية آخر النهار (٨) المجن الترس يقال: قلب له ظهر

المجن اذا غدره وخده (٩) من قطفت الدابة قصر خطوها

صوفاً، وَهِمْ جَرَأْ إِلَى مَا تُشَاهِدُونَ مِنْ حَالِي وَزَيْنِي، فَهَا نَحْنُ
نَزَّلْتُمْ عَنِ الْدَّهْرِ نَذْيَ عَقِيمٍ^(١)، وَنَزَّلْتُكُمْ مِنَ الْفَقْرِ ظَهَرَ
بَهِيمٍ^(٢)، فَلَا تَرْمُنُ إِلَّا بَعْنَ الْبَيْمِ، وَلَا تَمْدُ إِلَّا يَدَ الْعَدِيمِ^(٣)،
فَهَلْ مِنْ كَرِيمٍ يَجْلُو غَيَابَهَ هَذِهِ الْبُؤُوسِ^(٤)، وَيَفْلُ شَبَّاً هَذِهِ
الْنَّحْوسِ^(٥)، نَمَّ فَعَدَكُمْ مُتَقْفَقاً، وَقَالَ لِلْطَّفَلِ : أَنْتَ وَشَانِكُ^٠
فَقَالَ : مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ وَهَذَا الْكَلَامُ لَوْ لَقِيَ الشَّغْرَ لَحَلَقَهُ، أَوْ
الْصَّخْرَ لَفَلَقَهُ، وَإِنْ فَلَبَّا لَمْ يُنْضِجْهُ مَا قُلْتَ لَنِي وَقَدْ سَمِعْتُمْ يَا قَوْمُ،
مَا لَمْ تَسْمَعُوا قَبْلَ الْيَوْمِ، فَلَيُشْغِلَنَّ كُلَّ مِنْكُمْ بِالْجُودِ يَدَهُ،
وَلَيَذْكُرْنَ غَدَهُ، وَاقِيَا بِي وَلَدَهُ، وَآذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ، وَاعْطُونِي
أَشْكُرْكُمْ، قَالَ عِيسَى بْنُ هَشَامٍ : فَا آتَسَنِي فِي وَحْدَتِي إِلَّا خَاتَمٌ
كَخَتَمْتُ بِهِ خَنْصِرَهُ، فَلَمَّا كَتَوَلَهُ أَنْشَأَ بِصَفَ الْخَاتَمَ عَلَى
الْإِصْبَرِ وَجَعَلَ يَقُولُ :

وَمُنْطَقٍ مِنْ نَفْسِهِ بِقِلَادَةِ الْجَوَزَاءِ حُسْنَا

(١) المرأة العقيم التي لا تلد: أى أن نديها فارغ لا يرى فيه لمستدر

(٢) البهيم الاسود يقال: ليبل بهيم أى شديد الظلمة

(٣) العديم الفقير (٤) جلى الشئ يجلوه وجلاه كشفه

والغياب جع غياب الظلمة. وبؤوس جمع بؤس (٥) الشبا جمع شباء

جوهي حد السيف . والنحوس جمع نحس الشقاء ويفل ينثم

كُمْتَمِ لَقِيَ الْحَبِيبَ مَ فَضَّلَهُ شَفَنَا وَحْرُنَا

مُتَأَلِّفٍ مِنْ غَيْرِ أَسْرَتِهِ مَ عَلَى الْأَيَامِ خَدَنَا^(١)

عِلْقَ سَنِي قَدْرُهُ لَكِنَّ مَنْ أَهْدَاهُ أَسْنَ^(٢)

أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ الْوَرَى فِي الْجَنْدِ لَفَظًا كُنْتَ مَغْنِي

قال عيسى بن هشام : فلنـاء ماتـاح لنا من الفـوز ، فأعـرضـ

عنـا حـامـداً لـنا ، فـبـعـثـتـهـ حـقـ سـفـرـتـ الـخـلـوـةـ عـنـ وـجـهـهـ ، فـإـذـاـ هوـ

وـالـلـهـ شـبـيـخـاـ أـبـوـ الـفـتـحـ الـإـسـكـنـدـرـيـ^(٣) . وـإـذـاـ الـطـلاـ زـغـلـوـلـهـ^(٤) . فـقـلـتـ :

أـبـاـ الـفـتـحـ رـبـتـ وـشـبـ الـغـلامـ فـأـيـنـ السـلـامـ وـأـيـنـ الـكـلـامـ

فـقـالـ :

غـرـيـباـ إـذـاـ جـعـتـاـ الطـرـيقـ أـلـيـفـاـ إـذـاـ نـظـمـتـاـ الـخـيـامـ^(٥)

فـعـلـمـتـ أـنـهـ يـكـنـهـ مـخـاطـبـيـ فـتـرـ كـتـهـ وـاـنـصـرـ فـ



(١) متألف أى مصطحب من الأئلاف والأسرة العائلة والخدن.

الصاحب (٢) العلق التفيس وسني رفيع من السناء الرفعة

(٣) الطلا ولد الطبي شبه به الغلام وزغلوه أى ابنة

(٤) أى اذا جمعتنا الطريق رأيتها غريباً . وكذا أليفاً

﴿١٨﴾ **المقامة الفزوينية**

حدثنا عيسى بن هشام قال : غزونت الغر بقزوين . سنة
 حس وسبعين . فيمن غزاه . فما أجزنا حزننا^(١) . إلا بطننا
 بطننا^(٢) . حتى وقف المسير بنا على بعض قراهاه . فكانت الماجرة
 بنا إلى ظليل آنلات^(٣) . في حجرتها عين كيسان الشمعة . أصفي
 من الدمعة . تسبح في الرضراض^(٤) . سبحة النضاض .
 فقلنا من الطعام ما نتنا . ثم ملنا إلى الإطلق قلنا^(٥) . فما ملكتنا
 النوم حتى سمعنا صوتاً أذكر من صوت حمار . ورجعاً أضعف
 من رجع الحوار^(٦) . يشفعهما صوت طبلٍ كانه خارج من
 ما يضي أسد . فزاد عن القوم^(٧) . رائدة النوم . وفتحت

(١) الحزن ما غلط من الأرض (٢) بطن الوادي منخفضه

(٣) آنلات جم آنلة شجر والهجرة وقت الهجرة وسط النهار

(٤) الرضراض صغار الحصى والنضاض الحبة لا تستقر في مكانها

(٥) من قال يقيل نام في القيلولة (٦) الحوار ولد الناقمة والرجع خطوة الادابة

(٧) ذاديذود طرد منع قال أبو نواس :

لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثراه

التوأمَيْنِ إِلَيْهِ^(١) وَقَدْ حَالَتِ الْأَشْجَارُ دُونَهُ وَأَصْبَحَتْ فَإِذَا هُوَ
يَقُولُ . عَلَى إِيقَاعِ الطُّبُولِ :

أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ فَهُنَّ مِنْ بَحِيبٍ
وَجَنَّةٍ عَالِيَّةٍ مَا تَفَنَّى
يَا قَوْمُ إِنِّي رَاجِلٌ تَائِبٌ
إِنْ أَكُ آمَنْتُ فَكُمْ لَيْلَةٌ
يَا وَبَّا خَنَزِيرٌ تَمَسَّثَتُهُ^(٤)
نَمَّ هَدَانِي اللَّهُ وَأَنْتَ شَانِي^(٥)
فَظَلَّتِ أَخْفِي الدِّينَ فِي أَسْرَتِي
أَسْجَدْتُ لِلَّاتِ حِذَارَ الْعَدَى
وَأَسْأَلُ اللَّهَ إِذَا جَنَّتِي
رَبَّكَمَا أَنْكَ أَنْقَذْتَنِي
نَمَّ أَتَّخَذْتُ الْلَّيلَ لِي سَرَّكَباً

إِلَى ذُرَارِ حَبْ وَمَرْعَى حَصَبْ
قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ مَا تَغَيَّبْ^(٢)
مِنْ كَلْدَ الْكُفَرِ وَأَمْرِي بَحِيبٍ
جَحَدْتُ رَبِّي وَأَتَيْتُ الْمُرِيبَ^(٣)
وَمُسْكِرَ أَخْرَزْتُ مِنْهُ النَّصَبْ
مِنْ ذَلَّةِ الْكُفَرِ أَجْهَادُ الْمُصَبْ
وَأَعْبُدُ اللَّهَ بِقَلْبٍ مُنِيبْ
وَلَا أَرَى الْكَعْبَةَ خَوْفَ الرِّقَبْ
لِيلٌ وَأَضْنَانِي يَوْمٌ عَصِيبٍ
فَنِجَّنِي إِنِّي فِيهِمْ غَرِيبٌ
وَمَاسِوِي الْعَزْمِ أَمَامِي جَنِيبٍ^(٦)

- (١) التوأمَيْنِ العَيْنَيْنِ (٢) مَاتَنِي أَيْ مَاتَزَالَ (٣) الْمُرِيبُ أَيْ التَّنَكُرُ
الَّذِي يَرْبُبُ أَيْ يَخْتَبِي مِنْهُ وَفِي الْحَدِيثِ: دُعَ ما يَرِبِّكَ إِلَيْ مَا لَا يَرِبِّكَ
(٤) تَمَسَّثَتُهُ أَيْ اسْتَخْرَجْتُ الْمَخْ مِنْهُ وَالْمَاشِيَةُ رَأْسُ الْعَظَمِ الْمُمْكِنُ الْمُضْغُ
(٥) أَنْتَشَهُ رَفْمَهُ وَخَلْصَهُ (٦) الْجَنِيبُ النَّاقَةُ الَّتِي يَقُودُهَا
لِسَافِرٍ فَإِذَا تَعْبَتُ الْمَرْكُوبَةَ تَحْوِلُ إِلَى الْمَجْنُوبَةِ وَهِيَ الْجَنِيبُ

فقدك^(١) من سيري في ليلتو يكاد رأس الطفلي فيها يشيد حتى إذا جزت بلاد العدي إلى حي الرين تقضي الوجيب^(٢) فقلت إذ لاح شعار الهندي نصر من الله وفتح قريب فلما باغه هذا البيت قال : يا قوم وطئت داركم بعزم لا العشق شاقة ولا الفقر ساقه وقد تركت وراء ظهرني حداائق وأعناباً وكواكب أتراباً^(٣)، وخيلاً مسوأةً وقاطير مقطورةً، وعدة^(٤) وعديدةً، ومراكب وعيدها، وخرجت خروج الحياة من حجراه، وبرأت^(٥) بروز الطائر من وكره، مؤرزاً^(٦) دريف على دنياي، جاماً ينای إلى يسراي، وأصلاً سيري بسراي^(٧)، فلو دفعتم التار يشرارها، ورميم الروم بمحجارها، وأعتموني على غزوها مساعدة وإسعاداً، ومرافدة وإرفاداً^(٨)، ولا شطط فكل على قدر قدرته، وحسب فزونته، ولا أستكري البذرة^(٩).

(١) فقدك أي يكيفيك (٢) الوجيب الخوف (٣) أتراب جمع رب وهي الملة والمدة حديثة السن (٤) العدة ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح والعديد الأقران (٥) أي مفضلاتي من الآنسة اختياراتي الحسن لنفسه على أصحابه (٦) السير الذي بالنهار والسرى سير اليد (٧) الارفاد الاعنة والاعطاء والرافدة التعاون، والاسعاد الاعمال في السعادة

وأقبل الذرَّة . ولا أرُدُّ التمْرَة . ولكلِّ رُنْقَى سَهْمَانِ سَهْمٍ أَذْلَقَهُ
لِلقاء . وآخرُ أَفْوَهٍ بِالدُّعَاء^(١) . وأرْشَقَ بِهِ أَبْوَابَ السَّماءِ . عن
قوسِ الظَّلَماءِ . قالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ : فَانْتَفَزْنِي دَائِعُ الْفَاظِ .
وَسَرَوْتُ جَلْبَابَ النَّوْمِ^(٢) . وَتَدَوَّتُ إِلَى الْقَوْمِ . فَإِذَا هُوَ وَاللَّهُ
شِيخُنَا أَبُو الْفَتحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ بَسِيفٌ قَدْ شَهَرَهُ . وَزِيَّ قَدْ
شَكَرَهُ . فَلَمَّا رَأَنِي عَمَّزَنِي بَعْنَيهِ وَقَالَ : رَحْمَ اللَّهُ بْنُ أَحْسَنَ
عِشْرَتَهُ . وَمَلَكَ نَفْسَهُ وَنَزَعَ قِشْرَتَهُ^(٣) . وَأَعْلَمَنَا بِفَاضِلِ ذَبِيلَهُ .
وَقَسَمَ لَنَا مِنْ نَيْلِهِ . نَمَّ أَخْدَمَ مَا أَخْدَمَ وَخَاؤَتُ بِهِ فَقِلْتُ : أَنْتَ
مِنْ أُولَادِ النَّبِيِطِ . فَقَالَ :

أَنَا حَالِي مِنَ الزَّمَّا نِحْكَالِي مَعَ النَّسَبِ

تَسْبِي فِي يَدِ الزَّمَّا نِإِذْسَاهَهُ أَقْلَبَ^(٤)

أَنَا أُمِسِّي مِنَ النَّبِيِطِ مَا أُنْجِي مِنَ الْعَرَبِ

- (١) البدرة كيس فيه دراهم، والذرة واحد الدر وهي صغار المثلث
 أى أقبل الشيء التافه (٢) من ذلك السكين حددده . وفوق
 للسهم أرسله ورماه (٣) سروت الثوب أقيمه ونضوه (٤) نزع
 قشرته أى ثوبه (٥) سامه كلفه : أى اذا سامه الانقلاب الدهر انقلب

* * * * *

الْمَقَامَةُ السَّاسَايِّةُ

* * * * *

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: أَخْلَقَنِي دَهْشَقُ بَعْضُ أَسْفَارِي •
 قَيْنَا أَنَا يَوْمًا عَلَى بَابِ دَارِي • إِذْ طَاعَ عَلَى مِنْ بَنِي سَاسَانَ (١)
 كَتِيَّةً قَدْ لَفُوا رُؤُوسَهُمْ • وَطَلَوْا بِالْمَغْرِبِ لَبُوْسَهُمْ (٢) • وَتَأَبَطَ
 كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَجْرًا يَدْقُبُ بِهِ صَدْرَهُ • وَفِيهِمْ زَعِيمٌ لَهُمْ يَقُولُ
 جَوْهُمْ يُرَاسِلُونَهُ • وَيَدْعُونَا وَيُجَاوِبُونَا • فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ :

أُرِيدُ مِنْكَ رَغِيفًا يَعْلُو خُوَانًا نَظِيفًا
 أُرِيدُ مَلْحًا جَرِيشًا أُرِيدُ بَقْلًا قَطِيفًا (٣)
 أُرِيدُ لَحْمًا غَرِيضاً أُرِيدُ خَلَّا ثَقِيفًا (٤)
 أُرِيدُ جَذْبَيَا رَضِيعًا أُرِيدُ سَخْلًا خَرْوَفًا (٥)
 أُرِيدُ مَاءً بَنَاجًَ يَغْشِي إِنَاءً طَرِيقًا (٦)
 أُرِيدُ دَنَّ مُدَامٍ أَقْوَمُ عَنْهُ تَنْرِيفًا (٧)

- (١) بنو سasan كنية تطلق للشحاذين ، وقيل ان سasan وجل
 سمعين وهو أول من أسس الكلية . كما ان الطفيلي منسوب الى رجل
 (سمه طفيلي (٢) المغرة الطين الأحمر (٣) الجيش الذي لم يتم دقه
 والقطيف المقلوف (٤) الغريض الطرى . والثقيف الحامض جداً
 (٥) السخل ولد الصأن (٦) والطريف الجديد
 (٧) التزيف السكران

وَسِاقِيَا مُسْتَهْشَا عَلَى الْقَلُوبِ كَحِيفَا

أَرِيدُ مِنْكَ قَبِيقَا وَجِبَةً وَنَصِيفَا ^(١)

أَرِيدُ نَهْلًا كَحِيفَا بِهَا أَزُورُ الْكَنِيفَا

أَرِيدُ مَشْطًا وَمُوسَى أَرِيدُ سَطْلًا وَلِيفَا

يَا حَبَّدَا أَنَا ضِيفَا لَكُمْ وَأَنْتَ مُضِيفَا

رَضِيتُ مِنْكَ هَذَا وَلَمْ أُرِدْ أَنْ أَرِيفَا ^(٢)

قال عيسى بن هشام : فلما درَّ همَا وَقُلْتُ لَهُ : قد آذَنْتُ بالدَّعْوَةِ

وَسَعْدَدُ وَسَعْدَدُ وَنَجْهَدُ وَنَجْدُ . ولَكَ عَانِيَا الْوَعْدُ مِنْ بَعْدِ

وَهَذَا الدَّرْرَهُمُ تَذَكَّرُهُ مِنْكَ فَخَذِ الْمَنْقُودَ وَأَنْظَرِ الْمَوْعِدَ فَأَخْذَهُ

وَصَارَ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ ظَنِنْتُ أَنَّهُ يَلْقَاهُ بِمِثْلِ مَا لَقِيَنِي . فقال :

يَا فَاضِلاً قَدْ تَبَدَّى كَانَهُ الْفُصْنُ قَدَّا

قَدِ اشْتَهَى الْمَاحِمُ ضِرْسِي فَاجْلَدَهُ بِالْخُبْزِ جَلْدًا

وَأَمْنَنْتُ عَلَى بَشِيءٍ وَاجْعَلَهُ لِلْوَقْتِ تَقْدَدا

أَطْلَقَ مِنَ الْيَدِ خَضْرَا وَاحْتَلَ مِنَ الْكِيسِ عَقْدَدا

وَاضْمِمْ يَدِيكَ لِأَجْنِي إِلَى جَسَاحِكَ عَمْدَدا

قال عيسى بن هشام : فلما فَقَقَ سَمِيَّ مِنْهُ هَذَا السَّلَامُ

(١) النصف الأزار (٢) الحبف الظل

عَلِمْتُ أَنَّ وَرَاءَهُ فَضْلًا فَسِيقُهُ حَتَّى صَارَ إِلَى أُمٍّ مَثْوَاهُ^(١) .
وَوَقَفْتُ مِنْهُ بِحَيْثُ لَا يَرَانِي وَأَرَاهُ . وَأَمَاطَ السَّادَةَ لِتَعْمَمُهُ . فَإِذَا
زَعِيمُهُمْ أَبُو الْفَتْحِ الْأُسْكَنْدَرِيُّ . فَظَرَنْتُ إِلَيْهِ وَقَاتُ : مَا هَذِهِ
الْجِلَةُ وَيَحْكُ . فَأَنْشَأْ بِقُولَ :

هَذَا الزَّمَانُ مَشْوُمٌ كَ تَرَاهُ غَشْوُمٌ
الْحُمْقُ فِيهِ مَلِيحٌ وَالْعُقْلُ عَيْبٌ وَلُومٌ
وَالْمَالُ طَبِيفٌ وَلِكِنْ حَوْلَ اللَّثَامِ يَحْوُمُ

— * * * * —
٢٠) — المَقَامَةُ الْقَرْدِيَّةُ —

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هَشَامٍ قَالَ : بَيْنَا أَنَا بِعِدْنَةِ السَّلَامِ . فَأَفَلَأَ
مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ . أَمِيسُ مَيْسَنَ الرِّجْلَةَ^(٢) . عَلَى شَاطِئِ الدَّرَجَةِ
أَنَا مَلُّ تِلْكَ الْطَّرَائِفَ . وَأَنْقَصَّتِ تِلْكَ الزَّخَارِفَ^(٣) . إِذَا تَهَيَّنْتُ
إِلَى حَلْقَةِ رِجَالٍ مُزْدَرِحِينَ يَلْوِي الطَّرَبَ أَعْنَاقَهُمْ . وَيَشْقُّ

- (١) المَنْوَى الْمَرْزَلُ . وَأَمْ مَثْوَاهُ امْرَأَهُ^(٤) مَاسُ الرَّجُلِ فِي مَشِيهِ
تَبْخَرُ . وَالرَّجُلُ الْبَقْلَةُ الْمَحْقَاءُ وَهِيَ تَبْتَتُ فِي بَحَارِي السَّيُولِ فِي مَرْسِيلِهِ
وَيَقْلُمُهَا . وَهَذَا ضَرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْحَقِّ قَفْيلُ : أَحْقَقُ مِنْ رَجُلِهِ
(٣) الزَّخَارِفُ مِنَ الْأَرْضِ أَلْوَانُ نَبَاتِهَا

الضَّحِكُ أشْدَاقَهُمْ • فَسَاقَنِي الْحَرَصُ إِلَيْ مَا سَاقَهُمْ • حَتَّىٰ وَقَفْتُ
بِعَسْيَعٍ صَوْتِ رَجُلٍ دُونَ مَرْأَىٰ وَجْنِهِ لِشِدَّةِ الْهَيْجَمَةِ • وَفَرَطْ
الزَّهْجَةِ • فَإِذَا هُوَ قَرَادٌ يُرِيقُ قِرْدَهُ • وَيُضْحِكُ مَنْ عِنْدَهُ •
هُرَقَّصَتْ رِفْقَصَ الْمُحَرَّجِ (١) • وَسِرْتُ سَيِّرَ الْأُنْسَرَجِ (٢) • فَوْقَ
وَرْقَابِ النَّاسِ يَلْمِعُنِي عَاتِقُ هَذَا لِسُرَّةِ ذَاكَ • حَتَّىٰ آفَرَكَشْتُ لِحَيَةَ
وَرْجَلَيْنِ • وَقَعَدْتُ بَعْدَ الْأَيْنِ (٣) • وَقَدْ أَشْرَقَنِي الْخَيْجَلُ بِرِيقَهِ •
وَأَرَهَقَنِي الْمَكَانُ بِضِيقَهِ (٤) • فَلَمَّا فَرَغَ الْقَرَادُ مِنْ نُغْلَهِ وَأَنْفَضَ
الْمَجَالِسُ عَنْ أَهْلِهِ • قَمْتُ وَقَدْ كَسَانِي الدَّهَشُ حُلْتَهُ • وَوَقَفْتُ
لِأَرَى صُورَتَهُ • فَإِذَا هُوَ وَاللَّهِ أَبُو الْفَتَحِ الْإِسْكَنْدَرِيُّ • فَقَاتُ :
مَا هَذِهِ الْذَّنَاءَةُ وَبِحَكَ • فَأَنْشَأَ يَقُولَ :

الَّذِنْبُ لِلَايَامِ لَا لِيٰ فَاعْتَبَ عَلَى صَرْفِ الْأَيَالِيَالِيِّ
بِالْحُمُقِ أَذْرَكْتُ الْمُنْيَ وَرَفَلْتُ فِي حَلْلِ الْجَمَالِ

(١) من رقص الجمل أسرع في سيره، والمحرج الكلب المقلد بالخروج
جمع حرج الوع و هو خرز يعلق في أعناقها: أي أخذت أحضر
واخترق الصنوف لأراه (٢) وسير الأعرج معلوم (٣) الاين التعب
والكلال (٤) شرق بريقه غصن أي بهت من الخجل، والارهاق
هو ان تحمل الانسان على مالا يطيقه

— ٢١ — المَقَامَةُ الْمُوَصَّاَةُ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : لَمَّا قَفَلْنَا مِنَ الْمَوْصِلِ ۖ وَهَمَّنَا
بِالْمَنْزِلِ ۖ وَمُلْكَتْ عَلَيْنَا الْقَارِفَةُ ۖ وَأَخْرَجَنَا الرَّاحِلَةُ وَالرَّاحِلَةُ ۖ
جَرَّتْ بِي الْحُشَانَةُ^(١) إِلَى بَعْضِ قُرَاهَا وَمَعِيَ الْإِسْكَنْدَرِيُّ أَبُو
الْفَتْحِ ۖ فَقَلَّتْ : أَيْنَ نَخْنُ مِنَ الْحَيَّلَةِ ۖ فَقَالَ : يَكْفِي اللَّهُ ۖ وَدَفَنَنَا
إِلَى دَارِ قَدَمَاتِ صَاحِبِهَا ۖ وَقَامَتْ نَوَادِرُهَا ۖ وَانْتَفَاثَتْ بَقْوَمٌ قَدَّ
كَوَى الْجَزَعُ قُلُوبُهُمْ ۖ وَشَقَّتْ الْفَيْجِعَةُ جُيوبُهُمْ ۖ وَنِسَاءٌ قَدَّ
تَشَرَّنَ شُعُورَهُنَّ ۖ يَضْرِبُنَ صُدُورَهُنَّ ۖ وَشَدَّدَنَ عُقُودَهُنَّ ۖ
يَلْطِمُنَ خُدُودَهُنَّ ۖ فَقَالَ الْإِسْكَنْدَرِيُّ : لَنَا فِي هَذَا السَّوَادِ
سَخْلَةٌ ۖ وَفِي هَذَا الْقَطِيعِ سَخْلَةٌ^(٢) ۖ وَدَخَلَ الدَّارَ يَنْظُرُ إِلَى هَذَا
الْمَيْنَتِ وَقَدْ شُدَّتْ عَصَابَتُهُ لِيُسْقَلَ ۖ وَسُخِنَ مَاؤُهُ لِيُغَسَّلَ ۖ وَهُيَّ
تَابُوُهُ لِيُخْتَنَ ۖ وَخِيَطَتْ أَنْوَابُهُ لِيُسْكَفَنَ ۖ وَسُخِرَتْ حُفَرَتُهُ

(١) أَيْ سقط عليهم الاصوات فلوكوا الرحيل والراحلة، والحسناشرة
بقية الروح من المريض والجريح (٢) السخلة ولد الصنان . والسوداد
يريد ما بدأ له من سواد الناس وجعهم . وهذا على المثل : أَيْ لَـ
وسيلة في الاحتياط والأخذ

لِيُذْفَنَ . فَلَمَّا رَأَهُ الْإِسْكَنْدَرِيُّ أَخْذَ حَافَةً . كَجْسَ عَرْقَةُ .
 فَقَالَ : يَا قَوْمُ أَتَقُوا اللَّهَ لَا تَذَرْفُوهُ فَهُوَ حَيٌّ وَإِنَّا عَرَثْتُهُ بَهْتَةً .
 وَعَلَتُهُ سَكَنَةً^(١) وَإِنَا أُسْلِمُهُ مَفْتُوحَ الْعَيْنَيْنِ . يَعْدُ يَوْمَيْنِ . فَقَالُوا :
 مِنْ أَيْنَ لَكَ ذَلِكَ . فَقَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ماتَ بَرَدَ أَسْتَهُ وَهَذَا
 الرَّجُلُ قَدْ لَمَسْتُهُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ حَيٌّ . كَجْلُوا أَيْدِيهِمْ فِي أَسْتِهِ .
 فَقَالُوا : الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرَ . فَأَفْعَلُوا كَمَا أَمْرَ . وَقَامَ الْإِسْكَنْدَرِيُّ
 إِلَى الْمَيْتِ . فَنَزَعَ نِيَابَهُ ثُمَّ شَدَّ لَهُ الْعَمَامَ . وَعَاقَ عَلَيْهِ تَمَامَ^(٢) .
 وَالْعَقَهُ الْزَّيْتَ . وَأَخْلَى لَهُ الْآلِيَّتَ . وَقَالَ : دَعْوَهُ . وَلَا تُرْوَتُهُ .
 وَإِنْ سَمِعْتُمْ لَهُ أَيْنِنَا فَلَا تُجِيِّبُوهُ . وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ شَاعَ
 الْحَبْرُ وَأَنْتَشَرَ . بِأَنَّ الْمَيْتَ قَدْ نُشِرَ . وَأَخْدَتْهَا الْمَبَارِثُ مِنْ كُلَّ
 دَارٍ . وَأَتَتْتَهُ عَالِيَّنَا الْهَدَى يَا مِنْ كُلِّ جَارٍ . حَتَّى وَرَمَ كِيسُنَا فِضَّةً
 وَثِيرًا . وَأَمْتَلَأَ رَحْلَنَا أَقْطَا وَتَمَرًا^(٣) . وَجَهَدْنَا أَنْ نَنْهَرَ فُرْصَةً
 فِي الْهَرَبِ فَلَمْ نَجِدْهَا حَتَّى حَلَّ الْأَجْلُ الْمَضْرُوبُ . وَأَسْتَنْجِزَ
 الْوَعْدُ الْمَكْتُوبُ . فَقَالَ الْإِسْكَنْدَرِيُّ : هَلْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْعَلِيلِ
 وَرُكْنًا^(٤) . أَوْ رَأَيْتُمْ مِنْهُ رَمْزًا . فَقَالُوا : لَا . فَقَالَ : إِنْ لَمْ يَكُنْ

(١) السكتة تعطل الاعضاء عن الحس سوى اعضاء النفس

(٢) التمام جمع تمام ما يعلق للرق (٣) الأقطع الجبن

(٤) الرکز الصوت الخفي

حَوَّتْ مُذْ فَارَقْتُهُ . فَلَمْ يَجِدْ بَعْدَ وَقْتُهُ . دَعَوْهُ إِلَى غَدِ فَإِنْكُمْ إِذَا
سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ . أَمْنِمْتُ مَوْتَهُ . نَمْ عَرَفْتُهُ فَوْنَى لِأَنْتَالَ فِي عِلَاجِهِ .
وَإِصْلَاحِ مَا فَسَدَ مِنْ مَزَاجِهِ . قَالُوا : لَا تُؤْخِرْ ذَلِكَ عَنْ عَدِيهِ .
قَالَ : لَا فَلَمَّا ابْتَسَمَ تَغَرَّ الصَّبْحُ وَأَنْتَشَرَ جَنَاحُ الضَّوْءِ . فِي أَفْقَارِ
الْجَوَّ . جَاءَهُ الرِّجَالُ أَفْوَاجًا . وَالنِّسَاءُ أَزْوَاجًا . وَقَالُوا : يُحِبُّ
أَنْ تَشْفِيَ الْعَلِيلَ . وَتَدْعَ الْقَالَ وَالْقِيلَ . قَالَ الْإِسْكَنْدَرِيُّ :
قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ نَمْ حَدَّرَ التَّمَامَ عَنْ يَدِهِ . وَحَلَّ الْعَنَائِمُ عَنْ
جَسَدِهِ . وَقَالَ : أَرْبَيْوْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارِينَمْ . نَمْ قَالَ : أَقِيمُوهُ عَلَى
نَرْجِلِيِّ فَاقِيمْ . نَمْ قَالَ : خَلُوا عَنْ يَدِيِّهِ ، فَسَقَطَ رَأْسًا وَطَنَّ
الْإِسْكَنْدَرِيُّ بِفِيهِ ، وَقَالَ : هُوَ مَيْتٌ كَيْفَ أُحْبِيْهِ ، فَأَخْذَهُ
الْخُفُّ ، وَمَلَكَتْهُ الْأَكْفُ ، وَصَارَ إِذَا رُفِعَتْ عَنْهُ يَدُهُ وَقَعَتْ
عَلَيْهِ أُخْرَى . نَمْ أَشَاعُوا بِتَجْهِيزِ الْمَيْتِ فَانْسَلَلَنَا^(١) هَارِينَ حَتَّى
أَتَيْنَا قَرْبَيْهِ عَلَى شَفِيرِ وَادِ السَّيْلِ يُطَرِّفُهَا ، وَالْمَاءُ يَتَحِيفُهَا^(٢) ،
وَأَهْلُهَا مُفْتَمُونَ لَا يَلْكَاهُمْ تُعْنِصُ الْأَيْلُو ، مِنْ خَشْبَةِ السَّيْلِ ،
قَالَ الْإِسْكَنْدَرِيُّ : يَا قَوْمُ أَنَا أَكْفِيكُمْ هَذَا الْمَاءَ وَمَعْرَتَهُ^(٣) ،

(١) انسالنا اي انطلاقنا في استخفاء (٢) يطرّفها يتطرفها اي يأنه

على اطراها، ويتحيفها يتنقصها (٣) المرة الاذى

وَأَرْدُدُ عَنْ هَذِهِ الْقَرْنِيَّةِ مَفْرَسَتَهُ . فَأَطْبَعُونِي . وَلَا تُنْزِهُوا أَمْرَةَ
دُونِي . قَلُوا : وَمَا أَمْرُكَ . فَقَالَ : أَذْبَحُوا فِي هَذَا الْمَاءَ بَهْرَةَ
صَفَرَاءَ . وَأَتُونِي بِجَارِيَّةِ عَذْرَاءَ . وَصَلُوا خَلْفِي رَكْعَتَيْنِ يَكْتُنُ اللَّهُ
عَنْكُمْ عِنَانَ هَذَا الْمَاءَ . إِلَى هَذِهِ الصَّخْرَاءِ . فَإِنْ لَمْ يَنْثُنْ الْمَاءَ
فَدَرْجِي عَلَيْكُمْ حَلَالٌ . قَالُوا : نَقْعُلُ ذَلِكَ . فَذَبَحُوا الْبَقَرَةَ .
وَزَوْجُوهُ الْجَادِيَّةَ ، وَقَامَ إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا ، وَقَالَ : يَا قَوْمُ
أَحْفَظُوكُمْ لَا يَقْعُدُ مِنْكُمْ فِي الْقِيَامِ كَبُوْرٍ ، أَوْ فِي الرُّكُوعِ
هَفْوٍ ، أَوْ فِي السُّجُودِ سَهْوٍ ، أَوْ فِي الْقَعْدَةِ لَفْوٍ ، فَقَيْ سَهْوٍ نَاخْرُجَ
أَمْلَأُنَا عَاطِلًا ، وَذَهَبَ عَمَلُنَا بَاطِلًا ، وَاصْبِرُوا عَلَى الرَّكْعَتَيْنِ
فَمَسَا فَتَهُمَا طَوِيلَةٌ ، وَقَامَ لِلرَّكْعَةِ الْأُولَى فَاتَّصَبَ اتِّصَابَ الْجَنَاحِ
حَتَّى شَكُونَا وَجْعَ الْأَضْلَعِ ، وَسَجَدَ حَتَّى ظَنُونَا أَنَّهُ قَدْ جَهَدَ ، وَهُمْ
يَشْجُعُونَا لِرَفْعِ الرُّؤُوسِ ، حَتَّى كَبَرَ لِلْمُجْلَوسِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى السَّجْدَةِ
الثَّانِيَّةِ وَأَوْمَأَ إِلَيْهَا فَأَخْدَنَا الْوَادِيَ وَتَرَكَنَا الْقَوْمَ سَاجِدِينَ لَا يَنْتَهُ
مَا صَنَعَ الدَّهْرُ بِهِمْ ، فَأَنْشَا أَبُو الْفَتْحِ يَقُولُ :

لَا يُبَعِّدُ اللَّهُ مِثْلِي وَأَنِّي مِثْلُ أَيْنَا
لَهُ فَمَمْ قَوْمٌ فَتَحْتَهُ بَاهْوَيْنَا
إِكْنَتُ خَيْرًا عَلَيْهِمْ وَرَكْلَتُ زُورًا وَمَيْنَةً



— ۲۲ —
المقامة المضيرية

حدّثنا عيسى بن هشام قال : كنْت بالبصرة وَعِي أبو الفتح الإسكندرى رجُل الفصاحة يدعوها فتعجبه ، والبلاغة يأمرها قطعية ، وحضرنا ممّا دعوة بعض التجار فقدمت إلينا مضيرة (١) تُثني على الحضارة ، وتترجم في الغضارة (٢) ، وتؤذن بالسلامة ، وتشهد معاوية رحمة الله بالإمام (٣) ، في قصة يزيل عنها الطرف ، ويُموج فيها الظافر (٤) ، فلما أخذت من المؤان مكانها ، ومن القلوب أوطأنها . قام أبو الفتح الإسكندرى يأبّها وصاحبها ، وينتفتها وأكّها ، ويتبّعها وطابّها ، وطنّناه يمزح فإذا الأمر بالغضارة ،

(١) المضيرة لم يطبخ بالبن المضير وهو الحامض (٢) الحضارة ضد البداء ، والغضارة القصعة (٣) مما يروى : أن شيخ المضيرة هو أبو هريرة رضي الله عنه فإنه كان أكولاً على فضله واحتراسه بالنبي صلى الله عليه وسلم وكانت تعجبه المضيرة جداً وكان يأكل مع معاوية فإذا حضرت الصلاة يصلى خاف على وإذا وقع القتال انفردالي مرفع يشرف علينا ، فيقيل له في ذلك فقال : مضيرة معاوية أدمى والصلوة خلف على أفضل وجلوسى هنا منفرداً أسلم (٤) يزيل بكل وبقصره دونها لغاظها ونقاوتها

وإذا المِرَاحُ عَيْنُ الْجَدِّ ، وَتَسْحَى عَنِ الْخُوَانِ ، وَتَرَكَ مُسَايِدَةَ
الإخوانِ وَرَفَعَنَاهَا فَارَ تَفَعَّتْ . مَعَهَا الْقُلُوبُ وَسَافَرَتْ خَلْفَهَا الْعَيْنُ
وَتَحَلَّبَتْ هَا الْأَفْوَاهُ^(١) ، وَتَلَمَّظَتْ هَا الشِّفَاهُ ، وَآتَقَدَتْ هَا الْأَكْبَادُ ،
وَمَضَى فِي إِنْرِهَا الْفُؤَادُ ، وَلِكِنَّا سَاعَدْنَاهُ عَلَى هَبْرِهَا ، وَسَأَلْنَاهُ
عَنْ أَمْرِهَا ، فَقَالَ : قِصَّتِي مَعَهَا أَطْوَلُ مِنْ مُصِيبَتِي فِيهَا ، وَلَوْ
حَدَّثْتُكُمْ بِهَا لَمْ آمِنْ الْمَقْتَ . وَإِضَاعَةَ الْوَقْتِ . قَلَّا : هَاتِ .
قَالَ : دَعَنِي بَعْضُ التُّجَارِ إِلَى مَضِيرَتِي وَأَنَا يَغْدَذُهُ وَلَزَمَنِي مُلَازَمَةَ
الْغَرَيمِ^(٢) . وَالْكُلُّ لَا تَحَابِ الرَّقِيمِ . إِلَى أَنْ أَجْبَتْهُ إِلَيْهَا وَقَنَّا
سَجْعَلَ طُولَ الْطَّرِيقِ يُثْنَى عَلَى زَوْجَتِهِ . وَيُنْهَى هَا بِهِمْ جَنَّتِهِ .
وَيَصْفُ حِذْقَهَا فِي صَنْعَهَا . وَتَأْنَقَهَا فِي طَبِّخَهَا . وَيَهُولُ يَامِو لَائِ
لُو رَأَيْتَهَا . وَالخِرْقَةُ فِي وَسْطِهَا . وَهِيَ تَدُورُ فِي الدُّورِ . مِنَ
الشَّنُورِ إِلَى الْقُدُورِ . وَمِنَ الْقُدُورِ إِلَى التَّشُورِ . تَنْفُثُ بِهِمَا النَّارَ .
وَتَدْقُ بِيَدِهِمَا الْأَبْزَارِ^(٣) . وَلَوْ رَأَيْتَ الدُّخَانَ وَقَدْ عَبَرَ فِي ذَلِكَ
الْوَجْهِ الْجَمِيلِ . وَأَمْرَ فِي ذَلِكَ الْخَدِّ الصَّفِيلِ . رَأَيْتَ مَنْظَرًا

(١) تَحْلَبْ سَالٌ . وَتَلْمَظْ تَبْعَثْ بِاسَانَهِ بَقِيَةَ الطَّعَامِ فِي الْفَمِ وَأَخْرَجْ
لَسانَهِ فَسْحَ شَفَقَتِهِ (٢) الغَرِيمُ صَاحِبُ الدِّينِ . وَأَحْبَابُ الرَّقِيمِ هُمْ
أَحْبَابُ الْكَهْفِ (٣) أَبْزَارُ جَمْعِ بَزْرِ التَّوَابِلِ الَّتِي تَوَضَعُ فِي الطَّعَامِ

تَجَارُ فِي الْعِيُونُ ۚ وَأَنَا أُشْقَهَا لَا نَهَا تَقْشِفُنِي ۖ وَمِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ
 أَنْ يُرْزَقَ الْمُسَاعِدَةَ مِنْ حَلِيلَتِهِ ۚ وَأَنْ يُسْعَدَ بِطَعْنِيْتِهِ^(١) ۖ وَلَا
 سِيمَا إِذَا كَانَ مِنْ طَبِّنِتِهِ ۖ وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي لَحَا^(٢) ۖ طَبِّنِتِهَا
 طَيْنِي ۖ وَمَدِينِتِهَا مَدِينِي ۖ وَعُمُوَّمَتِهَا عُمُوَّمِي ۖ وَأَرْوَمَتِهَا
 أَرْوَمِي^(٣) ۖ لِكِنَّهَا أَوْسَعَ مِنِّي خُلْقًا ۖ وَأَخْسَنُ خُلْقًا ۖ وَصَدَعَنِي
 بِصِفَاتِ زَوْجِهِ ۖ حَتَّى أَنْهَيْنَا إِلَى مَحَلَّتِهِ ۖ ثُمَّ قَالَ : يَا مُولَايَ
 تَعْرِي هَذِهِ الْمَحَلَّةَ ۖ هِيَ أَشْرَفُ الْمَحَالِ ۖ بَعْدَ أَذْيَانَافِ الْأَخْيَارِ فِي
 غَرْبِهِ ۖ وَيَتَعَايِرُ الْكِبَارُ فِي خُلُولِهَا ۖ ثُمَّ لَا يَسْكُنُهَا غَيْرُ التَّجَارِ ۖ
 وَإِنَّا إِنَّا
 دَارِتِهَا ۖ كَمْ تُهَنِّرُ يَا مُولَايَ أَنْقِقُ عَلَى كُلِّ دَارٍ مِنْهَا ۖ فَلَهُ تَحْمِيَّاً
 إِنْ لَمْ تَعْرِفْهُ يَقِيْنًا ۖ قَالَ : الْكَثِيرُ ۖ فَقَالَ : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَكْبَرَ
 هَذَا الْفَلَطَ ۖ تَقُولُ الْكَثِيرُ فَقَطْ ۖ وَتَنْفَسَ الصَّعَدَاءَ ۖ وَقَالَ :
 سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ ۖ وَأَنْهَيْنَا إِلَى بَابِ دَارِهِ ۖ فَقَالَ : هَذِهِ

(١) الطَّعْنِيْنَةُ فِي الْأَصْلِ الْجَمْلُ يُظْعَنُ عَلَيْهِ وَالْمُوْدِجُ ثُمَّ أَطْلَقَ عَلَى
 الْمَرْأَةِ عَلَى حَدَّ تَسْمِيَّ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ لِقَرْبِهِ مِنْهُ (٢) يَقَالُ : فَلَانَ
 لَبْنَ عَمِّي لَحَا أَيْ لَاصِقُ النَّسْبِ (٣) الْأَرْوَمَةُ الْأَصْلُ (٤) الْقَلَادَةُ
 حَمَّاتِقَلَادَهُ بِالْعَنْقِ ۖ وَالسَّطَّةُ الْوَسْطَ

داري كم تقدّر يا مولاي أفقـت على هـذه الطـاقـة ، أفقـت واللهـ
عليها فوقـ الطـاقـة ، ووراءـ الفـاقـة ، كيفـ تركـي صـنـعـهـا وـشـكـلـهـاـ
أـرـأـيـتـ بالـلهـ مـثـلـهـ ، أـفـغـرـ إلىـ دـقـائـقـ اـصـنـعـةـ فـيـهاـ وـتـأـمـلـ حـسـنـ
ـعـرـىـحـهـاـ فـيـهـاـ فـيـكـاـ نـاـ خـطـ بـالـبـرـ كـارـ (١) ، وـانـظـرـ إـلـىـ حـدـقـ التـجـارـ فـيـ
ـصـنـعـهـاـ هـذـاـ الـبـابـ ، اـتـخـذـهـ مـنـ كـمـ ، فـلـ : وـمـنـ أـنـ أـعـلـمـ ، هـوـ
ـسـاجـ مـنـ قـطـعـةـ وـاحـدـةـ لـاـ مـأـرـوضـهـ وـلـاـ عـقـنـ (٢) ، إـلـاـ حـرـكـ أـنـ ،
ـوـإـلـاـ قـرـ طـنـ ، مـنـ اـتـخـذـهـ يـاـ سـيـديـ ، اـتـخـذـهـ أبوـ إـسـحـاقـ بـنـ
ـمـحـمـدـ الـبـصـريـ وـهـوـ وـالـلهـ رـجـلـ نـظـيفـ الـأـنـوـابـ ، بـصـيرـ بـصـنـعـةـ
ـالـأـبـوـابـ ، خـفـيفـ الـيـدـ فـيـ الـعـمـلـ ، اللـهـ دـرـ ذـلـكـ الرـجـلـ ، بـحـيـاتـيـ
ـلـاـ أـسـتـعـنـ إـلـاـ بـهـ عـلـىـ مـثـلـهـ ، وـهـذـهـ الـحـلـقـةـ تـرـاهـاـ آشـرـتـهـاـ فـيـ سـوقـ
ـالـطـرـاثـ فـيـ مـنـزـلـ الـطـرـاثـيـ بـشـلـانـةـ دـنـاـنـيـ مـعـزـيـةـ وـكـمـ فـيـهـاـ
ـيـاـ سـيـديـ مـنـ الشـبـهـ (٣) فـيـهـ سـتـةـ أـرـطالـ وـهـيـ تـدـورـ بـلـوـلـ بـيـ
ـالـبـابـ بـالـلـهـ دـوـرـهـ ، ثـمـ آفـرـهـاـ وـابـصـرـهـاـ ، وـبـحـيـاتـيـ عـلـيـكـ لـاـ آشـرـتـ
ـالـحـلـقـ إـلـاـ مـنـهـ فـيـنـ يـبـيـعـ إـلـاـ الـأـعـلـاقـ (٤) ، ثـمـ قـرـعـ الـبـابـ
ـوـدـخـلـاـ الدـهـلـيـ وـقـالـ : عـمـرـكـ اللـهـ يـاـ دـارـ ، وـلـاـ خـرـبـكـ يـاـ جـدـارـ .

(١) البركار آلة لتحديد الدوار (٢) المأروض التي تأكل الأرض.

(٣) الشبه النحاس الاصفر (٤) الاعلاق جمع عائق الشيء النفيس.

هذا أمن حيطانكِ وأونق بنيانكِ وأقوى أساسكِ تأمل باللهِ
معارِجها، وتبين دواخلها وخارِجها، وسُلْنَى : كيف حصلتُها
وكم من حيله احتلتها ، حتى عقدتها . كان لي جارٌ يُكنى أبو سليمان
يُسْكُنُ هذه المَحَلَّةَ وله من المال مالا يسمعُ العَزْنُ ، ومن الصَّامتِ
ما لا يُخْصِرُه الوزن^(١) ، مات رَحْمَةُ اللهِ وخلفَ خلفاً أَتَلَفَهُ بينَ
الْحَمْرِ والَّزْمَرِ ، وَمَنْ قَهُ بَيْنَ الرُّزْدِ وَالْقَمَرِ^(٢) . وأشافت أن يُسوَقَهُ
عَنْدَ الْإِضْطَرَارِ إِلَى بَيْنِ الدَّارِ ، فَيَبِعُهَا فِي أَنْاءِ الضَّجَّرِ ، أو يَجْعَلُهَا
عُرْضَةً لِلْخَطَرِ ، نَمَّ أَرَاهَا ، وَقَدْ فَاتَنِي شَرَاها ، فَأَقْطَعَ عَلَيْها
حَسَرَاتٍ ، إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَعَمِدَتْ إِلَى أَنْوَابٍ لَا تَنْضَضُ^(٣) تجارةً^(٤)
عَمِلْتُهَا إِلَيْهِ ، وَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ ، وَسَاوَمْتُهُ عَلَى أَنْ يَشْتَرِيهَا نَسِيَّةً^(٥) ،
وَالْمَذْبُرُ يَحْسَبُ النَّسِيَّةَ عَطِيَّةً^(٦) ، وَالْمُتَخَلَّفُ يَعْتَدُهَا هَدِيَّةً^(٧) ،

(١) المال ما تملك من جميع الأشياء وأكثر ما يطلق عند العرب
على الأبل لأنها كانت أكثر أموالهم، والمال الصامت ما يكون من المعادن

(٢) الرزد لعبة الطاولة والقمر القمار (٣) تنفس تحرك وتجارة

لاتحرك أي كاسدة غير نافقة (٤) أي نسيئة وهي تأجيل المحن

(٥) المذبر الذي أدررت حالي الفقر، وكذا المخالف الذي

يختلف عن الناس في سوء حظه وتعاسة حاله

وَسَأْلَهُ وَيَنِيقَةَ^(١) بِأَصْلِ الْمَالِ فَعَلَّ وَعْدَهَا لِي ، ثُمَّ تَعَافَلْتُ عَنِ
اِقْتِضَائِهِ حَقّ كَادَتْ حَارِشَةً حَالِهِ تَرَقِّيَ فَاتَّيْتُهُ فَاقْتَضَيْتُهُ ، وَاسْتَهَلَّنِي
فَانْظَرْتُهُ ، وَالشَّمَسُ غَيْرُهَا مِنَ النَّيَابِ فَاحْضَرْتُهُ ، وَسَأْلَهُ أَنْ يَجْنَلَ
دَارَهُ رَهِينَةً لَدَيْهِ ، وَوَيْنِيقَةً فِي يَدَيْهِ ، فَعَلَّ ثُمَّ دَرَّ جَهَنَّمَ بِالْمَعَالَاتِ
إِلَى بَعْدِهَا حَقّ حَصَلَتْ لِي بِحَكْمِ صَاعِدٍ^(٢) ، وَبَخْتَ مُسَاعِدٍ وَقُوقَّ
سَاعِدٍ ، وَرُوبَّ سَاعِ لِقَاعِدٍ ، وَأَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مَجْدُودٌ^(٣) . فِي مِثْلِ
هَذِهِ الْأُخْوَالِ مَحْمُودٌ . وَحَسِبُكَ يَا مُولَايَ أَنِّي كُنْتُ مُنْذُ لَيَالِ
نَاهِمًا فِي الْبَيْتِ مَعَ مَنْ فِيهِ إِذْ قُرِعَ عَلَيْنَا الْبَابُ . فَقَلَّتْ : مَنْ
الظَّارِقُ الْمُنْتَابُ . فَإِذَا آمَرَأَةٌ مُمَهَا عِقْدُ لَآلٍ . فِي جِلْدَهُ مَاءٌ
وَرِقَّةٌ آلٍ^(٤) تَغْرِضُهُ لِلْبَيْعِ . فَأَخْدَدْتُهُ مِنْهَا إِخْدَنَهُ خَلْسٌ وَاشْتَرَتْهُ
بَثْنَنِ بَحْسٍ . وَسَبِيكُونُ لَهُ نَفْعٌ ظَاهِرٌ . وَرِيحٌ وَافِرٌ . بَعْوَنِ اللَّهِ
تَعَالَى وَدُوكُونِكَ . وَإِنَّا حَدَّثْنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ لِتَعَامَ سَعَادَةَ
جَدِّي فِي التِّجَارَةِ . وَالسَّعَادَةُ تُنْطِلِقُ الْمَاءُ مِنَ الْحِجَارَةِ^(٥) . اللَّهُ
أَكْبَرُ لَا يُنْبِئُكَ أَصْدِقُ مِنْ نَفْسِكَ . وَلَا أَفْرَبُ مِنْ أَمْسِكَ .

(١) الْوَيْنِيقَةُ الصَّكُ الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ الدِّينُ (٢) الْجَدُ الْحَظِّ

(٣) مَجْدُودٌ أَيْ ذُوْجَدْ وَحْظٌ : (٤) الْآلُ السَّرَابُ أَيْ هَذِهِ

الْلَّالَىءُ هِيَ كَلَامَ صَفَاءِ وَالسَّرَابُ رَقَةٌ (٥) أَبْطَلَ المَاءَ أَخْرَجَهَا

اشترىتُ هذا الحصيرَ في المُناداةِ . وقد أخرِجَ من دُورِ
 آلِ الفُراتِ . وفَتَ المُصادِراتِ وزَمَنَ الغاراتِ . وكُنْتُ أُطْلُبُ
 مِثْلَهُ مِنْذُ الزَّمِنِ الْأَطْوَلِ فَلَا أَجِدُ . والدَّهْرُ جَلَى لِيْسَ يُذْرَى
 مَا يَلِدُ . نَمَّ اتَّفَقَ أَنِّي حَضَرْتُ بَابَ الطَّاقِ^(١) ، وَهَذَا يُعْرَضُ فِي
 الْأَسْوَاقِ ، فَوَزَّنْتُ فِيهِ كَذَا وَكَذَا دِينَارًا . تَأْمَلُ بِاللَّهِ دِرْقَتَهُ .
 وَلِيْنَهُ وَصَنْعَتَهُ . وَلَوْنَهُ فَهُوَ عَظِيمُ الْقَدْرِ . لَا يَقْعُدُ مِثْلُهُ إِلَّا فِي
 النَّدْرِ . وَإِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ بِأَبِي عَمْرَانَ الْحَصِيرِيِّ فَهُوَ عَمَلُهُ . وَلَهُ
 ابْنٌ يُخَلِّفُهُ الْآنَ فِي حَانُوتِهِ لَا يُوجَدُ أَعْلَاقُ الْحَصِيرِ إِلَّا عِنْدَهُ
 فِيْحِيَاتِي لَا اشْتَرَىتِ الْحَصِيرِ إِلَّا مِنْ دُكَّانِهِ ، فَلَمَّا مُنْتَهِيَ الْأَخْواهِ
 لَا سِيمَا مَنْ تَحْرَمَ بِخُواهِهِ . وَنَعُودُ إِلَيْهِ حَدِيثِ الْمَصِيرَةِ . فَقَدْ حَانَ
 وَقْتُ الظَّهِيرَةِ ، يَا غَلامُ الطَّسْتَ وَالْمَاءِ . فَقَلَّتُ : أَللَّهُ أَكْبَرُ بَعْدَ
 قَرْبِ الْفَرَجِ . وَسَهَلَ الْمَخْرَجُ وَتَقَدَّمَ الْغَلَامُ . فَقَالَ : تَرَى هَذَا
 الْغَلَامَ . إِنَّهُ رُوِيَ الْأَصْلُ عِرَاقِ النَّشْءِ ، تَقَدَّمَ يَا غَلامُ وَاحْسِنْ
 عَنْ رَأْسِكَ . وَشَيْرَنْ عَنْ سَاقِكَ ، وَأَنْضِ عَنْ ذِرَاعِكَ^(٢) ، وَآفَرَّ
 عَنْ أَسْنَانِكَ . وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ . فَفَعَلَ الْغَلَامُ ذَلِكَ . وَقَالَ التَّاجِرُ ،
 بِاللَّهِ مَنْ آشْتَرَاهُ ، آشْتَرَاهُ وَاللَّهِ أَبُو الْعَبَاسِ ، مِنَ النَّخَاسِ ، ضَعِ

(١) بَابُ الطَّاقِ اسْمُ مَوْضِعٍ (٢) حَسَرَ رَأْسَهُ كَشْفَهَا ، وَأَنْضَ أَيْ جَرَّدَ

الطَّسْتُ . وَهَاتِ الْإِبْرِيقُ . فَوَكْسَعَهُ الْغُلَامُ وَأَخْذَهُ التَّاجِرُ
 وَقَلَبَهُ وَأَدَارَ فِيهِ النَّظَرَ ثُمَّ نَقَرَهُ . قَالَ : انْظُرْ إِلَيْ هَذَا الشَّبَهِ
 كَعَنْهُ جُدْوَةُ الْهَبَرِ . أَوْ فِطْعَةُ مِنْ الْذَّهَبِ . شَبَهُ الشَّامَ .
 وَصَنْعَةُ الْعَرَاقِ . لَيْسَ مِنْ خُلْقَانِ الْأَعْلَاقِ^(٢) . قَدْ عَرَفَ دُورَ
 الْمُلُوكِ وَدَارَهَا^(٣) تَأْمِلُ حُسْنَهُ وَسُلْطَنَهُ : مَتَيْ اشْتَرَيْتَهُ . اشْتَرَيْتَهُ
 وَاللَّهِ عَامَ الْمَجَاعَةِ . وَادْخَرْتَهُ هَذِهِ السَّاعَةِ . يَا غُلَامُ الْإِبْرِيقَ .
 فَقَدَّمَهُ . وَأَخْذَهُ التَّاجِرُ فَقَدَّلَهُ . ثُمَّ قَالَ : وَأَبْوُبُهُ مِنْهُ .
 لَا يَصَاحُ هَذَا الْإِبْرِيقُ إِلَّا هَذَا الطَّسْتُ . وَلَا يَصَاحُ هَذَا الطَّسْتُ
 إِلَّا مَعَ هَذَا الدَّسْتِ . وَلَا يَحْسُنُ هَذَا الدَّسْتُ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ .
 وَلَا يَجْعَلُ هَذَا الْبَيْتُ إِلَّا مَعَ هَذَا الضَّيْفِ . أَرْسَلَ الْمَاءَ يَا غُلَامُ .
 خَفَدَ حَانَ وَقْتُ الْطَّعَامِ . بِاللَّهِ تَرَى هَذَا الْمَاءُ مَا أَصْفَاهُ أَزْرَقُ
 كَعِينِ السِّنَوْرِ^(٤) . وَصَافِ كَقَضِيبِ الْمِلْوَرِ . أَسْتَقِي مِنَ الْفَرَاتِ .
 وَأَسْتَعْمِلُ بَعْدَ الْمَيَاتِ . بِخَمْرِ كَلِيسَانِ الشَّمَمَةِ . فِي صَفَاءِ الدَّمَمَةِ .
 وَلَيْسَ الشَّانُ فِي اسْسَقَاءِ الشَّانِ فِي الْإِنَاءِ . لَا يَدُلُّكَ عَلَى نَظَافَةِ أَسْبَابِهِ .
 أَصْدَقُ مِنْ نَظَافَةِ شَرَابِهِ . وَهَذَا الْمِنْدِيلُ سَلْتَنِي عَنْ فَصَنَّهِ . فَهُوَ

(١) الشبه النحاس الاصفر . (٢) خلقان جمع خلق النوب الرث
 والاعلاق جمع عاق النفيض . (٣) دارها اي طاف فيها من داريدور
 (٤) السنور الهر

تَسْفِحُ جُرْجَانَ . وَهَمْلُ أَرْجَانَ . وَقَعَ إِلَيْ فَاشْتَرَتْهُ فَاتَّخَذَتْ
إِمْرَأَنِي بَعْضَهُ سَرَاوِيلًا . وَاتَّخَذَتْ بَعْضَهُ مِنْدِيلًا . دَخَلَ فِي
سَرَاوِيلِهَا عِشْرَونَ فِرَااعًا . وَاتَّزَعَتْ مِنْ يَدِهَا هَذَا الْقَدْرَ اتَّزَعَاعًا .
وَأَسْلَمَتْهُ إِلَى الْمُطَرَّزِ حَتَّى صَنَعَهُ كَاهْتَرَاهُ وَطَرَزَهُ . ثُمَّ رَدَدَهُ مِنَ
الْسُوقِ . وَخَرَّتْهُ فِي الصَّنْدُوقِ . وَادَّجَرَتْهُ لِإِطْرَافِ . وَنَ
الْأَضِيافِ . لَمْ تُدْلُهُ عَرَبُ الْعَامَةَ بِأَيْدِيهَا . وَلَا النَّسَاءُ لَمَّا قِيَاهَا^(١)
غَلِّكَلٌ عَلَقَ يَوْمٌ . وَلِسْكَلٌ آلَهٌ قَوْمٌ . يَلِغَلَامُ الْخُوَانَ . فَقَد
طَالَ الزَّمَانُ . وَالْمَصَاعِبُ . فَقَد طَالَ الْمَصَاعِبُ^(٢) . وَالطَّعَامُ . فَقَد
كَثُرَ الْكَلَامُ . فَأَتَى الْفَلَامُ بِالْخُوَانِ . وَقَلَبَهُ التَّاجِرُ عَلَى الْمَسَكَانِ
وَوَقَرَهُ بِالْبَيْانِ . وَسَجَمَهُ بِالْأَسْنَانِ^(٣) . وَقَالَ: عَجَزَ اللَّهُ بِغَدَادِهِ فَا
أَجْجَوَهُ مَتَاعَهَا . وَأَظْرَفَ صُنَاعَهَا . تَأَمَّلْ بِاللَّهِ هَذَا الْخُوَانَ . وَانْظُرْ
إِلَى عَرَضِي مَتَهِ . وَجِفَفِي وَزْنِهِ . وَصَلَابَهُ عُودِهِ وَخُسْنَ شَكَلِهِ .
هَفَلَتْ: هَذَا السَّكَلُ . هَفَتِي الْأَسْكَلُ . فَقَالَ: الْآنَ . عَجَلْ بِيَلَامُ

(١) المآلق: جمع مؤقق وهو مجرى الدمع من العين أو مقدمها أو مؤخرها

(٢) المصاعب: ماصعوا في الحرب قاتلوا وجالدوا

(٣) سجمه عرضه: يقال: سجمن عوده. سجمه لاختبا على مثل قال الشاعر:

سوئي حجم عودي اذا مته *** من الدهر ريب فلا ينكسر

الطعم . لكنَّ الْخُوَانَ قَوَاعِمُهُ مِنْهُ . قالَ أَبُو الْفَنَجِ : جَاءَتِ^(١)
 نَفْسِي وَقُلْتُ : قَدْ يَقِيَ الْجُبْرُ وَالآتُهُ . وَالْجُبْرُ وَصِفَاتُهُ . وَالْجُنْطَهُ
 مِنْ أَينَ اشْتَرَيْتَ أَصْلَاهُ . وَكَيْفَ أَكْتَرَى لَهَا حَمْلًا ، وَفِي أَيِّ رَحْمَهُ
 طَحَنَ ، وَإِجَانَهُ يَعْجَنَ^(٢) ، وَأَيِّ تَنُورٍ سَجَنَ^(٣) ، وَبَخْلَازٌ اسْنَأَ جَرَجَهُ
 وَيَقِيَ الْحَطَبُ مِنْ أَينَ احْتُطَبَ ، وَمَقَيَ جُلَبَ ، وَكَيْفَ صَفَقَ حَقَّهُ
 جُفَفَ وَجُبَسَ ، حَتَّى يَبْسَ . وَيَقِيَ الْجَبَلَهُ وَصَفَهُ . وَالْتَّمِينَهُ
 وَشَقَهُ . وَالْتَّرِيقَهُ وَمَذَحَهُ . وَالْحَمِيرُ وَشَرْحَهُ . وَالْمَلْحُ وَمَلَاحَتَهُ
 وَيَقِيَ السُّكَرُ جَاتٌ مِنْ اتَّخَذَهَا^(٤) . وَكَيْفَ انْتَقَدَهَا . وَمَنْ
 اسْعَفَهُمَا . وَمَنْ عَمِلَهُمَا . وَالْخَلُ كَيْفَ اسْتَقَى عَنْهُ . أَوْ أَشْتَرَى
 رُطْبَهُ . وَكَيْفَ صَهْرَجَتْ مَغْصَرَتُهُ^(٥) . وَاسْتَخْلَصَ لَهُ . وَكَيْفَ
 قَبَرَ حَبَّهُ^(٦) . وَكَمْ يُسَاوِي دَهْنَهُ . وَيَقِيَ الْبَلَكُ كَيْفَ احْتَلَ لَهُ
 حَتَّى قُطَفَ . وَفِي أَيِّ مَبْقَلَهُ رُصَفَ . وَكَيْفَ تُوَرِّقَ حَتَّى
 لُطَافَ . وَيَقِيَ الْمَاضِيَهُ كَيْفَ اشْتَرَى لَهُمَا . وَوَقِيَ شَحْمَهُ .

(١) جاشت النفس نارت من حزن أو غضب (٢) الإجانة الاسم
 الذي يعجن فيه (٣) سجر التبور أحاء وهو الكانون يمحن فيه
 (٤) السكر جة أناه صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وانتقدتها
 استخلاصها من صاحبها (٥) من صهوج الحوض طلاه (٦) قبر طلي بالفانوس
 والحب الجرة . ومنه : حباً وكرامة . والكرامة غطاء الجرة الضخمة

وُنْصِبَتْ قِدْرُهَا • وَأَجْبَجَتْ بَارُهَا • وَدُقَتْ أَبْزَارُهَا • حَتَّى أَجِيدَ
طَبْخُهَا وَعُقِدَ كَرْفُهَا • وَهَذَا خَطْبَهُ يَطْمَ (١) • وَأَنْزَهَ لَا يَتَمَ •
فَقُمْتُ • فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ • فَقُلْتُ حَاجَهَ أَقْضِيهَا • فَقَالَ يَا مُولَايَ
تُرِيدُ كَنِيفًا يُزَرِّي بِرَسْعِي الْأَمْبَرَ (٢) • وَخَرِيفِي الْوَزِيرَ •
قَدْ جُحْصَصَ أَعْلَاهُ (٣) • وَصُهْرَجَ أَسْفَلَهُ وَسُطْحَ سَقْفَهُ وَفُرْشَتَ
بِالْمَرْأَمَرْ أَرْضُهُ • يَرْلُ شَعْرَنْ حَائِطَهُ الدَّرَرُ فَلَا يَعْلَقُ (٤) • وَيَمْشِي عَلَيْ
أَرْضِهِ الدَّبَابُ فَيَزْلُقُ • عَلَيْهِ بَابٌ غَيْرَ أُنَهِ (٥) مِنْ خَلِيلِي سَاجِ
وَعَاجِ • مُزْدَوْجِينِ أَحْسَنَ ازْدَوْاجِ • يَتَقَى الصَّيْفُ أَنْ يَا كُلَّ فَيْرِ
فَقُلْتُ : كُلَّ أَنْتَ مِنْ هَذَا الْمِجَرَابِ • لَمْ يَكُنْ الْكَنِيفُ فِي الْحِسَابِ •
وَخَرَجْتُ نَحْوَ الْبَابِ وَأَشْرَعْتُ فِي الدَّهَابِ • وَجَعَلْتُ أَعْدُو وَهُوَ
يَشْبُعُ وَيَصْبِحُ يَا بَا الْفَتْحِ الْمَاضِيَةَ • وَظَانَ الْأَصْبَيَانُ أَنَّ الْمَاضِيَةَ لِلْقَيْمَيَةِ
لِي فَصَاحُوا صُبَاحَهُ • فَرَمَيْتُ أَحَدَهُمْ بِحَجَرٍ • مِنْ فَرْطِ الْأَضْحَرِ
فَلَقَى رَجُلُهُ الْحَجَرُ بِعِيَامَتِهِ • فَفَاصَ فِي هَامَتِهِ • فَأُخِذَتُ
مِنَ النَّعَالِ بِمَا قَدَمَ وَحَدَثَ • وَمِنَ الصَّفَعِ بِمَا طَابَ وَكَبُثَ •

(١) يَطْمَ يَنْقَافِ وَيَعْظِمُ وَفِنْهُ الطَّاماَةُ (٢) الرَّبِيعِي مَكَانُ الْاِقْمَاءِ فِي الْخَلَاءِ
وَقَتُ الرَّبِيعِ وَكَذَا الْخَرِيفِ (٣) جَصْنُ طَلَاءِ بِالْجَصِ (٤) يَرْلُ يَزْلُقَ
وَالْدَّرِ صَغَارِ النَّلْ (٥) الْفَيْرَانِ جَمْعُ غَارِ مَدْخَلِ الْفَمِ أَوْ الْأَخْدُودِيَنِ
الْحَيَّيْنِ : وَأَرَادَ بِهِ الْمَنْفَرِجُ بَيْنَ الْأَوَّلَيْنِ

وَحُشِّرْتُ إِلَى الْجَبَسِ ۝ فَأَقْمَتُ عَامِينِ فِي ذَلِكَ النَّحْسِ ۝ فَنَذَرْتُ
أَنْ لَا آكُلَ مَضِيرَةً مَا عَيَشْتُ ۝ فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَا آلَ هَمَدَانَ
ظَالِمٌ ۝ قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ : فَقَلَّا لَنَا عُذْرَاهُ ۝ وَنَذَرْنَا نَذْرَهُ ۝
وَقُلْنَا : قَدِّرْنَا جَنْتَ الْمَضِيرَةَ عَلَى الْأَخْرَارِ ۝ وَقَدَّمْتَ الْأَرَادِلَةَ
عَلَى الْأَخْيَارِ ۝

— * * * — ﴿٢٣﴾ المقامات الحِرْزِيَّةُ

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: مَا بَلَغْتُ بِالْغُرْبَةِ بَابَ الْأَنْوَابِ^(١)
وَرَضِيتُ مِنَ الْفَقِيمَةِ بِالْأَيَابِ ۝ وَدُونَهُ مِنَ الْبَخْرِ وَتَابُ بِغَارِهِ^(٢)
وَمِنَ السُّفُنِ عَسْلَافُهُ بِرَاكِهِ^(٣) ۝ اسْتَخْرَتُ اللَّهَ فِي الْقُفُولِ ۝
وَقَعَدْتُ مِنَ الْفُلُوكِ ۝ بِعَنَابَةِ الْهَلَكِ^(٤) ۝ وَلَمَّا مَلَكَنَا الْبَخْرُ
وَجَنَّ عَيْنَا الْأَلَيلُ عَشِيشَنَا سَحَابَةً تَمَدَّ مِنَ الْأَمْطَارِ حِبَالًاَ
وَتَحْدُو مِنَ الْغَمِّ جِبَالًاَ^(٥) ۝ بِرِيحٍ تُرْسِلُ الْأَمْوَاجَ أَزْوَاجًاَ

(١) بَابُ الْأَبْوَابِ شَفَرُ بَحْرِ الْخِزَرِ (٢) غُواَرِبُ الْمَاءِ أَعْلَى الْمَوْجِ

(٣) عَسْفُ عَنِ الْطَّرِيقِ مَالُ عَلَى غَيْرِ هَدَايَةٍ (٤) الْهَلَكُ الْمَلَكُ

(٥) تَحْمِدُ وَتَسْوِقُ

وَالْمَطَارُ أَفْوَاجًا • وَتَبَيَّنَا فِي يَدِ الْحَعْنِ • يَنِ الْجَزَرِينِ^(١) •
 لَا نَمْلِكُ عَدَدَهُ غَيْرَ الدُّعَاء • وَلَا حِيلَةً إِلَّا الْبُكَاء • وَلَا عَصْنَمَهُ
 غَيْرَ الرَّجَاء • وَطَوَّنَا هَا لَيْلَةً نَافِيَّهُ^(٢) • وَأَنْصَبَحْنَا تَبَاكِي وَتَنَشَّاكِي
 وَفِينَا رَجُلٌ لَا يَخْضُلُ جَفْنَهُ^(٣) • وَلَا تَبْتَلِلُ عَيْنَهُ • وَرَخْنَى الصَّدَرُ
 مُنْشَرِحٌ • نَشِيطُ النَّلْبِرْ فَرِحَهُ • فَعِجَنَا وَاللهُ كُلُّ الْعَجَبِ • وَقَاتَانَا
 لَهُ : مَا النَّرِيْ أَمْنَكَ مِنَ الْعَكَبِ • فَقَالَ : حِرْزٌ لَا يَغْرِقُ صَاحِبُهُ •
 وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَمْنَحَ كَلَّا مِنْكُمْ حِرْزًا لَفَعَلْتُ • فَكُلُّ رَغْبَ الْيَهُ •
 وَأَلَّهُ فِي الْمَسْأَلَةِ عَلَيْهِ • فَقَالَ : لَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ حَتَّى يُعْطِينِي كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْكُمْ دِينَارًا آلَآنَ وَيَعْدُنِي دِينَارًا إِذَا سَلِيمٌ • قَالَ عِيسَى
 ابْنُ هِشَامٍ : فَقَدَّنَاهُ مَا طَلَبَ • وَوَعَدْنَاهُ مَا خَطَبَ • وَآبَتْ يَدُهُ
 إِلَى جَيْسَرٍ فَأَخْرَجَ قَطْعَةً دِيَارِجٍ • فِيهَا حُفَّةٌ عَاجٌ • قَدْ ضَيَّعَنَّ صَدَرُهَا
 وَقَاعًا • وَحَدَّفَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْنَا بِواحِدَةٍ مِنْهَا ، فَلَمَّا سَأَمِتَ السَّفِينَةُ ،

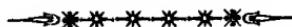
(١) أَيْ أَنْ مَا فَوْقَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ كَالْبَحْرِ وَنَحْتَهُمْ بَحْرٌ وَالْحَيْنَ الْهَلَكَ

(٢) أَيْ كَلِيَّةَ النَّابِعَةَ الْذِيَّانِيَّةِ الَّتِي يَصْفُ حَالَهُ فِيهَا :

فَبَتْ كَائِنِي سَاوِرْتَنِي ضَيْلَةً • مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا الْسُّمُّ نَاقِعٌ
 سَاوِرْ وَأَنْبَ • وَالرُّقْشِ جَمْ رَقْشَاءَ الْجَيْهَةِ الْمَنْقَطَةِ بِسُوَادٍ وَبِيَاضٍ : أَيْ أَنْ
 لَيْلَنَا هَذَا فِيهِ تَغْيِيصٌ وَتَكْدِيرٌ (٣) يَخْضُلُ يَيْنَلِ

وَأَحْلَّتَا الْمَدِينَةَ ، افْتَصَى النَّاسُ مَا وَعَدُوهُ^(١) ، فَقَدِدُوهُ ، وَآتَهُم
الْأَمْرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : دَعْوَهُ ، فَقَلَّتْ : لَكَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تُعْلَمَنِي سِرَّ
حَالِكَ ، قَالَ : أَنَا مِنْ بَلَادِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، فَقَلَّتْ : كَيْفَ نَصَرَكَ
الصَّبَرُ وَخَذَّلَنَا ، فَأَنْشَأَ يَقُولَ :

وَيَنْكَ لَوْلَا الصَّبَرُ مَا كَنْتَ مَلَأْتُ الْكِيسَ تِيزِا
لَنْ يَنَالَ الْمَجْدُ مِنْ ضَاقَ مَبْا يَغْشَاهُ صَدْرَا
نَمَّ مَا أَعْقَبَنِي السَّا عَهَ مَا أَعْطَيْتُ ضُرَّا
بَلْ بِهِ أَشْتَدُ أَزْرَا^(٢) وَبِهِ أَجْبَرُ كَسْرَا
وَلَوْ أَنِّي الْيَوْمَ فِي الغَرْ فَيْ لَمَّا كُلَّفْتُ عَذْرَا



﴿٤﴾ - المَقَامَةُ الْمَارِسَاتِيَّةُ

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامَ قَالَ : دَخَلَتْ مَارِسَاتَانَ الْمَصْرَوَةَ وَمَهِيَ
أَبُو دَاوُدَ الْمُتَكَلْمَ^(٣) فَظَرَرَتْ إِلَيْهِ الْمَجْنُونُ تَاخُذُنِي عَيْنَهُ وَتَدْعُنِي
حَفَالَ : إِنْ تَصْدُقِ الطَّيْرُ فَأَنْتُمْ غُرَبَاءٌ ، فَقَلَّنَا : كَذَلِكَ ، فَقَالَ :

(١) افتضي طلب (٢) الأزر الظاهر (٣) هو أحد أصحاب واصل لابن عطاء رئيس المعتزلة وسيفنه هنا المجنون معتقداً لهم ومذهبهم كما يأتي

عَنِ الْقَوْمِ لِلَّهِ أَبُوهُمْ . فَقَلَتْ : أَنَا عَيْبِي بْنُ هِشَامٍ وَهَذَا أَبُو
حَاوْدَ الْمُتَكَبِّمُ . قَالَ : الْمَسْكُرِيُّ . قَلَتْ : نَعَمْ . قَالَ : شَاهَتِ
الْوُجُوهُ وَأَهْلُهَا إِنَّ الْخَيْرَةَ لِلَّهِ لَا يَعْنِيهِ ^(١) . وَالْأُمُورُ بِيَدِ اللَّهِ
لَا يَسِدِّهِ . وَأَنْتُمْ يَا مَجَّوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ^(٢) تَعِيشُونَ جَبَرًا ^(٣) .
وَتَعْمَلُونَ صَبَرًا . وَتُسَاقُونَ إِلَى الْمَقْدُورِ فَهَزَأْمَا وَلَوْكُنْتُمْ فِي بُيوْتِكُمْ
لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَصْرَاجِهِمْ . أَفَلَا تُصْفِفُونَ
إِنَّ كَانَ الْأَئْمَرُ كَمَا تَصْفِفُونَ . وَتَقُولُونَ خَالِقُ الظُّلْمِ ظَالِمٌ ^(٤) .
أَفَلَا تَقُولُونَ خَالِقُ الْهَلْكَلِ هَالِكٌ . أَنْتُمْ يَقْنَاً إِنْ كُمْ أَخْبَثْ
عِنْ إِيمَانِ دِينِنَا . قَالَ : رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي . فَأَفَرَّ وَأَنْسَكْرَتْمُ .
وَأَهْمَنَ وَكَفَرْتُمْ . وَتَقُولُونَ خَيْرٌ فَاخْتَارَ . وَكَلَّا فَإِنَّ الْمُحْتَارَ لَا يَبْعِيْجُ
بَطْنَهُ ^(٥) . وَلَا يَفْقَأْ عَيْنَهُ . وَلَا يَرْتَمِي مِنْ حَالِقِ آبَتَهُ ^(٦) . فَهَلْ

- (١) يُعْتَرَضُ عَلَى مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْمُعْزَلَةُ وَهُوَ : إِنَّ الْعَبْدَ قَادِرٌ خَالِقٌ
لَا فَعَالَهُ خَيْرُهَا وَشَرُّهَا (٢) اشارةٌ إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْقَدْرِيَّةِ بِحَوْسِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمُ الَّذِينَ يَنْسَكُرُونَ الْقَدْرَ (٣) يَخْتَجِجُ عَلَيْهِمْ
بِأَهْمَنَهُمْ وَلَدُوا بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِمْ وَيَعْمَلُونَ رَغْمًا عَنْهُمْ فَكَيْفَ يَكُونُونُ مُخْرِبِينَ
(٤) تَعْتَقِدُ الْمُعْزَلَةُ أَنَّ الرَّبَّ تَعْمَلُ مِنْزَهًا عَنْ أَنْ يَضَافَ إِلَيْهِ شَرُّ وَظُلْمٌ لَا يَنْلُو
خَالِقُ الظُّلْمِ كَانَ ظَالِمًا فَلَوْ صَحَ ذَلِكَ لَوْجَبَ أَنْ يَكُونَ هَالِكًا لَا هُوَ خَالِقٌ
الْهَلْكَلَ (٥) يَبْعِيْجُ يَشِيقٌ وَيَفْقَأُ يَقْلَعَ (٦) الْخَالِقُ الْمَكَانُ الْمُرْفَعُ

الإِكْرَاهُ . إِلَّا مَا تَرَاهُ . وَالإِكْرَاهُ مَرَّةً بِالْمِرَّةِ^(١) . وَمَرَّةً بِالدَّرَّةِ^(٢) . فَلَيُخْزِنَكُمْ أَنَّ الْقُرْآنَ يَغْيِضُكُمْ . وَأَنَّ الْحَدِيثَ يَغْيِظُكُمْ . إِذَا سَمِعْتُمْ : مَنْ يُضْلِلُ اللَّهُ فَلَا هادِي لَهُ . الْحَدِيثُ . وَإِذَا سَمِعْتُمْ زُوْيَتْ لِي الْأَرْضُ فَأَرِيتُ مُسَارِقَهَا وَمَغَارَهَا . جَمِيعَهُ . وَإِذَا سَمِعْتُمْ : عُرِضْتَ عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّى هَمَتْ أَنْذَاقِطْفِ نُسَارَهَا . وَعُرِضْتَ عَلَى الدَّارِ حَتَّى أَقْبَلْتُ حَرَّهَا بِيَدِي . أَنْعَضْتُ رُؤُوسَكُمْ^(٣) . وَلَوْيَتْمِ أَعْنَاقَكُمْ . وَإِنْ قِيلَ عِذَابُ الْقَبْرِ تَطَيِّبُتْ . وَإِنْ قِيلَ الصَّرَاطُ تَغَامِزْتُمْ . وَإِنْ ذُكِرَ الْمِيزَانُ قُلْتُمْ : مِنَ الْفَرْغِ كَفَاهُ^(٤) . وَإِنْ ذُكِرَ الْكِتَابُ قُلْتُمْ : مِنَ الْقَدِيرِ دَفَتَاهُ^(٥) . يَا أَعْذَبَ الْكِتَابِ وَالْحَدِيثِ بِمَا ذَاتَ تَطْيِيبَتْ . أَيَّالَهُ وَآيَاتُهُ وَرَسُولُهُ أَشْتَهِنُ ثُونَ . إِنَّمَا مَرَّقَتْ مَارِقَةً فَكَانُوا خَبَثَ الْحَدِيثِ . نَمَّ مِنْ قَمَمِهِ فَأَنْمَمَ خَبَثَ الْحَدِيثِ . يَا حَانِيَتَ^(٦) الْخَوارِجَ تَرَوْنَ رَأْيَهُمْ إِلَّا الْقِتَالِ . وَأَنْتَ يَا أَبْنَاءِ هَشَامٍ تُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَتَكْفُرُ بِبَعْضٍ . سَوْفَتْ أَنْكَافَرَشَتْ مِنْهُمْ

- (١) المرة بالكسر القوة والعقل . يقال: فلا زد ذو مرأة ألى عقله والدرة السوط (٢) التغضى بحربك الرأس (٣) الفرغ بالكسر الفراغ (٤) القد الجلك يشير إلى اعتقادهم في أنه حدث مخلوق داخله تخت الحواس (٥) حمانيث جمع مخناث الرجل فيه تكسر يشبة النساء

شَيْطَانَةً^(١) . أَلَمْ يَهْكِنَ اللَّهُ عَنْ وَجْهِ أَنْ تَتَخَذَ مِنْهُ بِطَانَةً -
وَيَلِكَ هَلَا تَحْيِرَتْ لِنُطْفَتِكَ . وَنَظَرْتَ لِعِقْلِكَ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ
إِنِّي بِهُولَاءِ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَشَهِدُنِي مَلَائِكَتَكَ . قَالَ يَعْسَى بْنُ هَشَامٍ :
فَبَقِيَتْ وَبَقِيَ أَبُو دَاؤُدْ لَا تُحِيرْ جَوَابًا وَرَجَعْنَا عَنْهُ بِشَرٍّ وَإِنِّي
لَا عَزِفُ فِي أَبِي دَاؤُدْ آنِكِسَارَا حَتَّى أَرْدَنَا إِلَيْ فِرَاقِ . قَالَ يَعْسَى
هَذَا وَأَبِيكَ الْحَدِيثُ فَاذْرِي أَرَادَ بِالشَّيْطَانَةِ . قَاتَ لِأَوَّلَهِ مَأْذُورِي
غَيْرَ أَنِّي كَهْمَتْ أَنْ أُخْطُبَ إِلَيْ أَخْدِهِمْ وَلَمْ أَحْدِثْ بِمَا كَهْمَتْ بِهِ
أَحَدًا . وَاللَّهُ لَا أَفْعُلُ ذَلِكَ أَبْدًا . فَقَالَ . مَا هَذَا وَاللَّهُ إِلَّا شَيْطَانٌ -
فِي أَشْطَانِ^(٢) . فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ . وَوَقَفْنَا عَلَيْهِ . فَأَبْتَدَرَنَا بِالْمَقَالِ .
وَبَدَأْنَا بِالسُّؤَالِ . فَقَالَ : لَعَلَّكَا آتَرْتُمَا . أَنْ تَعْرِفَا مِنْ أَمْرِي
مَا أَنْكَرْتُمَا . قَلَّتْ مِنْ قَبْلُ مُطْلِعًا عَلَى أُمُورِنَا وَلَمْ تَعْدْ
الآنَ مَا فِي صُدُورِنَا فَقَسَرْنَا أَمْرَكَ ، وَأَكْشَفْتُ لَنَا سِرَّكَ ، فَقَالَ :
أَنَا يَبْنُوُعُ الْعَجَائبِ . فِي احْتِيَالِ ذُو مَرَابِبِ
أَنَا فِي الْحَقِّ بَسِنَامٍ^(٣) أَنَافِي الْبَاطِلِ غَارِبٌ^(٤)
أَنَا إِسْكَنَدُرُ دَارِي فِي بِلَادِ اللَّهِ سَارِبٌ^(٥)

(١) أَيْ اتَّخَذَ زَوْجَهُ مِنْهُمْ (٢) أَنْسَطَلَتْ جَمْعُ شَطَنَ الْجَبَالِ

(٣) الغارب الكاهل (٤) السارب المتنقل في الأرض

أَتَعْنَى فِي الدَّبَرِ قُسِيسًا وَفِي الْمَسْجِدِ رَاهِبًا

— * * * * —
٢٥) المقامات المجاعية —

حَدَثَنَا عِيسَى بْنُ هَشَامٍ قَالَ : كُنْتُ بِغَدَادَ عَامَ مَجَاعَةً (١) .
عَلِمْتُ إِلَى سَجَاءَتِهِ . قَدْ ضَمَّهُمْ سَمْطُ الْثَّرِيَّا (٢) . أَطْلَبُ مِنْهُمْ شَيْئًا .
وَرِفِيهِمْ فَقَى ذُو لُنْفَةِ بِلْسَانِهِ (٣) . وَفَاجَ باسْنَانِهِ . فَقَالَ : مَا خَطْبُكَ .
عَلِمْتُ : حَالَانِ لَا يُفْلِحُ صَاحِبُهُمَا فَقَبَرَ كَدَهُ الْجَوْعُ . وَغَرِيبٌ
لَا يُنْكِنُ الرَّجُوعُ . فَقَالَ الْعَلَامُ : أَيُّ الثَّالِمَتَيْنِ تُقْدِمُ سَدَهَا (٤) .
عَلِمْتُ : الْجَوْعَ فَقَدْ بَلَغَ مِنْ مَبْلَغاً . قَالَ : فَا تَقُولُ فِي رَغِيفٍ .
عَلَى خُواَنٍ نَظِيفٍ . وَبَقْلٍ قَطِيفٍ . إِلَى خَلٍ ثَقِيفٍ (٥) . وَلَوْنَ
لَطِيفٍ . إِلَى خَرَذَلٍ حَرَّيفٍ . وَشَوَاءَ صَفِيفٍ . إِلَى مَلْعَ خَفِيفٍ

- (١) المجاعة الفحط وعموم الجوع (٢) السبط السلك والثريا
مجموع كواكب معروفة : أي انهم مجتمعون كهذه الكواكب
- (٣) اللثغة تحول اللسان من حرف الى حرف . والفالج تبعد
حدين الاسنان (٤) النلة فرجة المكسور والمهدوم (٥) القطيف
الطرى المقطوف . والتقيف الحامض

يَقْدِمُهُ إِلَيْكَ الْآنَ مَنْ لَا يَعْلُمُكَ بَوَاعِنْدِهِ لَا يُعْذِّبُكَ بَصَنِيرِهِ . نَمَّ
 يَعْلُمُكَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَفْدَاحِ ذَهَبِهِ . مِنْ رَاحِ عَنِيَّةِهِ . أَذَاكَ أَحَبَّ
 إِلَيْكَ أَمْ أَوْسَاطُ شَخْشُوَّةِهِ^(١) . وَأَكَوَابُهُ مَلُوَّةُهُ . وَأَنْقَالُهُ مُعَدَّةُهُ .
 وَفُرُوشُهُ مُنَضَّدَّةُهُ . وَأَنْوَارُهُ مُجَوَّدَهُ . وَمُطْرُبُهُ مُجِيدُهُ . لَهُ مِنَ الغَزَالِ
 عَيْنٌ وَرَجِيدٌ . فَإِنْ لَمْ تُرِدْ هَذَا وَلَا ذَاكَ فَإِنَّ قَوْلُكَ فِي لَحْمِ طَرِيٍّ .
 وَسَمَكَهُ نَهْرِيٌّ . وَبَادَ نَجَانِ مَقْلُوَّةٍ . وَرَاحِ شَقِّيٍّ . وَتَفَاحٌ جَنِيٌّ .
 وَمَضْبِعُجٌّ وَطَبِّيٌّ . عَلَى مَكَانٍ عَلَيٍّ . حِذَاءُ نَهْرٍ جَرَارٍ . وَحَوْضٌ
 حَرَثَارٌ . وَجَنَّةُ ذَاتِ أَهَارٍ . قَالَ عِيسَى بْنُ هَشَامٍ فَقِيلَ : أَنَا عَبْدُ
 الْلَّهِ الْأَكْرَمِ^(٢) . فَقَالَ الْغَلامُ . وَأَنَا حَادِّهَا لَوْ كَانَتْ . فَقَلَّتْ : لَا حَيَاكَ
 اللَّهُ أَنْحَيَتْ شَهْوَاتِي قَدْ كَانَ إِلَيْأُسُ أُمَّاهَا ، نَمَّ قَبَضَتْ لَهَا^(٣) .
 هَنْ أَيِّ الْخَرَابَاتِ أَنْتَ ، فَقَالَ :

(١) الأوساط جمع وسط ، قيل انه أراد بالأوساط مواضع الطرف
 أي : أنها قد احتشدت ومتشتتة أوساطها بأهلها (٢) أراد بال ثلاثة
 الطعام ، والشراب ، وما وصف من مناظر الطبيعة (٣) اللهاء لحمة
 مشرفة على الحلق عند منفتحه ، أي لما ذكرت ما ذكرت من المذاقات
 انفتحت لها اللهاء كنایة عن الارتباط ثم انقبضت أي عند عدم تيسرها

أَنَّمِنْ ذَوِي الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنْ كُنْجَةٍ فِيهِمْ زَرَكِهِ^(١)
 سُخْفَ الزَّمَانِ وَاهْلَهُ فَرَكَبَتْ مِنْ سَخْفَيِ مَطِيهِ^(٢)

٣٦) **الْمَقَامَةُ الْمَعْظِيَّةُ**

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كَيْنَا أَنَا بِالْبَصْرَةِ أَمِينٌ^(٣) حَتَّى
 أَدَانَنِي السَّيِّرُ إِلَى فُرْنَضَةٍ^(٤) قَدْ كَثُرَ فِيهَا قَوْمٌ عَلَى قَاسِمٍ يَعْظِمُهُمْ وَهُوَ
 يَقُولُ: أَثْيَاهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَمْ تُتَرَكُوا سُدِّيْ ، وَإِنَّمَا مَعَ الْيَوْمِ غَدَارِ
 إِنَّكُمْ وَارِدُوا هُوَةً ، فَأَعِدُّوْهَا مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ، وَإِنَّ
 بَعْدَ الْمَعَاشِ مَعَادًا ، فَأَعِدُّوْهَا لَهُ زَادًا ، أَلَا لَا عَذْرٌ فَقَدْ بُيَّنَتْ لَكُمْ
 الْمَحْجَةُ^(٥) ، وَأُخْدِنَتْ عَلَيْكُمُ الْحُجْجَةُ ، مِنَ السَّيِّءِ بِالْخَيْرِ ، وَمِنَ
 الْأَرْضِ بِالْعَيْرِ ، أَلَا وَإِنَّ الدِّنِيْسَارِ جَهَازِيْ وَقَنْطَرَةُ جَوَازِيْ مَنْ عَبَرَهَا سَلِيمَ
 أَلَا وَإِنَّ الدِّنِيْسَارِ جَهَازِيْ وَقَنْطَرَةُ جَوَازِيْ مَنْ عَبَرَهَا سَلِيمَ

(١) الْبَعْ شَجَرَ جَيْدَيْخَدَهُ الْقَسِّيْ وَالسَّهَامَ وَارَادُهُنَا أَنَّهُ مِنْ أَصْلِ طَيْبَهُ.

(٢) سُخْفَ الرَّجُلِ رَقْ عَقْلَهُ (٣) مَاسِ الرَّجُلِ فِي مَشِيهِ تَخْتَرُ.

(٤) الْفَرْنَضَةُ مِنَ النَّهَرِ نَلْمَهُ يَسْتَقِي مِنْهَا وَمِنَ الْبَحْرِ حَمْطَ السَّفَنِ.

(٥) الْمَحْجَةُ الْطَّرِيقُ الْوَاضِعُ

وَمَنْ عَمِرَهَا نَدِيمٌ ۝ أَلَا وَقَدْ نَصَبَتْ لَكُمُ الْفَخَّ ۝ وَنَثَرَتْ لَكُمُ الْحَبَّ
 هُنَّ يَرْتَأِنُ ۝ بَقَعٌ ۝ وَمَنْ يَأْقُطْ ۝ يَسْقُطْ ۝ أَلَا وَإِنَّ الْفَقَرَ حَلْيَةً
 تَبَسِّمُكُمْ فَاكْتَسُوهَا ۝ وَالْغَنِيُّ حَلْيَةُ الطَّعَيْنِ ۝ فَلَا تَنْتَسُوهَا ۝ كَذَبَتْ
 ظُنُونُ الْمُلْحِدِينَ ۝ الَّذِينَ جَحَدُوا الدِّينَ ۝ وَجَعَلُوا الْفُرُّ آنَّ
 عِصِّينَ^(١) ۝ إِنَّ بَعْدَ الْحَدَثِ جَدَنَا^(٢) ۝ وَإِنْكُمْ لَمْ تُخْلُقُوا عَبْنَا ۝
 كَخَذَارٍ حَرَّ النَّارِ ۝ وَبَدَارٍ نَعْقَبَيِ الدَّارِ ۝ أَلَا وَإِنَّ الْعِلْمَ أَحْسَنُ
 عَلَيِّ عِلَّاتِهِ ۝ وَالْجَهَلُ أَفْجَحُ عَلَى حَالَاتِهِ ۝ وَإِنْكُمْ أَشَقُّ مِنَ أَظْلَلَتْهُ
 الْسَّهَّا ۝ إِنْ شَقِّيَ بَكُّ الْعَالَمَاهُ ۝ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنْ آتَيْنَاهُمْ بِأَزْمَانِهِمْ
 نَجَوُّنَا بِذِمَّتِهِمْ ۝ وَالنَّاسُ رُجَلَانِ ۝ عَالِمٌ يَرْمَعِي وَمُتَعَلِّمٌ يَسْعَى ۝
 وَالْبَاقُونَ هَامِلُ نَعَامٍ^(٣) ۝ وَرَاتِعُ أَنْعَامٍ ۝ وَيَلِّعَالِ أَمْرَ مِنْ سَافِهِ
 عَوَالِمٌ شَيْءٌ مِنْ جَاهِلِهِ ۝ وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ عَلَىَّ بْنَ الْحُسْنِيْنَ كَانَ قَائِمًا
 يَعْظُمُ النَّاسَ ۝ وَيَقُولُ : يَا نَفْسُ حَتَّاً إِلَى الْحَيَاةِ رُكُونُكِ ۝ وَإِلَى
 الدُّنْيَا وَعَمَارَكِها سُكُونُكِ ۝ أَمَا أَعْتَبَرْتُ بَنَ مَخَىٰ مِنْ أَسْلَافِكِ ۝

(١) عصين واحدتها عصنة وأصلها عضوة من عصبيات الشيء إذا
 فرقته : والممعن أنهم فرقوا أفالهم في القرآن فجعلوه كذباً وسحراً
 وشعراً وكهاناً (٢) الحدث القبر (٣) الهمال من النعام الذي يترك
 في مرعاه مهملاً

وَبِنَ وَارْكَنَهُ الْأَرْضُ مِنْ أُلَافِكِ ۚ وَمَنْ فُجِعْتَ بِهِ مِنْ إِخْوَانِكِ ۖ
 وُقُلَّ إِلَيْ دَارِ الْبَلَى مِنْ أَفْرَانِكِ
 فَهُمْ فِي بُطُونِ الْأَرْضِ بَعْدَ ظُهُورِهَا
 حَاسِنُهُمْ فِيهَا بَوَالٌ دَوَافِرُ
 خَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ
 وَسَاقَهُمْ نَحْوَ النَّسَابَا المَقَادِيرِ^(١)
 وَخَلَوْا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَعَوا لَهَا
 وَضَمَّنُهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الْحَفَازِ
 كَمْ أَخْتَلَسَتْ أَيْنِي الْمَنْوَنِ ۚ مِنْ قُرْوَنِ بَعْدَ قُرْوَنِ ۚ وَكَمْ
 عَيَّتْ بِيَلَاهَا ، وَعَيَّتْ أَكْثَرَ الرِّجَالِ فِي ثَرَاهَا
 وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا مُبِيكٌ مُنَافِسٌ
 لِخُطَابِهَا فِيهَا حَرِيصٌ مُكَافِرٌ
 عَلَى خَطَرٍ تَمْشِي وَتُضْبَحُ لَاهِيَا
 أَنْدَرِي بِمَاذَا لَوْ عَقَلْتَ تُخَامِرُ
 وَإِنْ امْرَأً يَسْعَى لِدُنْيَا جَاهِدًا
 وَيَدْهَلُ عَنْ أُخْرَاهُ لَا شَكَّ خَاسِرٌ

(١) أَفْرَتْ خَلَّتْ وَعِرَاصَ جَمْعَ عِرَاصَةَ فَسْحَةَ الدَّارِ، وَالْمَقَادِيرَ الْمَقَادِيرَ

أَنْظُرْنَا إِلَى الْأَمْرِ الْخَالِيَةِ ۖ وَالْمُلُوكِ الْفَانِيَةِ ۖ أَنْتَسَفْتُهُمْ^(١)
الْأَيَّامُ ۖ وَأَفَاهُمُ الْحَيَّا مُ ۖ فَأَعْمَحَتْ آنارُهُمْ ۖ وَبَقِيَتْ أَخْبَارُهُمْ ۖ
فَأَضْحَكُونَا رَمِيَّاً فِي التَّرَابِ وَأَفَرَّتْ

بَجَالِسٍ مِنْهُمْ عَطَلَتْ وَمَاقَصِرٌ^(٢)

وَخَلَوْا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا بِهَا

وَمَا فَازَ مِنْهُمْ غَيْرَ مَنْ هُوَ صَابِرٌ
وَحَلَوْا بَدَارٌ لَا تَزَاوِرْ بَيْنَهُمْ وَأَنِّي لِسَكَانِ الْقُبُورِ التَّزَاوِرُ^(٣)
فَإِنْ نَرَى إِلَّا رُمُوسًا نَوَّابًا بِهَا

مُسْطَحَةً تَسْفِي عَلَيْهَا الأَعْاصِرُ^(٤)

كَمْ عَايَنْتَ مِنْ فَرِيْعَةٍ وَسُلْطَانٍ وَجُنُودٍ وَأَعْوَانٍ ۖ قَدْ
تَمَكَّنَ مِنْ دُنْيَا مَنْهَا مُنْهَا ۖ وَنَالَ مِنْهَا مُنْهَا ۖ فَبَنَى الْحُصُونَ وَالدَّسَاكِرَ^(٥)
وَجَمَعَ الْأَعْلَاقَ وَالْعَسَاكِرَ

فَاصَرَفَتْ كَفَّ الْعَنْيَةَ إِذْ أَتَتْ مُبَادِرَةَ هَنْوِي إِلَيْهِ الذَّخَارِ^(٦)

(١) نسف البناء قلمه من أصله (٢) مقاصر جمع مقصور الدار
الواسعة (٣) جمع إعصار الريح الشديدة . والرموس جمع رمسم القبور
(٤) الدساكير جمع دسكرة بيت للملاهي

ولا دَفَعْتُ عَنْهُ الْحُصُونَ الَّتِي يَنْجِي
 وَحَفَّتُ بِهَا أَنْهَارُهَا وَالدَّسَّاكِرُ^(١)
 وَلَا قَارَعْتُ عَنْهُ الْمَبْيَنَ حِيلَةً
 وَلَا طَمِعَتْ فِي الدَّبَّ عَنْهُ الدَّسَّاكِرُ^(٢)
 يَا قَوْمُ الْحَذَرِ الْحَذَرِ وَالسِّدارِ السِّدارِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَكَائِيدِهَا
 وَمَا تَصَبَّتْ لَكُمْ مِنْ مَصَائِدِهَا وَتَجَلَّتْ لَكُمْ مِنْ زَيَّنَتِهَا
 وَاسْتَشَرَتْ لَكُمْ مِنْ بَهْجَتِهَا
 وَفِي دُونِ مَا عَاهَيْتُ مِنْ فَجَعَاتِهَا إِلَى رَفْضِهَا دَاعِ وَبِالزَّهْدِ أَمْرُ
 فَجَعْدُ وَلَا تَغْفُلُ فَعِيشُكَ يَائِيَةً وَأَنْتَ إِلَى دَارِ الْمَبْيَنِ صَارُ
 وَلَا تَطْلُبُ الدُّنْيَا قَلَّا طَلَابُهَا وَإِنْ تَلَتْ مِنْهَا رَغْبَةً لَكَ ضَارُ
 وَكَيْفَ يَجْرِصُ عَلَيْهَا لَيْبٌ أَوْ يُسْرِبُهَا أَرِيبٌ وَهُوَ
 عَلَى نِقَةٍ مِنْ فَقَائِمَهَا^(٣) أَلَا تَعْجِبُونَ مِنْ يَنَامُ وَهُوَ يَخْنَيُ الْمَوْتَ
 وَلَا يَرْجُو الْفَوْتَ
 هَلَا لَا وَلَكُنَا نَفْرُ نُفْوَسَنَا وَتَشْفَلُهَا الْأَذَّاتُ كُمَّا تُحَاذِرُ
 وَكَيْفَ يَلْكُدُ الْعَيْشَ مَنْ هُوَ مُوقِنٌ
 بِمُوْنَقْفٍ عَدْلٍ حَيْثُ بُلْلَى السَّرَّاُرُ
 كَانَا نَرَى أَنْ لَا نُشُورَ وَأَنَا سُدَّى مَا لَنَا يَمْدَدُ الْفَنَاءَ مَصَارُ

(١) الدَّسَّاكِرُ جَمْعُ دَسْكَرَةٍ بَيْتُ الْمَلاَهِي (٢) الدَّبَّ الدَّفَاعُ

بِكَمْ غَرَّتِ الدُّنْيَا وَنَحْلَدَ إِلَيْهَا .. وَصَرَّعَتْ مِنْ مُنْكِبٍ عَلَيْهَا ..
عَلَمَ تُعِيشُهُ مِنْ عَيْرَتِهِ .. وَلَمْ تُقْلِهِ مِنْ حَسْرَتِهِ .. وَلَمْ تَدَاوِهِ مِنْ
سَدْقَتِهِ .. وَلَمْ تَشْفِهِ مِنْ الْمَهِ

أَبَلَ أَوْرَدَتْهُ بَعْدَ عِزٍّ وَرَفْعَةٍ .. مَوَارِدٌ سُوْفَ مَا يَطْهُنُ مَصَادِرُ
مَفْلَمًا زَلَى أَنْ لَا نَجَاهَ .. وَأَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ لَا يُنْجِيهِ مِنْهُ الْمُؤَازِرُ^(١)
تَدَمَّ لَوْ أَخْنَاهُ طُولُ نَدَامَةٍ .. عَلَيْهِ وَأَبْكَتْهُ الذُّنُوبُ الْكَبَائِرُ
بَكَى عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَطَايَا .. وَتَحْسَبَرَ عَلَى .. مَا خَلَفَ مِنْ
أَذْنِيَا .. حَيْثُ لَمْ يَنْفَعِهِ الْإِسْتِعْبَارُ .. وَلَمْ يُنْجِهِ الْإِعْتِذَارُ
أَحْاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ .. وَأَبْلَسَ لَمَّا أَعْجَزَهُ الْمَعَافِرُ^(٢)
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ كُنْزَيْهِ الْمَوْتُ فَارِجٌ^(٣)

وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا يُحَادِرُ نَاصِرٌ
بِوَقْدَ حَسِنَتْ فَوْقَ الْمَنْيَةِ نَفْسُهُ .. تَرْدَدُهَا مِنْهُ الْلَّهُ وَالْحَنَاجِرُ^(٤)
فَإِلَى هَقِّيْ تُرَقِّعُ بَاخْرَيْكَ دُنْيَاكَ .. وَتَرَكُ فِي ذَاكَ هَوَاكَ ..
إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفَ الْيَقِينِ .. يَا دَارِعَ الدُّنْيَا بِالْمُتَرْغِ .. أَبْهَدَا أَمْرَكَ

(١) المؤازر التصير والمساعد. (٢) أبلس يئس وتحير
(٣) فارج أي مفرج (٤) الملهي جمع هلاك حلة مشرفة على الحلق
بوخسات بعدت من خسا الكلاب بعد

الرَّحْمَنُ .. أَمْ عَلَى هَذَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ
 تُخْرِبُ مَا بَيْقَى وَتَعْمَلُ فَانِيًّا .. فَلَا ذَاكَ مُوْفَورٌ وَلَا ذَاكَ عَامِرٌ
 فَهَلْ لَكَ إِنْ وَافَاكَ حَتْفُكَ بَقْتَهُ .. وَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْرَ الَّذِي اللَّهُ عَافِرٌ
 أَتَرْضَى بِأَنْ تَقْضِيَ الْحَيَاةَ وَتَقْضِيَ .. وَدِينَكَ مَنْقُوصٌ وَمَالِكَ وَافِرٌ
 قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ فَقُلْتُ لِلْغُصْنِ الْحَاضِرِينَ : مَنْ هَذَا -

قَالَ : غَرِيبٌ قَدْ طَرَأَ لَا أَعْرِفُ شَخْصَهُ فَأَصِرْ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ
 مَقَامَتِهِ .. لَعَلَّهُ يُبَيِّنُ بِمَا لَمْ يُبَيِّنْ ، فَصَرَّتُ .. فَقَالَ : زَيَّنُوا الْعِلْمَ بِالْعَمَلِ
 وَاشْكُرُوا الْقُدْرَةَ بِالْعَفْوِ وَخُذُوا الصَّفْوَ وَدُعُوا الْكَدْرَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ
 وَلَكُمْ .. نَمَّ أَرَادَ الدِّهَابَ فَضَيَّثُ عَلَى أَتْرِهِ فَقَاتُ : مَنْ أَنْتَ يَا شَيْبُ
 فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ لَمْ تَرْضَ بِالْحَلِيقَةِ عَيْرَتَهَا .. حَتَّى عَمِدْتَ إِلَى الْمَغْرِفَةِ
 فَأَنْكَرْتَهَا .. أَنَا أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكِنْدَرِيُّ .. فَقَاتُ : حَفِظْكَ اللَّهُ فَلَهُ
 هَذَا الشَّيْبُ .. فَقَالَ :

نَذِيرٌ وَلَكَنَّهُ سَارِكٌ .. وَضِيفٌ وَلَكَنَّهُ شَامِتُ
 وَإِشْخَاصٌ مُونِتٌ وَلَكَنَّهُ^(١) إِلَى أَنْ أُشْتَعِهُ ثَابِتٌ

(١) اشخاص اي رسول: من اشخاص فلانا الي فلاز بعنه الي ما او
 يزيد هيئه الموت وصورته

﴿٢٧﴾ **المقامةُ الأَسْوَدِيَّةُ**

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : كُنْتُ أَهْمَمْ بَالَّا أَصْبِطُهُ ، فَهِمْتُ
عَلَى وَجْهِي هَارِبًا حَتَّى أَتَيْتُ الْبَادِيَّةَ فَأَدَّتِنِي الْهَيْمَةُ ^(١) . إِلَى ظَلَّ خَيْمَةَ .
بِفَصَادَفَتُ عِنْدَ أَطْنَابِهَا فَتِي يَلْعَبُ بِالْتَّرَابِ . مَعَ الْأَتْرَابِ ^(٢) .
وَيُنْشِدُ شِعْرًا يَقْتَضِيهِ حَالُهُ . وَلَا يَقْتَضِيهِ أَرْجَالُهُ . وَأَبْعَدَتُ أَنْ
يُلْحِمَ نَسِيجَهُ ^(٣) . فَقُلْتُ : يَا فَتَيَ الْعَرَبِ أَتَزُوِّي هَذَا الشِّعْرَ أَمْ
تَعْزُّمُهُ . فَقَالَ : بَلْ أَعْزُّمُهُ ^(٤) وَأَنْشَدَ يَقُولُ :

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ صَغِيرَ السِّنِّ
فَإِنَّ سَيْطَانِي أَمِيرُ الْجِنِّ
حَتَّى يَرُدَّ عَارِضَ التَّظَفِّي
فَامْضِ عَلَى رَسِّلِكَ وَاعْزُّبْ عَنِي ^(٥)

(١) هو الهيام مصدر الواحدة من هامت الناقة هم ذهبت على وجهها

(٢) جمع ترب القرىن ويقتضيه يناسب وأرجاله الشعر ابتدأه

من غير نسجه (٣) النسيج المنسوج يربده به شعره يقال: ألم النوب نسجه

والمعنى: استبعد أن يكون هذا الشعر من نظمه (٤) عزم على الامر

أراد فعله (٥) التظفي اعمال الظن وأصله الشظفون والرسل السير السهل

وأعزب أبعد ويروى، وأغرب بمعنى

فقالت : يا فتى العرب أدعْنِي إليك خيفة^(١) . فهلْ عندكَ أمنٌ
أو قرَى . قال : بيتَ الأمْنِ نَزَلتَ . وأرضَ القرَى حَلَّتَ . وقامَ
فعلقَ بكُمْ . فشئتُ معهُ إلى خيمةٍ قد أنسَلَ سُرُّها ، ثمَّ نادَى :
يا فتاةَ الحَيِّ هذا جارٌ نَبَتْ بهُ أوطانُه^(٢) ، وظَالَمَهُ سُلْطَانُهُ ، وحَدَّاهُ
صَيْتٌ سَوْعَةٌ^(٣) ، أو ذِكْرٌ بَاغَهُ ، فاجِرٍ يَهُ ، فَقَاتَتِ الفتاةُ :
اسْكُنْ يا حَضْرَى

أيا حَضْرَى اسْكُنْ ولا تَخْشَ خِيفَةً
فَأَنْتَ بَيْتُ الْأَسْوَدِ بْنِ قِنَانِ^(٤)
أَعْزَزِ بْنِ أُنْثَى مِنْ مَعْدَى وَيَعْزُبُ
وَأَوْفَاهُمْ عَهْدًا بَكْلَ مَكَافِ
وَأَضْرَبُهُمْ بِالسَّيْفِ مِنْ دُونِ جَارِهِ
وَأَطْعَنُهُمْ مِنْ دُونِهِ بِسَنَانِ
كَانَ الْمَنَابَا والْمَطَابَا بِكَفَةٍ سَحَابَا مَقْرُونَانِ مُؤْتَلِفَانِ

(١) الخيفة الخوف (٢) نبت به أى لم توافقه (٣) حداء ساقه
والصيت الذكر الجليل (٤) الشعر لأمامة بن الجراح أوله :
إذا شئت أن تلق فتى لو وزنته بكل معبدى وكل يعاني
لو في بها فضلا وجوداً وسؤداً وبأساً فهذا الأسود بن قنان

وأَبْيَضَ وَضَاحَ الْجَيْنِ إِذَا آتَمَى

تَلَاقَى إِلَى عِصْرِ أَغْرَى يَمَانِي^(١)

فَدُونَكَهُ بَيْتَ الْحِوَارِ وَسَبْعَةُ يَمَلُوْنَهُ شَفَعَتُهُمْ بَشَانِ
فَأَخَذَ الْفَتَى بِيَدِي إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَوْمَاتَ إِلَيْهِ فَنَظَرَتُ
فَإِذَا سَبْعَةُ نَفَرَ فِيهِ فَأَخَذَتْ عَيْنِي إِلَّا أَبَا الْفَتَحِ الْإِسْكَنْدَرِي
فِي مُجْلِتِهِمْ فَقَلَتْ لَهُ : وَيَمْكُرْ بَأَيِّ أَرْضِ أَنْتَ فَقَالَ :

نَزَّلْتُ بِالْأَسْوَدِ فِي دَارِهِ أَخْتَارُ مِنْ طَيِّبِ أَنْهَارِهَا

فَقَلَتْ إِنِي رَجُلُ خَائِفٍ هَامَتْ بِي الْجِيْفَةُ مِنْ ثَارِهَا

حِيلَةُ أَمْنَالِي عَلَى مِثْلِهِ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَأَطْوَارِهَا

حَتَّى كَسَانِي جَابِرَا خَلَّتِي وَمَا حِيَا بَيْنَ آثارِهَا^(٢)

مُنْخَدِ مِنَ الدَّهَرِ وَنَلَّ مَا صَفَا

إِيَّاكَ أَنْ تُبْقِي أُمْنِيَّةً أَوْ تَكْسَعَ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا^(٣)

(١) العيسى في الأصل كل شجر مختلف ينبع بعضه في أصول بعضهم أطلق على الأصل قال الشاعر : * وهذا ابنه والمرء يشبه عيسى * أي يشبه أصله (٢) الخلة الحاجة قال الشاعر :

وَأَيْ خَلَّتِي مِنْ حِيْثَ يَنْحَفِي مَكَانِهَا * فَكَانَتْ قَذِي عَيْنِيهِ حَتَّى تَجْلَتِ
وَيَقِنَ أَيْ أَيْنَ مَا فِيهَا (٣) كَسَعَ النَّاقَةَ بِغُثْرَهَا تَرَكَ فِي خَلْفِهَا بَقِيَّةَ مِنَ
الْبَلْبَنِ مِيرِيدَ بِذَلِكَ تَغْزِيرَهَا وَهُوَ أَشَدُهَا . وَالْغَرْبِيَّةَ الْبَلْبَنِ فِي الضَّرِعِ

قال عيسى بن هشام : فقلت يا ربنا الله ألم يطرق الكندي
لم تسلكها ^(١) . ثم عشنا ذ ماناً في ذلك الجناب حتى أمنا فراح
مشرقاً ورتحت بغرباً

﴿٢٧﴾ المقامات العراقية

حدّتنا عيسى بن هشام قال : طفتُ الآفاق . حتى بلغتُ
العراق واصفحت دواوين الشعراء . حتى ظننتني لم أبق في القوسِ
منزع ظفر ^(٢) . وأحلتني بفداد فيما أنا على الشطر إذ عنَّ لي
فتحي في أطمار يسأل الناس ويحرمونه فاعجبتني فصاحت به فقلتُ
عليه أَسأله عن أصله وداره . فقال : أنا عبني ^(٣) الأصل إسكندر يُ
الدار . فقلت : ما هذا المisan . ومن أين هذا البيان . فقام

والشول جع شائلة الناقة التي كاد يجف لبنيها . قال الشاعر
لا تكسع الشول بأغارها * إنك لا تدرى من الناجع
(١) الكندية الشحاذة (٢) المنزع السهم الذي ينزع به والظفر
الانتصارى لم ابق شيئاً حتى ظفرت به (٣) نسبة الى عبس ابو قبيلة

عنَّ الْعِلْمِ ۖ وَرُضِتْ صِعَابَهُ^(١) وَخُصِّتْ بِحَارَمٍ ۖ فَقَالَتْ : أَيُّ الْعِلْمِ
سَخْلَىٰ ۖ فَقَالَ : لِي فِي كُلِّ كِنَانَةٍ سَهَامٌ^(٢) فَلَيَهَا تُحْسِنُ ۖ فَقَلَتْ ،
فَالشِّعْرُ ۖ فَقَالَ : هَلْ قَالَتِ الْعَرَبُ بَيْتًا لَا يُنْكِنُ حَلْمَهُ^(٣) ۖ وَهَلْ
فَطَّلَمَتْ مَذْحَلًا لَمْ يُعْرِفْ أَهْلُهُ ۖ وَهَلْ هَلَا بَيْتٌ سَجَحَ وَضَعَمَهُ^(٤) ۖ
وَحَسَنَ قَطْعَهُ^(٥) ۖ وَأَيُّ بَيْتٍ لَا يَزِدْ قَادْمَهُ^(٦) ۖ وَأَيُّ بَيْتٍ يَنْقُلُ
وَقَعْدَهُ^(٧) ۖ وَأَيُّ بَيْتٍ يَشْجُعُ^(٨) عَرْوَضَهُ وَيَأْسُو ضَرَبَهُ^(٩) ۖ وَأَيُّ بَيْتٍ
يَقْعُضُ^(١٠) وَيَعْدُهُ وَيَصْغُرُ خَطْبَهُ^(١١) ۖ وَأَيُّ بَيْتٍ هُوَ أَكْثَرُ زَمَلَاءِ
عِنْ يَنْزِينَ^(١٢) ۖ وَأَيُّ بَيْتٍ هُوَ كَأَسْنَانِ الْمَظْلُومِ وَالْمِنْتَارِ الْمَتْلُومِ^(١٣)
وَأَيُّ بَيْتٍ يَسْرُلَةُ أَوْلَاهُ وَيَسْوَلَةُ آخِرَهُ ۖ وَأَيُّ بَيْتٍ يَصْفُكُ بَاطِنَهُ
وَيَمْدُعُكَ ظَلْهَرَهُ^(١٤) ۖ وَأَيُّ بَيْتٍ لَا يُخْلُقُ سَامِعَهُ ۖ حَتَّى تُذَكَّرُ

- (١) من راض المهر بروضه إذا ذله (٢) الكنانة وعاء السهام ۰ اى
نَاهَهُ مَلْمَةً بِكُلِّ عِلْمٍ (٣) اى يحمل النظمه ويجعله نمراً (٤) سج قبح
(٥) يرقأ يجفت (٦) يشج بحر ۰ والعروض ميزان للشعر
(٧) ويفأسو يداروى (٨) الوعيد، التهديد والخطب الامر العظيم
(٩) اعرض عذات رمل بالبيامة يقال رمل ينرين (١٠) الذى ضرب على
شقه ظلم افقطت أسنانه والثانوم المغلول الذى تكسرت أسنانه (١١) اى
خطاير لفظه رائق عنزب والمعنى مؤلم يقع اثره في النفيس كأثر الصفع

جِوَامِعُهُ (١) وَأَيْ بَيْتٍ لَا يُنْكِنُ لِمَنْ شِئَ (٢) . وَأَيْ بَيْتٍ يَسْهُلُ عَكْسُهُ (٣) وَأَيْ بَيْتٍ هُوَ أَطْوَلُهُ مِنْ مَثَلِهِ وَكَانَهُ لِيُنْسَى مِنْ أَهْلِهِ (٤) وَأَيْ بَيْتٍ هُوَ تُهْمِينُ بِحَوْنِفٍ وَرَهْبَنْ بِجَذْفِرٍ . قَالَ عَبْدِيُّ بْنُ هِشَامٍ ، فَوَاللَّهِ مَا أَجْلَتُ قِدْحَا فِي جَوَابِيِّ وَلَا اهْتَدَيْتُ لِوَجْنِيِّ صَوَابِهِ إِلَّا : لِلأَعْلَمُ . فَقَالَ ، وَمَا الْأَعْلَمُ أَكْثَرُ . فَقَلَتْ ، مَا لَكَ مَعَ هَذَا النَّضْلِ . تَرْضَى بِهَذَا الْعِيشَنِ الرَّذْلِ . فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

بِوْسَا هَذَا الزَّمَانِ مِنْ زَمَانٍ كُلُّ أَصْلَارِيفِ أَمْرِيْرِ عَجَبٌ أَصْبَحَ حَوْنِبًا لِكُلِّ فِي أَدَبٍ كَانُوا سَاءَ أُمَّةَ الْأَدَبِ فَأَجْلَتُ فِيهِ بَصَرِيِّ وَكَرَّتُ فِي وَجْهِيِّ نَظَرِيِّ فَإِذَا هُوَ أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَنْدَرِيُّ . فَقَلَتْ حَيَّاكَ اللَّهُ وَأَنْتَ مَنْ صَرَعْتَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَهُنَّ عَلَى تَقْسِيرِ مَا أَزَلْتَ . وَتَقْصِيلِ مَا أَجْلَتَ . فَعَلَتْ فَقَالَ ، تَقْسِيرُهُ أَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي لَا يُنْكِنُ فَحَلُّهُ فَكَثِيرٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى ..

دَرَاهُمُنَا كُلُّهَا جَيْدٌ فَلَا تَخِسَّنَا بَشَقَادِهَا (٥)

(١) أَيْ أَنَّهُ لَا يَفْهَمُ وَلَا يَعْرِفُ قَائِمَهُ حَتَّى يَقْفَضَ عَلَى آخِرِهِ . وجِوَامِعُهُ أَيْ مَا يَحْتَمِلُ أَنْ يُجْمَعَهُ مِنْ الْمَعْنَى (٦) أَيْ أَنَّ مَعْنَاهُ خِيَالِيٌّ لَا يُنْسَى (٧) أَيْ أَنَّ الْمَعْنَى لَا يَحْتَمِلُ إِذَا أَخْرَى الشَّطَرُ الْأُولَى مِنْهُ وَقَدْ سَمِّيَ التَّالِي (٨) الْحَيْسِ الْمَنْعِ وَتَفَادِهَا أَيْ نَقْدَهَا وَتَمْحِصَهَا

وَأَمَا الْمَذْحُ النَّبِيٌّ لَمْ يُعْرَفْ أَهْلُهُ فَكَثِيرٌ وَمِنْهُ قَوْنُ الْهَذَلِيُّ : (١)
 وَمِنْ أَدْرِ مِنْ الْقَى عَلَيْهِ رِدَاءُهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلِّ عَنْ مَاجِدِهِ مَخْضٍ
 وَأَمَالِيَّتُ الْذِي سَمِعَ وَاضْعَفَهُ وَحَسْنَ قَطْعُهُ، فَقَوْلُ أَبِي نُوَاسٍ : (٢)
 فَسِنْتَا يَرَا نَاهُ شَرَّ عِصَابَةٍ
 تُجَرَّرُ أَذْيَالَ الْفُسُوقِ وَلَا فَخْرٌ
 وَأَمَالِيَّتُ الْذِي لَا يَرَقُّ دَمْهُ فَقَوْلُ ذِي الرَّشَّةِ :

(١) هو لأبي خراش الهذلي ومعنى البيت: لم يتحقق الذي اهتمي
 بهذه المكرمة فتزوج زدائه وألقاه على أبي مع أنه من أصل شريفه
 خالص . وكانت العرب وقت الحروب تتعمد قتل الرجل المنسوب
 الشريف في قومه وترك السافل وقبل هذا أبيات هي .
 حَمِدَتْ إِلَهِي بَعْدَ عُرُوهَةَ اذْنَجَا

خَرَاشُ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهُونُ مِنْ بَعْضِ
 فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَى قِتْلًا رُزْقَتْهُ * بِحَانْ قَوْسَيْ مَا مَشِيتْ عَلَى الْأَرْضِ
 عَلَى أَنَّهَا تَعْفُوُ الْكَلَوْمُ وَانْمَا * نُوكَلُ بِالْأَدْنِي وَإِنْ جَلَّ مَا يَضْمِنْهُ
 الضَّمِيرُ فِي أَنَّهَا عَادَ عَلَى الْقَصَّةِ وَالْكَلَوْمِ الْجَرْوَحِ (٢) أَى لَأَنَّ مَا قَبْلَهُ
 ذَكْرُ الْمَوَاطِ فَكَانَ فِي قَطْعِهِ عَمَّا قَبْلَهُ حَسْنٌ لَهُ وَمَا قَبْلَهُ بَيْتَانٌ هَمْ
 بِنَاءَتْ بِهِ كَالْبَدْرُ لِيَلَةَ تَهْهِ * تَخَالَ بِهِ سَكْرًا وَلَيْسَ لَهُ سَكْرٌ
 فَقَمَنَا إِلَيْهِ وَاحْدًا بَعْدَ وَاحِدًا * فَكَانَ بِهِ مِنْ طَوْلِ غَرْبَتِ الْفَطْرِ

ما بال عينك منها الماء ينسكب

كانه من كل مفريقة سرب^(١)

خان جوامعه^(٢) إما ملا أو عين أو آنسكاب أو بون أو نيشة
أو أسل مزادق أو شق أو سيلان^(٣) وأما البيت الذي يقل وفمه
هشل قول ابن الرومي^(٤).

إذا من لم يمن بمن يمنه^(٥) وقال لنفسه أثينا النفس أم هلي^(٦)
وأما البيت الذي اشج عروضه ويأس ضربه هشل قول الشاعر
دافت له بأبيض مشرفي^(٧) كما يذنوا المصافح للسلام^(٨)
وأما البيت الذي يعظم ويعده ويصغر خطبه فمثاله قول عمر وابن كثنوم:
كان سيفانا منا و منهم^(٩) مخاريق بأيدي لاعيننا

وأما البيت الذي هو أكثر دملاً من يثير فقتل قول ذي الرؤمة^(١٠)

- (١) كل جمع كلية جايدة مستديرة مشدودة العروة تحت عروة
المزادة ومفرية مقطوعة، وسرب سائل (٢) أي ما يحتمل أن يجمعه
البيت من المعاني (٣) من ين أحسن وأنعم والمن الإحسان
(٤) دلف أسرع، والابيض السيف، والشرف نسبة الى قرينه.

مُعْزِّزٌ يَارَمَضَنَ الرَّضْرَاضِ يَرْكُشُهُ
 والشَّمْسُ حَيْرَى طَافِي الْجَوَّ تَذَوِيمٌ^(١)
 وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي هُوَ كَاسْنَانُ الْمَظْلُومِ وَالْمُنْشَارِ الْمَنْلَوْمِ
 فَكَقُولٌ آلَّاعْشَى :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَبَعَّفُ
 شَاءَ مِثْلَ شُلْلَيْلَ شُلْلُلَ شَوْلَ^(٢)
 وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي يَسْرَكَ أَوْلَهُ وَيَسْوَكَ آخِرُهُ فَكَقُولٌ
 آمِرٌ بِالْقَيْسِ :

مَكَرٌ مَفَرٌ مُقْلِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا
 كَلْمُودٌ صَخْرٌ حَطَّةُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ^(٣)
 وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي يَصْفَعُكَ بِاطْنُهُ وَيَجْدُوكَ ظَاهِرُهُ فَكَقُولٌ الْقَائِلُ
 عَاتَبَتُهَا فَبَكَتْ وَقَالَتْ يَا فَقَى نَحَّاكَ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْ عَنْبَى
 وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي لَا يُحْلِقُ سَامِعُهُ وَحَتَّى تُذَكَّرْ جَوَامِعُهُ .

(١) من اعوري اذا سار في الارض وحده. والرمض شدة وقع
 الشمس على الرمل . والرضراض الحصاء . والركض العدو والتدمير
 دوران الشمس في كبد السماء (٢) يعب على الاعنى قوله هذا
 البيت : والألفاظ الأربع في معنى واحد وهو السريع (٣) يصف
 خرسه . مكر يصلح للسرك والحملة . ومفر يصلح للفرار

فَكَقُولٌ طَرَفَةٌ :

وَقُوقَافَاً بِهَا حَنْجَى عَلَى مَطِيشِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدِ^(١)
فَإِنَّ السَّابِعَ يَظْنُ إِنَّكَ تُنْشِدُ قَوْلَ امْرِيَ القِيسِ وَأَمَّا الْبَيْتُ
الَّذِي لَا يُغَسِّكُنْ لَثْسَهُ فَكَقُولُ الْخُبْزُ رُزْيَهُ
تَقْشَعَ غَيْمُ الْمَهْجِرِ عَنْ قَعْدِ الْحَبَّةِ
وَأَشْرَقَ نُورُ الصَّلْحِ مِنْ ظُلْمَةِ التَّصْبِيرِ .

وَكَقُولُ أَبِي نُوَاسِ
رَسِيمُ عَبِيرٍ فِي غَلَّاتِ مَاءِ وَتَنَالُ نُورٍ فِي أَدِيمٍ هَوَاءِ
وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي يَسْهُلُ عَدْسَهُ فَكَقُولٌ حَسَانٌ .
رِيْضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَهُ أَحْسَابُهُمْ سُمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الْطِرَازِ الْأَوَّلِ
وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي هُوَ أَطْوَلُ مِنْ مِثْلِهِ فَكَيْحَمَاقَةُ الْمُسْتَنِيِّ
رِعْشَ آبِقَ آسَمُ سُدَّهُ جُدَّهُ قُدْهُ نُسْرَ آتَهَ رِهَهُ فُهَّهُ تُسَلَّهُ
غِظَّاً زَمِ صِبَرَ آخْمَرَ آغْزَنَ أَسْبَرَ رُعْزَنَ دِلِّيْلِيْلَنَ^(٢)

- (١) التجمل التصبير وقول امرئ القيس هو ،
وقوفاً بها صحبي على مطيشم * يقولون لاتهلك أسى وتجمل
(٢) عش من العيش وابق من البقاء واسم من السمو وسد من السيادة وجد من الجود وقد من قود الخيل وسر من الامر وانه

وَمَا الْبَيْتُ الَّذِي هُوَ مُهِينٌ بِحَرْفٍ ۝ وَرَهِينٌ بِحَذْفٍ ۝ فَكَقُولُهُ
 أَبِي نُوَاسٍ
 لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَىٰ بَارِكُمْ ۝ كَمْ ضَاعَ دُرُّ عَلَىٰ خَالِصَةٍ
 وَكَقُولُ الْآخِرِ
 إِنَّ كَلَامًا تَرَاهُ مَذْحَأً ۝ كَانَ كَلَامًا عَلَيْهِ ضَاءٌ
 يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا أَنْشَدَ (ضَاعًا) كَانَ هَجَاءٌ ۝ وَإِذَا أَنْشَدَ (ضَاءً)
 كَانَ مَذْحَأً ۝ قَالَ عَيْسَى بْنُ هَشَامٍ : فَعَيْجَبْتُ وَاللَّهِ مِنْ مَقَالِهِ ۝
 وَأَعْطَيْتُهُ مَا يَسْتَعِنُ بِهِ عَلَىٰ تَعْبِيرِ حَالِهِ ۝ وَافْتَرَقْنَا

المقامة الحمدانية (٢٨)

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هَشَامٍ قَالَ : حَضَرْنَا بَجْلِيسَ سَيفِ الدَّوْلَةِ بْنِ
 حَمْدَانَ يَوْمًا وَقَدْ نُعْرِضَ عَلَيْهِ فَرَسْ ۝ مَتَىٰ مَا تَرَقَ العَيْنُ فِيهِ
 تُسْهِلُ ۝ فَلَحَظَهُ الْجَمَاعَةُ وَقَالَ سَيفُ الدَّوْلَةِ : أَيُّكُمْ أَحْسَنَ
 صَفَّتَهُ ۝ جَعَلَتَهُ صَلَّاهُ ۝ فَكُلُّ جَهَدَ جَهَنَّمُ ۝ وَبَذَلَ مَا عِنْدَهُ ۝

مِنَ النَّهْيِ وَرَهِ منَ الورِي وَهُوَ دَاءٌ فِي الْجَوْفِ يَقالُ وَرَاهُ اللَّهُ وَوَفَهُ
 مِنَ الْوَفَاءِ وَالْمَعْنَى يَقُولُ : اسْرَ إِلَيْ أَعْدَائِكَ وَادْرُكْ مِنْهُمْ ارَادَتْكَ

فقال أحد خدمه : أصلح الله الأمير رأيت بالأمن رجلا يطا
البصاحة بتعلمه . وتفق الأنصار عليه . يسأل الناس ، ويستقي
الآنس^(١) . ولو أمر الأمير بإحضاره . لفضلهم . بحضوره^(٢) .
فقال سيف الدولة : على به في هيئته فطار الخدم في طلبه . ثم
جاواً لا وقت به . ولم يعلموا لآلية حال دعى ثم قرب واستدنه
وهو في طمرين قد كل الدهر عليهم وشرب^(٣) . وحين حضر
الساط^(٤) . ثم البساط . ووقف . فقال سيف الدولة : بالغتنا
عنك عارضة^(٥) فاعرضها في هذا الفرس . ووصفه . فقال : أصلح الله
الأمير كيف به قبل ركبته و兜ويه . وكشف عيوبه وغيوبه .
فقال : آركنه . فركبه وأجزاء ثم قال : أصالح الله الأمير هو
طويل آذنين ، قليل الإثنيين . وواسع المرااث^(٦) . ليئن الثالث

(١) أي يسلهم بالخاج حتى يأسوا ولا يجدوا عيضا من اعطائهم

(٢) الحضار قوة البيان (٣) أي ببيان يضرب على المثل قال الشاعر :

سألتني أمي عن جاري * وإذا ماعي ذو الـ بـ سـ

سألتني عن أناس هلكوا * شرب الـ دـ هـرـ عـ يـ هـمـ وـ كـ كلـ

(٤) ساط القوم صفهم (٥) العارضة البيان والأسن يقال : فلان

شديد المعارضة على المثل اذا كان مفوّهاً (٦) المرااث كلّه وتحت مخرج

الروث وهو رجيع ذى الحافر

غَلِظُ الْأَكْوَعِ^(١) • غَامِضُ الْأَرْبَعِ • شَدِيدُ الْفَسَرِ • لَطِيفُ
 الْخَمْسِ • ضَيِّقُ الْقَلْتَرِ^(٢) • رَقِيقُ السِّتَّةِ • حَدِيدُ السَّمْعِ^(٣) •
 عَالِيَّظُ السَّبْعِ • دَقِيقُ الْإِلْسَانِ • عَرِيَضُ التَّمَانِ • مَدِيدُ الصِّلْعِ •
 قَصِيرُ التَّسْعِ • وَاسِعُ الشَّجَرِ^(٤) • بَهِيدُ الْعَشَرِ • يَأْخُذُ بِالسَّاحِرِ^(٥)
 وَيُطْلِقُ بِالرَّاعِي • يَطْلُمُ بِالْأَشْعَرِ^(٦) • وَيَضْحَكُ عَنْ قَارِحِ^(٧) • يَخْدُو جَهَّهَ
 الْجَدِيدِ^(٨) • بَمَدَاقِ الْحَدِيدِ • يُخْضِرُ كَالْجَنْرِ إِذَا مَاجَ^(٩) • وَالسَّبِيلُ

(١) جمع كراع وهي بنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق.

(٢) قات الفرس مابين هلواته «جمع هلة الدحمة المشرفة على الحلق»

الي محنكة والمحنك موضع اللجام من حنك الفرس (٣) حدة السمع

وقوته (٤) الشجر مخرج الفم (٥) يريد تشبيه سيره بالسبع من سبع

الفرس جرى يقال : فرس ساحر اذا كان حسن مد اليدين في الجري

والمعنى انه يسير بشكل الساحر وربع الفرس وكل ذى حافر ضرب

برجليه . والمعنى اي ينهب الأرض هبها (٦) اي يوجه لائحة اخر من

لاح النجم اذا بدا ولاح البرق اذا اومض (٧) النتهي أنسانه يقال للفرس :

في السنة الأولى حولي ثم جزع ثم ثني ثم رباع ثم قارح واليه تنتهي

أنسان الخيل ويوضح اي يسد أنسانه والقارح من ذى الحافر

بنزلة البازل من الابل (٨) اي يشق وجه الارض ومداق جمع مدق

وهو اسم ما يدق به (٩) الحضر ارتقاء الفرس في عدوه

إذا حاجَ . فقال سيف الدّولَةِ : لكَ الفرسُ مُبَارَّ كَفِيهِ . فقال :
 لازِلتَ تأخذُ الاَنْفَاسَ . وَتَسْنَحُ الاَفْرَاسَ . نَمَّ اَنْصَرَفَ وَتَبَعَّنَهُ
 بوقتٍ : لكَ ما يَأْبِقُ بِهَا الفَرَسُ مِنْ خَلْمَعَةٍ إِنْ فَسَرْتَ مَا وَصَفْتَ
 فقال : سَلْ كُمَّا أَحْبَبْتَ . فقلتُ : ما مَعْنَى قَوْلِكَ بَعْدَ العَشْرِ .
 فقال : بَعْدَ النَّظَرِ وَالخَطْوِ وَأَعْلَى الْأَعْيَنِ^(١) . وَمَا بَيْنَ الْوَقَبَيْنِ .
 وَالْجَاعِرَتَيْنِ^(٢) . وَمَا بَيْنَ الْغُرَابَيْنِ^(٣) . وَالْمَنْخَرَيْنِ . وَمَا بَيْنَ
 الْرِّجْلَيْنِ . وَمَا بَيْنَ الْمَنْقَبَ وَالصَّفَاقِ^(٤) . بَعْدَ الْغَايَةِ فِي السَّبَاقِ .
 فقلتُ : لَا فُضًّا فُوكَ هَا مَعْنَى قَوْلِكَ قَصِيرُ الْتِسْعَ . قال : قَصِيرُ
 الشَّعْرَةِ^(٥) . قَصِيرُ الْأُطْرَةِ . قَصِيرُ الْعَسِيبِ . قَصِيرُ الْقَضِيبِ .
 قَصِيرُ الْعَضْدَيْنِ^(٦) . قَصِيرُ الرُّشْغَيْنِ^(٧) . قَصِيرُ النَّسَا قَصِيرُ الظَّهَرِ

(١) اللحي العظم الذي عليه الاسنان (٢) الوبقان نقرتان فوق العينين
 والجاعرتان من الفرس موضع الرقبتين من الحمار وهو منهي ضربه
 بذنه اذا حرّ كه (٣) الغرابان الناثنان من أعلى الوركين (٤) المنقب
 أراد السرة والصفاق ما بين الجلد والمصران أو جلد البطن كله

(٥) الشعرة الشعر أي أجرد . والأطارة طرف الظهر والأبر عرق
 يستبطن الاظهر ويتصل بالقلب والعسيب عظم الذنب والقضيب الذي
 (٦) العضد مثلث ما بين المرفق الى الكتف (٧) الرسخ من
 الفرس موضع القيد والن ساعرق يستبطن الفخذ وقصره محمود في جري الفرس

قصير الوَظِيفِ . فقلتُ : لَهُ أَنْتَ فَمَا مَعَنِي قوْلِكَ ؟ عَرَبِضُ
 الشَّمَانِ . قال : عَرَبِضُ الْجَهْةِ عَرَبِضُ الْوَرِكِ عَرَبِضُ الصَّهْوَةِ (١)
 عَرَبِضُ الْكَتِفِ عَرَبِضُ الْجَنْبِ عَرَبِضُ الْعَصَبِ عَرَبِضُ الْبَلْدَةِ (٢)
 عَرَبِضُ صَفِحَةِ الْعُنْقِ . فقلتُ : أَحَسَنْتَ فَمَعَنِي قوْلِكَ غَلِيلِطُ
 السَّنْعِ . قال : غَلِيلِطُ الذَّرَاعِ غَلِيلِطُ الْمَحْزَمِ (٣) غَلِيلِطُ الْعَكْوَةِ (٤)
 غَلِيلِطُ الشَّوَى غَلِيلِطُ الرُّسْغِ غَلِيلِطُ الْفَخِذَيْنِ غَلِيلِطُ الْحَادِ (٥) . قلتُ :
 لَهُ دَرْكٌ فَمَا مَعَنِي قوْلِكَ رَقِيقُ السِّتَّ . قال : رَقِيقُ الْجَفَنِ
 رَقِيقُ السَّالِفَةِ (٦) رَقِيقُ الْجَحَفَلَةِ رَقِيقُ الْأَذْيَمِ رَقِيقُ أَعْلَى
 الْأَذْيَنِ (٧) رَقِيقُ الْعُرَصَيْنِ (٨) . فقلتُ : أَجَدْتَ فَمَا مَعَنِي قوْلِكَ

(١) الصهوة مقدار الفارس من الفارس (٢) البلدة ما بين عينيه

(٣) الم Horm حمل الحزام (٤) العكوة أصل الذنب

(٥) الشوى جلد الرأس قال تعالى : نزاعةً للشوى . والحاد

الظهر وموضع البد منه (٦) والصالفة ناحية مقدم العنق

(٧) يحمد في الأذين الدقة والطول . قال الشاعر يصف خيلاً :

يخرجن في مستطير النقع دائمة * كأن آذانها أطراف أقلام

والجحفلة للخيول وغيرها بمنزلة الشفة . والأذيم ظاهر الجلد الذي

عليه الشعر (٨) العرضين صفيحتا العنق أو جانبها الوجه

(٨)

لَطِيفُ الْخَمْسِ ۝ فَقَالَ : لَطِيفُ الزَّوْرِ لَطِيفُ النَّسْرِ^(١) لَطِيفُ
 الْجَهَنَّمِ لَطِيفُ الرَّبْكَةِ لَطِيفُ الْعَجَابِ^(٢) ۝ فَقَالَ : حَيَاكَ اللَّهُ
 فَا مَعْنَى قَوْلِكَ غَامِضُ الْأَرْبَعِ ۝ قَالَ : غَامِضُ أَعْلَى الْكَتَفَيْنِ
 غَامِضُ الْمِرْفَقَيْنِ ۝ غَامِضُ الْحِجَاجِينِ^(٣) ۝ غَامِضُ الشَّظَىِ ۝ قَلَتْ
 فَا مَعْنَى قَوْلِكَ لَيْنُ التَّلَاثِ ۝ قَالَ : لَيْنُ الْمَرْدَعَتِينِ^(٤) لَيْنُ
 الْعُرْفِ^(٥) لَيْنُ الْعِنَانِ ۝ قَلَتْ : فَا مَعْنَى قَوْلِكَ قَلِيلُ الْإِثْنَيْنِ ۝
 قَالَ : قَلِيلُ لَحْمِ الْوَاجْهَةِ قَلِيلُ لَحْمِ الْمَتَنَيْنِ ۝ قَلَتْ فَإِنَّمِنْتِ
 هَذَا الْفَضْلِ ۝ قَالَ : مِنَ النُّغُورِ الْأُمُوَيَّةِ وَالسِّلَادِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ
 فَقَلَتْ . أَنْتَ مَعَ هَذَا الْفَضْلِ ۝ تُعَرِّضُ وَجْهَكَ هَذَا الْبَذْلِ ۝
 فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

سَاحِفٌ زَمَانَكَ حِدَّا إِنَّ الزَّمَانَ سَخِيفٌ^(٦)

- (١) الزور وسط الصدر أو ما يرتفع منه إلى الكتفين . والنسر لحمة في باطن الحافر (٢) العجایة عصبة في باطن الوظيف من الفرس (٣) الحجاجين عظم ينبع عليه الحاجب . والشظى عظيم لازق بالركبة أو بالذراع أو بالوظيف (٤) المردعة ما بين العنق إلى الترقوة (٥) العرف الشعر النابت على عنق الفرس . والعنان اللجام : يريده انه سلس القياد (٦) ساحف حامق والسخيف النزق الخفيف العقل

دَعْرُ الْحَمِيمَةِ نَسِيَا وَعِشْ بِخِيرٍ وَرِيفٍ^(١)
وَقُلْ لِعَبْدِكَ هَذَا يَهِينُنَا بِرَغِيفٍ

﴿٢٩﴾ المقامۃ الرضافیۃ

حَدَّثَنَا عَیْسَیُّ بْنُ هَشَامَ قَالَ : خَرَجْتُ مِنَ الرُّصَافَةِ .
أَرِيدُ دَارَ الْخِلَافَةِ وَحَمَارَةَ الْقَبِيظِ^(٢) . تَفَلَّى بِصَدْرِ الْغَبِيظِ . فَلَمَّا
نَصَفَ الطَّرِيقَ أَشْتَدَ الْحَرَّ . وَأَعْوَزَ فِي الصَّبَرِ^(٣) . فَمِنْتُ إِلَى مَسْجِدِ
قَدْ أَخَذَ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ سِرَّهُ . وَفِي قَوْمٍ يَتَأَمَّلُونَ سُقُوفَهُ .
وَيَتَذَادُ كَرُونَ وَقُوفَهُ وَأَدَاهُمْ عَبْزُ الْحَدِيثِ^(٤) . إِلَى ذِكْرِ الْأَصْوصِ
وَرَحِيلِهِمْ . وَالطَّرَّارِينَ وَعَمَلِهِمْ^(٥) . فَذَكَرُوا أَصْحَابَ الْفُصُوصِ^(٦) .

(١) الريف السعة في المأكل والشرب (٢) حمار القبيظ شدة وطه
الحر : يقال : أبنته في حرارة القبيظ وفي صبار الشتاء وهو مشدة البرد
والحر . والقبيظ هنا شدة الحر قال تعالى : تكاد تميز من القبيظ
(٣) اعوزني الشئ اذا قل عندى مع حاجتي اليه (٤) عبز الحديث
أى نهاية (٥) الطرارون المختاسون (٦) أصحاب الفصوص واحدهم
الذى ينقش اسم من يريد فى فص مثل فصه ويركبه فى خاتم مثل خاتمه
فيأتي داره عند غيبته ويجعله علامه له فيأخذ ما يريد

مِنَ الْأَصْوَصِ . وَأَهْلُ الْكَفِّ وَالْقَفِّ^(١) . وَمَنْ يَعْمَلُ بِالظَّفِّ^(٢)
 وَمَنْ يَحْتَالُ فِي الصَّفِّ^(٣) . وَمَنْ يَخْنُقُ بِالدَّفِّ^(٤) . وَمَنْ يُكْمِنُ
 فِي الرَّفِّ . إِلَى أَنْ يُمْكِنَ الْأَلْفُ^(٥) . وَمَنْ يُبَدِّلُ بِالسُّجُّونَ^(٦) . وَمَنْ
 يَأْخُذُ بِالْمَزْحِ^(٧) . وَمَنْ يَسْرِقُ بِالثُّضْرِ^(٨) . وَمَنْ يَدْعُو إِلَى

(١) أهل الكف: واحدهم الذي يكبس أحداً فيسرق منه ما يعكته . والقفاف الذي يسرق الدرام بين أصحابه (٢) الطف من التطيف وهو النقص في الكيل والوزن (٣) هو الذي يقف في صف المصلين حتى اذا استغلوه برکوع أو سجود سرق ما أمكن له من ثياب أو نحوها (٤) هو الذي يدخل داراً مع أصحابه فإذا خذ بعضهم يخلق من يريد خنقه ويضرب الباقون بالدف لئلا يسمع صباح الخنوق (٥) أن يجعل دراهم زائفة في قه ويعرض لقدر الجيد من الدرام ثم يمسحها بريقه يوهم من ينقده انه يتبع جودتها يدها بما في قه (٦) الذي يسرق فان أحاس به ردة ممتازاً ولامة في اغفاله إيه (٧) هو الذي يدخل على الصيرفي فيقول له : ان طرّاراً دخل على فلان وهو على حالتك وأخذ الكيس وقام فرداً الباب وأغلقه . وهو في جميع ما يحكى فاعل له وصاحبها ذاهل غافل عنه فإذا عليه قد قام وأغلق الباب وفاز بالكيس

الصلح^(١) ٠ وَمَنْ قَمَشَ بِالصَّرْفِ^(٢) ٠ وَمَنْ أَنْعَسَ بِالظَّرْفِ^(٣) ٠
 وَمَنْ بَاهَتَ بِالزَّدِ^(٤) ٠ وَمَنْ غَالَطَ بِالقِرْبِ^(٥) ٠ وَمَنْ جَاءَكَ
 بِالقُفلِ^(٦) ٠ وَشَقَّ الْأَرْضَ مِنْ سُفْلِ^(٧) ٠ وَمَنْ نَوَّمَ بِالسِّنجِ^(٨)
 أَوْ اَحْتَالَ بَنِيرَنْجِ^(٩) ٠ وَمَنْ بَدَّلَ تَعْلِيهِ^(١٠) ٠ وَمَنْ شَدَّ
 بِحَبْلِهِ^(١١) ٠ وَمَنْ كَابَرَ بِالسَّيْفِ^(١٢) ٠ وَمَنْ يَصْعَدُ فِي الْبَيْرِ^(١٣) ٠ وَمَنْ سَارَ مَعَ الْعِيرِ^(١٤)

(١) هو الذي يلبس زي الشرطي فيقوم على رأس الشرطي ومن يصادفه فيسمى بينهما ويفوز بقدر المال (٢) القمش جمع الشيء من هنا وهنا وهو الذي يحضر عن مد الصيرفي فإذا خذ ما بين يديه (٣) يري صاحب الدر衙م انه ينفعه ويفوز به (٤) باهته استقبله بأمر يقذفه به وهو منه برىء وذلك انه يستصحب النزد فان أحسن به رب البيت صاح وأرى انه يظلمه فيما فرقه (٥) هو أن يكتفى قراداً على مال دكان فيقصر صاحب الحانوت في حفظ حانوته لأنها يشتغل بها ف يأتي فيسرق (٦) هو الذي يحمل الى التاجر القفل المنكسر فيغلق به التاجر مخزنه فيعود هذا ويفتحه (٧) التيرنج أخذ من السحر وليس به . يشغلهم بسحره ويأخذ ما بيدهم وقت غفلتهم (٨) هو الذي يشد ما يكون على السطح بالحبل ثم ينزل الى الطريق ويحبذ الحبل فيجر ما يشد (٩) الذي يسير مع القافلة ويسرق حين الغفلة والغير القافلة او الا بل تحمل الميرة او غيرها

وأصحاب العلامات^(١) . وَمَنْ يَأْتِي الْمَقَامَاتِ . وَمَنْ فَرَّ مِنَ الظُّوفِ .
 وَمَنْ لَاذَ مِنَ الْخُوفِ . وَمَنْ طَيَّرَ بِالظَّيْرِ^(٢) . وَمَنْ لَا تَعْبَرَ بِالسَّيْرِ .
 وَقَالَ : أَجِلْسْ وَلَا ضَيْرٌ^(٣) . وَمَنْ يَسْرِقُ بِالْهَوْلِ . وَمَنْ يَنْتَهِزُ
 الْهَوْلَ . وَمَنْ أَطْعَمَ فِي السُّوقِ . بِمَا يَنْفُخُ بِالْبُوقِ^(٤) . وَأَحَادِيثُ
 الْبَسَاتِينِ . وَسُرَاقُ الرَّوَازِينِ^(٥) . وَمَنْ ضَبَرَ فِي الصَّرْحِ^(٦) .
 وَمَنْ سَلَّمَ فِي السَّطْحِ^(٧) . وَمَنْ دَبَّ بِسْكِينٍ . عَلَى الْحَارِطِ . مِنْ طِينِ
 وَمَنْ جَاءَكَ فِي الْحِينِ . يُحْيِي بِالرَّيَاحِينِ . وَمَنْ دَبَّ بِأَنْيَنِ . عَلَى
 رَسْمِ الْمَجَانِينِ^(٨) . وَأَحَادِيثُ الْمَفَاتِيحِ^(٩) . وَأَهْلُ الْقُطْنِ وَالرَّيْحِ^(١٠)
 وَمَنْ يَقْتَحِمُ الْبَابَ . عَلَى زَرِّيِّ مَنْ آتَابَ^(١١) . وَمَنْ يَدْخُلُ فِي

- (١) هم الذين لكل منهم علامة، معروفة (٢) هو الذي يرسل حاماً
 إلى دار ثم يدخل فيها فإذا علم به قال جئت لاخذ طيري (٣) الضير
 الضرر (٤) هو الذي يعطي الناس دواء للbab (٥) الروازين جمع
 روزنة خرق في أعلى السقف أو هي الكوأة (٦) الصرح البناء العالى
 وضبر وتب (٧) الذي يلقى الحبل على السطح فيدخل منه البيت
 (٨) الذي يظهر أنه بخون اذا فطن به (٩) الذين يكون معهم
 مفاتيح كثيرة يفتحون بها الأقفال (١٠) الذين يرمون القطن في
 بحر الريح الى البيوت ثم يدخلون لطابها (١١) اتاب الرجل
 فالقوم اذا قصدتهم وأتاهم مررة بعد مررة

الدّارٌ عَلَى صُورَةِ مَنْ زَارَ • وَمَنْ يَدْخُلُ بِاللَّيْنِ • عَلَى زَرِيِّ
 الْمَسَارِكِينِ • وَمَنْ يَسْرِقُ فِي الْحَوْضِ • إِذَا أَمْكَنَ فِي الْحَوْضِ^(١)
 وَمَنْ سَلَّ بِعُودَيْنِ^(٢) • وَمَنْ حَلَّفَ بِالدَّيْنِ^(٣) • وَمَنْ خَلَفَ
 بِالْكِيسِ^(٤) • وَمَنْ زَجَّ بِتَذْلِيسِ^(٥) • وَمَنْ وَصَّ مِنَ الْكُمِّ^(٦) •
 وَقَالَ : أَنْظُرْ وَاحْكُمْ • وَمَنْ عَضَّ^(٧) • وَمَنْ شَدَّ^(٨) • وَمَنْ دَسَّ
 إِذَا عَدَّ^(٩) • وَمَنْ لَجَّ مَعَ الْقَوْمِ^(١٠) • وَقَالَ : لَيْسَ ذَا نُونَ^(١١) • وَمَنْ

- (١) الذي اذا دخل انسان الماء وخاص فيه أخذ ثيابه وفر" (٢) الذي يقوم على السطح فإذا مر به العبر أرسل خشتين موجتين كالمجن فأخذ بهما ماعلى الجبال (٣) هو الذي يأتي الوجيه من الناس فيدعى عليه شيئاً حقيراً يعلم انه لا يختلف في مثله وبقدمه الى القاضي (٤) يساوم على السلعة ويرى البائع كيساً ملاآن ثم يرده في كمه وعند تمام البيع أخرج اليه كيساً يشبهه ليس فيه مثل الاول (٥) الذي ينقدر اهم الناس فيدخل فيها الزيف ويدخل الحميد الي كمه (٦) هو الذي يقص من كمه قطعة فإذا رأى إنساناً معه دراهم تعلق به ويقول : طرني هذا فانتظروا كم فيحكم له بها (٧) الذي يختك بالرجل فإذا تشاجراً عض رباط النقود ثم يشدتها (٨) الذي يدس الزيف في النقود اذا عدها ويأخذ الحميد (٩) الذي يدخل مع أصحابه مسجداً يرون فيه ناماً ويظهرون انهم يدقون شيئاً ويقولون هذا الرجل ليس بنائم بعد فيتناوم الرجل طمعاً فيما عندهم ثم يأتون بعد

غَرَّكَ بِالْأَنْفِ^(١) • وَمَنْ زَحَّ إِلَىٰ خَلْفِ^(٢) • وَمَنْ يَسْرِقُ بِالْكَيْدِ •
 وَمَنْ يَأْلَمُ بِالْكَيْدِ • وَمَنْ صَافَعَ بِالنَّعْلِ^(٣) • وَمَنْ خَاصَمَ فِي الْحَقِّ^(٤) •
 وَمَنْ عَاجَّ بِالشَّقِّ^(٥) • وَمَنْ يَدْخُلُ فِي السَّرْبِ^(٦) • وَمَنْ يَتَهَزَّ
 النَّقْبَ^(٧) • وَأَحْبَابُ الْخَطَا طِيفِ^(٨) • عَلَى الْجَبَلِ مِنْ أَلِيلِفِ

فِي أَخْذُونْ تِيَابِهِ وَهُوَ يَتَأَوَّمُ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا قَامَ إِلَى الدُّفِينِ فَإِذَا هُوَ
 خَزْفٌ وَزَجاجٌ^(٩) (١) الَّذِي يُودِعُ كِيسًا فِيهِ فَلوْسٌ عِنْدَ تَاجِرٍ وَفِي رَأْسِ
 الْكِيسِ قَدْرٌ مِنَ الدَّنَانِيرِ ثُمَّ يَعُودُ وَيَسْتَخْرُجُ مِنْهُ الدَّنَانِيرُ ثُمَّ يَعُودُ بَعْدَ
 يَوْمَيْنِ فِي أَخْذِ نِيَابَاً بِقِيمَةِ عَظِيمَةٍ وَالتَّاجِرُ مُتَيقِنٌ بِمَا فِي الْكِيسِ مِنْ
 الدَّنَانِيرِ عَلَى اعْتِقَادِهِ ثُمَّ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ (٢) الَّذِي يَتَفَقَّقُ مَعَ آخَرَ وَيَدْفَعُ
 إِلَيْهِ كِيسًا مِنْ خَلْفِهِ وَعِنْهِ إِلَى الصِّيرَفِ ثُمَّ يَقُولُ : قَدْ سَرَقَ وَفَرَّ
 (٣) الَّذِي يَصْفُعُ آخَرَ بِنَعْلِهِ فَيَخْلُمُ الْآخَرَ نَعْلَهُ لِيَصْفُعَهُ فِي خَطْفَهُ مِنْهُ وَيَفْرَّ
 (٤) الَّذِي يَتَعَرَّضُ لِمَنْ بِيَدِهِ دَرَاهِمٌ وَيَرَى أَنَّ مَعَهُ شَيْئًا يَرِيدُ بِيَعْهُ
 دَرَاهِمٌ عَنْدَ الشَّرَاءِ لِيَنْقَدِهَا فَإِذَا أَخْذَهَا فِي يَدِهِ فَرَّ
 (٥) الَّذِي يَشْقِي الْجَيْوَبَ^(٦) (٦) السَّرْبُ الْحَفِيرُ تَحْتَ الْأَرْضِ الَّذِي
 يَدْخُلُ فِيهِ إِلَى أَنْ يَجْدِ غَفَّلَةً فَيَسْرِقُ (٧) الَّذِي يَنْقَبُ الْبَيْوَتَ
 (٨) الَّذِينَ يَشَدُّونَ الْخَطَافَ فِي الْجَبَلِ وَيَرْسِلُونَهُ مِنَ السَّطْحِ إِلَى
 الدَّارِ فَيَخْرُجُونَ مَا تَعْلَقُ بِهِ

وَأَنْجَرَ الْحَدِيثُ إِلَيْ ذِكْرِ مَنْ رَأَيْهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ كَهْلٌ مِنْهُمْ سَاحِرٌ ثُكْمَ
بِمَا يُضْحِكُ السَّامِعَ وَيُشْبِعُ الْجَائِعَ اعْلَمُوا أَنِّي كَنْتُ بِالْمَرَاغَةِ فِي
صَفَّ الصَّاغَةِ فَرَأَيْتُ فَقَيْ قَدْ بَقَلَ وَجْهَهُ أَوْ كَادَ كَانَهُ الْعَافِيَةُ
فِي بَدْنِ كَرِيمٍ *

﴿٣٠﴾ المقامات المغزالية

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هَشَمَ قَالَ : دَخَلْتُ البَصْرَةَ وَأَنَا مُتَسَعٌ لِصِيتَرِ
كَثِيرٍ النَّرِ كَنْ . فَدَخَلَ إِلَى فَتَيَانٍ . فَقَالَ أَحَدُهُمَا : أَيْكَذَالَهُ الشَّيْخُ
دَخَلَ هَذَا الْفَتَى دَارَنَا فَأَخْدَى فَجَّ سُنَّارٍ ^(١) . بِرَأْسِهِ دُوَّارٌ ^(٢) .
بِوَسْطِهِ زُنَّارٌ ^(٣) . وَمَلَكُ دُوَّارٍ . وَرَخِيمُ الصَّوْتِ إِنْ صَرَّ ^(٤) .
سَرِيعُ الْكَرْ ^(٥) إِنْ فَرَّ . طَوِيلُ الدِّيلِ إِنْ جَرَّ . نَحِيفُ الْمُنْطَقِ
ضَعِيفُ الْمُقْرَاطِقِ ^(٦) . مُقْرِمٌ بِالْحَاضِرِ لَا يَخْلُو مِنَ السَّفَرِ ^(٧) إِنْ

* تنبية . حذفنا باقيه هذه المقامات وضررنا عنها صفحاتاً لما وجدنا فيها من المجزء
في القول مما يجهله طبع الأديب وتأبه نزاهة النفس (١) الفنج دابة
يُفترى بجلدها اي يتخذ منه فراءً والسنار هو السنور يصف هيئة المغزل
في أنه يشبه فراء هذا الحيوان حينما يكون عليه الغزل (٢) الدوار شبه
الدوران يأخذ في الرأس (٣) الزنار معلى وسط النصارى والمجوس
(٤) صَرَّ صوت وصاح شديداً (٥) المنطق موضع النطاق . والمقرطق
موضع القرطق وهو القباء (٦) أي انه دائم الحركة في دوران لا يفتر له قرار

أودعَ شِبَّاً رَدَّاً وَإِنْ كُفَّاً سِرَاً جَدَّاً وَإِنْ أَجَرَ حَبْلًا هَدَّاً

هُنَاكَ عَظُمٌ وَخَبَثٌ وَفِيهِ مَالٌ وَنَسْبٌ وَقَبْلُهُ وَبَعْدُهُ

فقال الفقي : نعم أيد الله الشيخ لأنّه عصبي على

مرهفِ سنانه مذلقِ أسنانه^(١)

أولاده أعوانه تفرق شمل شانه^(٢)

موائب معلق بشاربه

مشتك الآياب في الشيب والشباب^(٣)

حلو ملبح الشكل ضاوي زهيد الأكل^(٤)

رام كنير النبل حوف البحي والسبيل^(٥)

فقلت للأول : رد عليه المشط لي رد عليك المغزل

(١) الرهف الدقة والسانان نصل الرمح يصف مشطا ومذلق من ذلق جدد (٢) اي ان من شأنه تفرق ما تابد من الشعر

(٣) الشيب بالكسر جمع أشيب والشباب جمع شاب والآياب أسنانه

(٤) من ضوى كرضى والضوى دقة العظم وقلة الجسم خلقة أو الهزال وزهيد الأكل قليله (٥) الحوف الجانب والناحية من حاف الشيء حوفا

كان في ناحيته والسبيل جمع سبلة وهو مجتمع الشاربين أو طرقا الشارب

﴿٣١﴾ المَقَامَةُ الشِّيرَازِيَّةُ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ : مَا قَفَلْتُ مِنَ الْبَيْنِ ۖ وَهَمَتْ
بِالوَطَنِ ۖ ضَمَّ إِلَى رَفِيقٍ رَاحِلَةً فَتَرَاقَنَا تِلْانَةً أَيَّامٍ حَتَّى جَدَّ بَنَى
نَجْدَهُ^(١) ۖ وَالْقَمَهُ وَهَذَهُ ۖ فَصَعَدْنَا وَصَوَّبَ ۖ وَشَرَّقَتْ وَغَرَبَ ۖ
وَنَدَمْتُ عَلَى مُفَارَقَتِهِ بَعْدَ أَنْ مَلَكَى الْمَجَلَّ وَحَزَّنَهُ^(٢) ۖ وَأَخْدَهُ
الْغَوْزُ وَبَطْلُهُ^(٣) ۖ فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَرِكَى فِرَاقُهُ وَأَنَا أَشْتَاقُهُ وَغَادَرْنِي
بِعَذَّهُ ۖ أُفَارِسِي بِعَذَّهُ وَكَنْتُ فَارِقَتِهِ ذَا شَارَتِهِ وَجَمَالِ^(٤) ۖ وَهَيَّةِ
وَجَالِ ۖ وَضَرَبَ الدَّهْرَ بِنَا ضُرُوبَهُ ۖ وَأَمَا أَنْتَنَاهُ فِي كُلِّ وَفَتِ ۖ
وَأَنْذَكَرْهُ فِي كُلِّ تَمَحَّهُ ۖ وَلَا أَظُنُّ أَنَّ الدَّهْرَ يُسْعِدُنِي بِهِ وَيُسْفِعُنِي
فِيهِ ۖ حَتَّى أَيْتُ شِيرَازَ ۖ فَيَنْتَأْنِي أَنَا يَوْمًا فِي حُجَّرَتِي إِذْ دَخَلَ كَهْلَهُ
قَدْ عَبَرَ فِي وَجْهِهِ الْفَقْرُ ۖ وَأَتَرَّفَ مَاءِهِ الدَّهْرُ ۖ وَأَمَالَ قَنَاهُ^(٥)

(١) النجد المرتفع من الأرض والوه德 المنخفض منها (٢) الحزن
ما غاظ من الأرض (٣) الغور المنخفض من الأرض والقعر من
كل شيء (٤) الشارة الهيئة الحسنة (٥) القناة الرمح وأمال قناته اي
أحني ظهره ويقال: لأن قناته الكبيرة اذا تقوس ظهره قال الشاعر:
كانت قناتي لا تلين لغامز * فألا نها الإ صباح والإ مساء

السَّقْمُ • وَقَلْمَ أَظْفَارَهُ الْعَدَمُ • بُوْجِنِيْ أَكْسَفَ مِنْ بَالِهِ • وَزِيْ
أَوْحَشَ مِنْ حَالِهِ • وَلِتَهُ^(١) نِشْفَةٌ • وَشَفَةٌ قَشْفَةٌ • وَرِجْلٌ
وَحَلَّةٌ • وَبِدِيْ حَمْلَةٌ^(٢) • وَأَنِيابٌ قَدْ جَرَتْهَا الضَّرَّ^(٣) • وَالْعِيشُ الْمُرُّ •
وَسَلَمٌ فَازَ دَرَرَتْهُ عَيْنِي لِكَيْ أَجْبَتْهُ • فَقَالَ : إِلَاهُمَّ أَجْعَلْنَا خَيْرًا إِمَّا
يُطَّلَّنُ بَنًا • فَبَسَطْتُ لَهُ أَسِرَّةً وَجَنِيْ^(٤) • وَقَتَّقْتُ لَهُ سَمَعِي • وَقَلْتُ
لَهُ : إِيهُ • فَقَالَ : قَدْ أَرَضَنْتُكَ تَذَنِيْ حُرْمَةٌ^(٥) • وَشَارَكْنَتُكَ
عِنَانَ عَصْمَةَ^(٦) • وَالْمَعْرِفَةُ عِنْدَ الْكَرِامِ حُرْمَةٌ • وَالْمَوَادَّ لَحْمَةٌ^(٧) •
فَقَلْتُ : أَبْلَدِيْ أَنْتَ أَمْ عَشِيرِيْ^(٨) • فَقَالَ : مَا يَجْعَلُنَا إِلَّا بَلْدُ الْغُرْبَةِ •

ودعوت ربى في السلامه جاهداً * ليصحّنى فإذا السلامه داء

(١) اللَّهُ لَمْ الْاسْنَانَ^(٩) محلَّةٌ أَيْ مَجْدَبَةٌ : يَرِيدُ أَنْهُ صَفَرَ الْيَدِ لِأَيْمَكَ
شَيْئًا^(١٠) مِنْ جَرَعِ الْمَاءِ بِلَعْهَ^(١١) الْأَسْرَةُ خَطْوَطُ فِي الْجَهَنَّمِ • أَيْ بَشَّشَتْ
لَهُ يَقَالَ : بَرَقْتَ أَسْرَةً وَجَهَهُ . وَقَتَّقْتَ سَمَعِي أَيْ أَعْرَتَهُ سَمَعِي وَأَصْغَيْتَ
إِلَيْهِ^(١٢) إِيهِ بِالْكَسْرِ كَلْمَةً اسْتَرَادَةً وَإِيهِ بِالسَّكُونِ بَعْنَى حَسْبِكَ وَأَيْهَا
أَمْرٌ بِالسَّكُوتِ . وَالْحَرْمَةُ مَا لَا يَحْلِلُ اتَّهَا كَهُ^(١٣) الْعَصْمَةُ الْمَنْعُ وَشَرْكَةُ عِنَانٍ .
هِيَ الشَّرْكَةُ فِي شَيْئٍ خَاصٍ دُونَ سَائِرِ أَمْوَالِهِمَا وَقِيلَ أَنْ يَتَساوِي
الشَّرِيكَانِ فِيمَا أَخْرَجَا مِنْ عَيْنٍ أَوْ وَرَقٍ ، مَأْخُوذٌ مِنْ عِنَانِ الدَّابَّةِ لَا نَّ
الْعِنَانُ طَافَقَانِ مُتَسَاوِيَتَانِ^(١٤) الْلَّحْمَةُ الْقَرَابَةُ

وَلَا يَنْظِمُنَا إِلَّا رَحْمَنِ الْقُرْبَةِ ۝ فَقَلْتُ ۝ أَيُّ الطَّرِيقِ شَدَّنَا فِي
 قَرْنِ^(١) ۝ قَالَ ۝ طَرِيقُ الْجِنِّ ۝ قَالَ عِيسَى بْنُ هَشَّامٍ فَقَلْتُ ۝
 أَنْتَ أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَنْدَرِيُّ ۝ فَقَالَ ۝ أَنَا ذَاكَ ۝ فَقَلْتُ ۝ شَدَّمَا هَزَّنَتَ
 بِعَنْدِي ۝ وَحُلْتَ عَنْ عَنْدِي ۝ فَانْفَضَ إِلَيَّ جُمَلَةً حَالِكَ ۝ وَسَبَبَ
 اخْتِلَالَكَ ۝ فَقَالَ ۝ نَكَحْتُ خَضْرَاءَ دِمْنَةَ^(٢) ۝ وَشَقِيقَتُ مِنْهَا بَيْنَهَا
 فَأَنَا مِنْهَا فِي مِنْحَنَةٍ ۝ قَدْ أَكَلْتُ حَرَبِيَّتِي^(٣) ۝ وَأَرَاقْتُ مَاءَ شَبَابِيَّتِي
 ۝ فَقَلْتُ ۝ هَلَّا سَرَّحْتَ^(٤) ۝ وَأَسْتَرَحْتَ ۝

(١) القرن الجبل يشد به البعيران. قال جرير بن الخطفي لعون بن عبد الله الهذلي وكان من المقربين عند عمر بن عبد العزيز ورآه داخل عنده :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَرْخِيُّ عَمَّامَتِهِ * هَذَا زَمَانُكَ أَنِي قَدْ مَضِيَ زَمْنِي
 أَبْلَغَ خَلِيفَتِنَا أَنْ كُنْتَ لَا قِيَةً * أَنِي لَدِي الْبَابِ كَالْمَشْدُودِ فِي قَرْنِ

(٢) الدمنة المزبلة وهنا كناية عن المرأة الحسناء في الأصل السوء
 ومنه الحديث: إِيَّاكَ وَخَضْرَاءَ الدَّمْنِ قَيلَ وَمَاذَا كَيْا رسولُ اللهِ قَالَ الْمَرْأَةُ
 الْحَسَنَاءُ فِي الْمَنْبَتِ السُّوءِ شَبَهَتِ الْمَرْأَةُ بِمَا يَنْبَتُ فِي الدَّمْنِ مِنَ الْكَلَأِ يُرَىَ لَهُ
 غَصَارَةٌ وَهُوَ وَيُّنِيُّ الْمَرْعَى مِنْ أَنْ الْأَصْلِ^(٣) الْحَرَبَةُ الْمَالُ الَّذِي سَلَبَهُ مِنْهُ
 وَمِنْهُ الْمَحْرُوبُ أَيُّ الْمَسْلُوبِ^(٤) تَسْرِعُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَهَا قَالَ تَعَالَى: أَوْ تَسْرِعُ
 بِالْحَسَانِ * ذَكَرَ هَذَا أَبْيَاتًا رَأَيْنَا مِنَ الْلَائِقِ وَمِنْ وَاجِبِ الْأَدْبِ
 أَنْ نَحْذِفَهَا

﴿٣٢﴾ **المقامة الحلوانية**

حدَّثنا عيسى بنُ هشامٍ قال ، لِمَا فَكَلْتُ مِنَ الْحَجَرِ فِيمَنْ قَفَلَ مِنْ
وَزَّكَ حُلُوانَ مَعَ مَنْ نَزَّلَ . قُلْتُ لِغُلَامِي ، أَحَدُ شَغْرِي طَوِيلًا .
وَقَدِ اسْتَخَبَ بَدْنِي قليلاً . فَأَخْتَرَ لَنَا حَمَاماً نَذْخُلُهُ وَحِجَاماً نَسْتَعْمِلُهُ
وَلِيَكُنَّ الْحَمَامُ وَاسِعُ الرُّقْعَةِ . نَظِيفُ الْبُقْعَةِ . طَيِّبُ الْهَوَاءِ .
مُعْتَدِلُ الْمَاءِ . وَلِيَكُنَّ الْحَجَامُ خَفِيفُ الْيَدِ حَدِيدُ الْمُوسَى نَظِيفُ
الشَّيْبِ قَلِيلُ الْفُضُولِ ^(١) . تَفَرَّجَ مَلِيًّا . وَعَادَ بَطِيئًا . وَقَالَ : قَدْ
آخَرْتُهُ كَارَسَمْتَ . فَأَخْدَنَا إِلَى الْحَمَامِ السَّمْتَ ^(٢) . وَأَتَيْنَاهُ فَلَمْ
نَرَ قَوَامَهُ ^(٣) . لِكَفَنِ دَخْلَهُ وَدَخَلَ عَلَى أَنْرِي رَجُلٌ وَعَمَدَ إِلَى
قَطْعَةِ طِينٍ فَلَطَّخَ بِهَا جَيْبِي وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِي . ثُمَّ خَرَجَ وَدَخَلَ
آخَرَ فَعَلَ يَدِ لِكُنِي دُلْكَا يَكُنُدُ الْعِظَامَ وَيَغْمُرُ فِي عَمَزِي يَهِيدُ الْأُؤْصَالَ
وَيُصْفِرُ صَفِيرًا يَرْسُدُ الْبَزَاقَ . ثُمَّ عَمَدَ إِلَى رَأْسِي يَغْسِلُهُ . وَإِلَى
الْمَاءِ يُرْسِلُهُ . وَمَا لِتَ أَنْ دَخَلَ الْأَوَّلَ كَيْفَا أَخْدَعَ التَّانِي بِعَصْمَوَةِ ^(٤)

(١) الفضولي المتكلم فيها لا يعنيه (٢) السمت الطريق والقصد

(٣) القوام القائم على أمر اصلاحه (٤) الاخدع عرق في الرقبة أي

لطم بيده مضمومة

فَقَعْدَتْ أُنْيَا بَهْ . وَقَالَ : يَا لُكْمَ مَالِكَ وَهَذَا الرَّأْسُ وَهُوَ لِي . ثُمَّ
 عَطَفَ النَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ بِمَجْمُوعَةٍ هَتَّكَ حِيجَابَهُ ^(١) . وَقَالَ :
 بَلْ هَذَا الرَّأْسُ حَقِّي . وَرَمَّلْ كِي وَفِي يَدِي . ثُمَّ تَلَاقَاهُ حَتَّى عَيْيَا .
 وَتَحَاجَّ كَمَا يَقِيَا . فَأَتَيَا صَاحِبَ الْحَمَامِ . فَقَالَ الْأَوَّلُ ، أَنَا صَاحِبُ
 هَذَا الرَّأْسِ . لَأَنِّي لَطَخْتُ جَبِينَهُ . وَوَضَعْتُ عَيْنَهُ طِينَهُ . وَقَالَ
 النَّانِي : بَلْ أَنَا مَالِكُهُ لَأَنِّي دَلَّكْتُ حَامِلَهُ . وَعَمَّزْتُ مَفَاصِلَهُ .
 فَقَالَ الْحَمَامِيُّ ، أَعْتُونِي بِصَاحِبِ الرَّأْسِ أَسْأَلُهُ . أَلَكَ هَذَا الرَّأْسُ
 أَمْ لَهُ . فَأَتَيَنِي وَقَالَا : لَنَا إِنْدَكَ شَهَادَةً فَتَجَشَّمَ ^(٢) . فَقُمْتُ وَأَتَيْتُ
 شَهْتُ أَمْ أَيْتُ . فَقَالَ الْحَمَامِيُّ ، يَا رَجُلُ لَا تَقُلْ غَيْرَ الصِّدْقِ .
 وَلَا تَشْهَدْ بِغَيْرِ الْحَقِّ . وَقُلْ لِي هَذَا الرَّأْسُ لَأَيْهِمَا . فَقَلَّتْ :
 يَا عَافَكَ اللَّهُ هَذَا رَأْسِي قَدْ صَبَّغَنِي فِي الطَّرِيقِ . وَطَافَ مَعِي بِالْيَتْ
 الْتَّبِيقِ . وَمَا شَكَنْتُ أَنْهُ لِي . فَقَالَ لِي أَسْكُتْ يَا فُضُولِي ^(٣) . ثُمَّ
 مَالَ إِلَى أَحَدِ الْخَصْمَيْنِ فَقَالَ : يَا هَذَا إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْمَنَافِسَةُ ، مَعَ النَّاسِ
 بِهَذَا الرَّأْسِ . تَسْلَ عنْ قَلِيلٍ خَطَرْ . إِلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَحْرَ سَقَرِهِ .
 وَهَبْ أَنَّ هَذَا الرَّأْسَ لَيْسَ . وَأَنَا لَمْ نَرَ هَذَا التَّيْنِسَ . قَالَ عِيسَى بْنُ

(١) المجموعه كالمضمومه يريد أنه لكمه بنها (٢) تجشم الامر
 تتكلفه على مشقة

هشام ، فقمتُ من ذلك المكان خجلاً . ولستُ الشياب وجلاً .
وأنسللتُ من الحمام محلاً وسببتُ الغلام بالغضر والمصر^(١) ودققته
دق الجص . وقلتُ لا آخر ، اذهب فأتي بمحاجم يحط عني هذا
العقل خلاني برجلٍ أطيف السنّة . مليح الحلة . في صورة
الله ميّه^(٢) . فارتحت إليه . ودخل فقال ، السلام عليك ومن أى
البلاد أنت . قلتُ ، من قم^(٣) . فقال حياك الله من أرض
العنة والرّفاهة . وبأيد السنة والجماعة . ولقد حضرت في شهر
رمضان جامعها وقد أشعّلت فيه المصايخ . واقيمت التزاوج^(٤) .
فاشعرنا إلا بعذ النيل^(٥) . وقد أتي على تلك القناديل . لكن صنع
الله لي بخفة قد كنت لبسته رطباً فلم يحصل طرازه على كمهه^(٦)
وعاد الصبي إلى أمّه . وبعد أن صليت العنة^(٧) وأعدّل الظل
ولكن كيف كان حجاج هل قصيت مناسكه كما وجب . وصاحوا
العجب العجب . فنظرت إلى الغنارة . وما أهون الحرم على

(١) أى سبه بقوله يا عاض ويا ماص بظارمه والعرب تطلق هذين اللفظين
في معرض الذم (٢) الصورة المنقوشة من الرخام (٣) مدينة بفارس
(٤) والنيل نيل مصر وهذا الكلام وما بعده لامعنى له فهو من السخافة
يمكان وضرب من الهذيان (٥) الطراز علم التوب ورقه (٦) وقت صلاة
العشاء واعتدال الظل وقت الظהيره ولا مناسبة بين ما وهو أيضاً من هذيانه

اللَّيْلَةَ قَدْرَهُ^(١) وَوَجَدْتُ اهْرِيسَةً عَلَى حَارِهَا وَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَمْرَ
يَقْضَاهُ مِنْ أَنْهَى وَقْدَرِهِ وَإِلَى مَقْتَى هَذَا الضَّجَّرِ وَالْيَوْمِ وَغَدَرِهِ
وَالسَّبَّتِ وَالْأَحَدِ وَلَا أُطْبِلُ وَمَا هَذَا الْقَالُ وَالْقَبِيلُ وَلَكِنْ
أَحَبَّتُ أَنْ تَقْلِمَ أَنْتَ الْمُبَرَّدَ^(٢) فِي النَّحْوِ حَدِيدُ الْمُؤْسَى وَفَلَأَتَشْتَهِلَنَّ
يَقُولُ الْعَامَّةُ فَلَوْ كَانَتِ إِلَيْسِتِطَاعَةُ قَبْلَ الْفِعْلِ لَكُنْتُ قَدْ
سَحَلَقْتُ رَأْسَكَ وَفَهَلْ تَرَى أَنْ تَبْتَدِئَ قَالَ يَعْسَى بْنُ هَشَامٍ
مُقْرِبِتُ مُتَحَيِّراً مِنْ بَيْانِهِ فِي هَذِيَانِهِ وَخَشِيتُ أَنْ يَطُولَ حَجْلِسُهُ
وَقَاتُلُهُ إِلَى غَيْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَسَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ حَضَرَ فَقَالُوا
هَذَا رَجُلٌ مِنْ بَلَادِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ لَمْ يُوَافِقْهُ هَذَا الْمَاءُ فَنَبَأَتْ
عَلَيْهِ السَّوْدَاءُ وَهُوَ طُولَ النَّهَارِ يَهْذِي كَمَا تَرَى وَوَرَاءَهُ فَضَلَّهُ
كَثِيرٌ فَقَالَتْ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَعَزَّ عَلَىَ جُنُونِهِ وَأَنْشَأَتْ أَقْوَالَهُ
أَنَا أَعْطَى اللَّهَ عَهْنَدًا حُكْمَ الْأَنْذِرِ عَقْدًا
لَا حَافَتُ الرَّأْسَ مَا مِعْشَتُ وَلَا قَيَّبْتُ جَهَنَّمًا

(١) النظارة القوم ينظرون الى الشيء كالمنظرة (٢) هو ابو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد وكان إماماً في النحو واللغة وله التالية النافعة في الأدب منها كتاب الكامل والمقتضب وغير ذلك و كانت ولادته سنة عشر و مائتين وتوفي سنة ست و مائتين و مائتين

المقامة النجدية (٣٣)

حَدَّثَنَا عَيْنَىٰ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : مِلْتُ مَعَ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِي إِلَى فِيَّا
خَيْمَةِ الْتَّمَسُ الْقَرَىٰ وَمِنْ أَهْلِهَا شَرَجَ إِلَيْنَا وَجَلَ حُزْقَةً^(١) فَقَالَ :
مَنْ أَنْتُمْ ۖ فَقَالَا : أَصْيَافٌ لَمْ يَدُوْقُوا مُنْذُ ثَلَاثٍ عَدُوْفًا^(٢) ۖ قَالَ
فَتَسْأَلُنَّ حَمَّ^(٣) قَالَ : هَارَا يُكْمُنْ يَا قَفْيَانُ فِي تَهْبِدَةِ فِرقٍ^(٤) كَهَامَةٍ
الْأَصْلَعُ فِي جَفْنَةِ رَوْحَاءٍ^(٥) مُكَلَّلَةٌ بِعَجَوْفٍ خَيْرٌ مِنْ أَكْتَافِ
جَبَارٍ رَبُوضٍ^(٦) الْوَاحِدَةُ مِنْهَا كَتمَلَ الْفَمُ مِنْ جَاءَةِ حُمْضٍ
عَطْشٍ حُمْضٍ^(٧) يَغْيِبُ فِيهَا الضَّرْسُ كَانَ نَوَاهَا أَلْسُنُ الطَّيرِ
يَمْجِحُونَ فِيهَا النَّهِيَّةَ^(٨) مَعَ أَقْعُبٍ^(٩) قَدْ أَخْتَلَنَّ مِنَ الْجَلَادِ

(١) الحزقة القصير العظيم البطن (٢) العدوف ما يذاق من الأكل.

(٣) النيدة هي الزبدة العظيمة . والفرق القطبي من الغم أو البقع

(٤) الروحاء الواسعة القريبة القعر ومكلة من كل فلانا أليس

الـ(٥) الجبار بالمعنى وتضم المخالة قد بلغته.

نحوية الطول فلا تبلغها اليد والربوض العظيمة (٦) جمع الحص الجامع

وتحسن من إطماء الأبل وهو أن برد الأبل الماء اليوم الخامس.

(٧) من جحف له الطعام غزفة (٨) جمع قعب القدر الضخم الجافي

الهرمية الربلية^(١) أشتهوها يا قبيان . فقلنا : إى والله أشتهها .
 فقهة الشيخ وقال : وعمكم أيضاً يشتها نام^(٢) قال : فارأيكم
 يا قبيان في درمك كأنها قطع اسبائك^(٣) تجرّم على سفرة
 جرّشت بها وتح الفرط^(٤) فيثبت إليها منكم وفي رفيفه . لبق
 خريف^(٥) . فيعجبه من غير أن يرجفه أو يخشيه^(٦) فيزيله
 دون ملك^(٧) ناعم ثم يلته بالسمار أو المدق^(٨) لنا غزير أم^(٩) يغنم
 إليه فيلوه ويدعه في ناحية الصيداء حتى إذا تنح من غير أن
 يترز^(١٠) محمد إلى قصد^(١١) الغضا فأشعل فيه النار فلاماً خبت ناره

- (١) الجلاد من الأبل الغزيرات البن . والهرمية الأبل التي ترعى
 الهرم وهو شجر من الحمض . والربلية التي ترعى الربلة نبات ينبع بعد
 الصيف (٢) الدرمك الحوادى وهي لباب الدقيق (٣) الجرنة
 وضع الشئ على الشئ . وجرشية نسبة الى جرش بلدة بها خليل وتشتمل
 على احياء من المحن ويتخذ بها الأديم وحوهان من شجر الفرط ما لا يمحضى
 والفرط ورق السلم او نهر السنط يدبغ به الجلد (٤) اللبق الحاذق
 (٥) رجف حرك (٦) الملك الدلاك (٧) يلته يخلطه والسمار
 ما كثر ماؤه من البن والمدق ما قل منه (٨) الصيداء أحجار تعمل
 منها القدور وتح العجين حمض ويترز من ترز الماء جمد (٩) القصد من
 الشجر الأغصان الناعمة . والغضاشجر خشبه جيد للوقود

مَهْدِ لِقُرْمُوصَةٍ^(١) نَمَّ مَحْمَدَ إِلَى عَجَيْنِه فَرَطَحَهُ إِمْدَمَا نَمَّ تَلْوِيَّهُ^(٢)
 ثُمَّ دَحَّا بِهِ^(٣) عَلَيْهَا نَمَّ حَمَّرَهُ^(٤) فَلِمَّا قَفَّ وَقَبَ^(٥) أَحَالَ عَلَيْهِ مِنَ
 الرَّضْفِ^(٦) مَا يَلْتَقِي بِهِ الْأُوَارَانِ حَتَّى إِذَا غَطَّاهُمَا عَلَى الْمَلَةِ^(٧)
 الْمُشَارِكَةُ تَطَبَّقَ وَتَفَلَّحُ شَقَافَا^(٨) وَحَكَى قِسْرُهَارِ قَافَا وَاحْمِرَارُهَا
 أَحْمِرَارُ بُشْرِ الْحِجازِ الْمَشْهُورِ بِأَمِّ الْجَرِذَانِ أَوْ عَنْدَقِ بْنِ طَابِ^(٩)
 شُنَّ عَلَيْهَا ضَرَبُ بِيَضَاءِ كَالْنَّاجِ^(١٠) إِلَى أَوَانِ رُسُوخِهَا فِي خِلَالِ

- (١) خبت النار طفت . والقرموص حفرة واسعة الجوف ضيقه
 الرأس وهي موضع خbiz الملة (٢) التلويث التلطيخ (٣) من دحا الله
 الأرض بسطها (٤) التخمير التغطية (٥) قف الشيء وقب إذا بيس
 (٦) الرضف حجارة محاة تلقى في القدر إذا أرادوا إسخانها
 والأوار حَرَّ النار (٧) الملة الرماد الحار والجمير والمشاكمة من شاكمة
 مشاكمة شابهه وقاربه (٨) تطبق اطبق . وتفلاح من الفلاح وهو الشق
 وفي المثل . الحديد بالحديد يفلح اي يشق ويقطع (٩) البسر الغض من
 كل شيء والبسير التمر قبل ان يرطب لغضاظته واحدة به سرة
 والضرب العسل الأبيض الغليظ يذكر ويؤثر . العندق النخلة نفسها
 ويطلق العندق على انواع كثيرة من التمر ومنه عندق بن طاب
 (١٠) الشن الصب يقال شنوأ عليهم الغارة أو لهم من كل ناحية

الدهان^(١) ويشربُ لبُ الدَّرْمَكِ ما عليه منَ الضَّركِ فَدَمَتْ
إليكم فتلقمونها لقم جُوينٌ أو زَنكلٌ^(٢) أَفَشَّثُوهُنَّا يَا قِيَانُ.
قال فأشراًبَ كُنْ مِنَّا إِلَى وَصْفِهِ وَتَحْلَبَ^(٣) رِيقُهُ وَتَمَظَّ وَتَمَطَّقَ
قُلْنَا : إِي وَاللَّهِ نَسْتَهِنَّا . قال : فَقَهَّةَ الشَّيْخُ وَقَالَ : وَعَمَّكُمْ وَاللهِ
لَا يُبَغْضُهَا قال : مَا رَأَيْتُكُمْ يَا قِيَانُ فِي عَنَاقٍ نَجْدِيَةَ^(٤) . عَلْوَيَةَ
بَرِّيَةَ . قَدْ أَكَلَتِ الْبَرَّمَ وَالشَّيْخَ النَّجْدِيَّ وَالقِيَصُومَ وَالْهَشِيمَ^(٥) .
وَتَبَرَّضَتِ الْجَمِيمَ وَتَمَلَّاتِ مِنَ الْقَصِيصِ فَوَرَى مُخْهَاهَا^(٦) . وَزَهَمَتْ

(١) الدهان الجلد الاحمر الصرف . قال تعالى : فكانت وردة
كالدهان أى تتلون من الفزع الا كبر كما تتلون الدهان المختلفة .
والدرمك الحوارى وهي لباب الدقيق (٢) جوين وزنكل رجالان
أكولان (٣) تحلب سال وتمظ مسع شفتيه بلسانه (٤) العناق الأنى
من أولاد المعز ونجدية نسبة الى بلاد نجد وعلوية نسبة الى العالية
والمالية ما فوق نجد الى تهامة (٥) البرم نهر الطلاح . والقيصوم بنت
والهشيم الكلاء اليابس (٦) تبرض الشيء أخذه قليلاً قابلاً والجميم
النبت الكثير أو الناهض المنتشر والقصيص بنت ينبت في أصول الكأة
وورى المخ يرى اذا اكتنز

كُشِيتُهَا (١) تُشْحَطُ مُعْبَطَةً (٢) ثُمَّ تُسْكَسُ فِي وَطِيسٍ حَتَّى
تَضَجَّ (٣) مِنْ عَبْرَ أَمْتِحَشٍ أَوْ إِنْهَاءٍ ثُمَّ قَدَمُ إِلَيْكُمْ وَقَدْ عَطَّ
إِهَابُهَا عَنْ شَخْمَةٍ يَبْضَاءٍ (٤) عَلَى خُواںِ مُنَاصِدٍ بِصَلَائِقَ (٥) كَانَهَا
الْقَبَاطِيُّ الْمُنْشَرُ • أَوِ الْقُوْهِيُّ الْمُمْكَرُ • قَدْ احْتَفَهَا نُقَرَاتٌ (٦) فِيهَا
صَنَابٌ وَأَصْبَاغٌ شَتَّى فَتُوْضَعُ يَنْكَمْ تَهَادِرُ سَرْقاً (٧) وَتَسَابِلُ

(١) من زهمت يده فهي زهمة اي سمينة . والكشية ل الضب شحمة من أصل ذنبه حتى تبلغ الى اصل حلقه . قال الشاعر :
فلو كان هذا الضب لاذب له * ولا كشية ما مسمى الدهر لامس
(٢) من شحط الجمل ذنبه . واعتبط الذبيح نحرها من غير علة
(٣) ونكسه قلبه على رأسه . والوطيس شيء يختبز فيه ويشوئ
كالتور (٤) الامتحاش من امتحش اذا احترق والاهاء اي قبل
الانتهاء في النضج . عط شق والاهاج الجلد (٥) الصلائق الخنزير
الرقيق . قال جرير :

تكلافي معيشة آل زيد * ومن لي بالصلائق والصناب
والصناب الخردل بالزبيب (٦) القباطي والقوهي ضرب من
الثياب نسبة الى قبط مصر ومدينة قوهستان بلاد العجم والمصر
المصوغ بالصر وهو الطوب الأحمر ونقرات جمع نقرة (٧) الصباغ
ما يصطبغ به من الادام لتقوية الشهية عند الاكل وتهادر اي تهادر
وكذا تسابل

عمرقاً . أَفْتَشُهُنَّا يَا فِتْيَارٌ . قُلْنَا : إِي وَاللهِ نَشْهِدُهَا . قَالَ :
وَعَمَّ كُمْ وَاللَّهُ يَرَى قُصْلُهَا . فَوَبَّ عَضْنَا إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ وَقَالَ :
حَايَكْفِي مَا بَنَا مِنَ الْجَمْعِ حَتَّى تَسْخَرَ بَنَا . فَاتَّهَنَا آبَدُهُ بِطَبَقِ
عَلَيْهِ جِلْفَةٌ وَحَنَالَةٌ وَلَوْيَةٌ^(١) . وَأَكْرَمَتْ مَنْوَانَا . فَانْصَرَفْنَا هَا
حَامِدِينَ . وَلَهُ ذَاهِمِينَ

— ٣٤ — المقامات الاباضية

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هَشَامٍ قَالَ : أَضْلَلْتُ إِبْلَيَ تَخْرِجَتْ فِي
طَلَبِهَا سَلَلَتْ بُوادِي خَضَرٌ فَإِذَا أَنْهَارَ مُطَرَّدَةً^(٢) وَأَشْجَارٌ باسِقَةٌ وَأَنْهَارٌ
بِيَانَهُ وَأَزْهَارٌ مُنَوَّرَةٌ وَأَنْعَاطٌ^(٣) مَبْسُوطَةٌ وَإِذَا شَبَّخَ جَالِسٌ فَهُوَ
غَرَّاً عَنِي مِنْهُ مَا يَرَوْعُ الْوَاحِيدَ مِنْ مِثْلِهِ . فَقَالَ : لَا يَأْسَ عَلَيْكَ .
عَسَلَمْتُ عَلَيْهِ وَأَمْرَنَى بِالجلوس فَأَمْتَلَتْ^(٤) . وَسَأَلَنِي عَنْ حَالِي فَأَخْبَرْتُهُ .

(١) الجلفة القطعة من الخبز اليابس . والحناله الرديء من الطعام .
واللوية ما أدى إلى خلل الأضياف (٢) مطردة اي جارية (٣) منورة أي ظهر
فيها النور . وهو الزهر الابيض وانعاط جميع نطف ضرب من البسط

فقال لي : أصبتَ دالنكَ^(١) . ووجئتَ ضالتكَ . فهل تروي من
شغافِ العربِ شيئاً . قلتُ : نعم فأنشدتُ لآخرِي القيسِ
وعينِه ولبيده وظرفة^(٢) فلم يطرب لشيءٍ من ذلكَ وقال :
لشيدكَ من رعنري . فقلت له إيه . فأنشدَ :
بانَ الخلبيطُ ولو طوَعْتُ ما باما

وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ أَفْرَانًا -

حتى أتى على القصيدة كلها . فقلت : يا شيخ هذه القصيدة
لجرير قد حفظتها الصبيان . وعمرها التسوان . ولتحت
الأخيبة ^(٢) . ووردت الاندية . فقال : دعوني من هذوا إن كدت
ترغوي لأبي نواس شغراً فأنشدته . فأنشدته .

لَا أَنْدُبُ الدَّهَرَ رَبِيعاً غَيْرَ مَأْنُوسٍ

ولست أصبو إلى الحاذين بالعيس (٤).

(١) الدالة الدليل الذى يبحث عنه والمتصلة الضائع الذى يبحث عنه

(٢) هؤلاء من خواص شعراء الطبلاء في العصر الذهبي المأهليين المشهورين.

وعبيد هو عبيد بن البارص (٣) الاختيار، مهتماً بالخيمة.

ووجه دخل . والأندية جمع نادى المجتمع (٢) جمع حادي

من حدا بالابل شاقها والعيس جع أعيين الناقه

أَحَقُّ مَنْزِلَةً بِالْجَنِّيْرِ مَنْزِلَةً
 وَصَلَ الْحَيْبَرِ عَلَيْهَا غَيْرُ مَلْبُوسٍ^(١)
 يَا لِنَلَةَ عَرَبَتْ مَا كَانَ أَطْبَاهَا
 وَالْكُوسُ تَعْمَلُ فِي إِخْوَانِنَا الشُّوْسُ^(٢)
 وَشَادِينِ نَطَقَتْ بِالسِّخْرِ مُقْلَتُهُ
 مُزَنَّرِ حَلَفَ تَسْبِيحٍ وَتَنْدِيسٍ^(٣)
 نَازَعَتُهُ الرِّيقُ وَالصَّهْبَاءَ صَافِيَةً
 فِي زَيْرِ قَاضٍ وَنِسْلُكِ الشَّيْخِ إِنْلِيسٍ^(٤)
 لَمَّا بَيْمَلَنَا وَكُلَّ النَّاسِ قَدْ نَمْلَوْا
 وَخَفْتُ صَرَرَتْ إِلَيْأَيِ بالْكُوسِ^(٥)
 غَطَطْتُ مُسْتَنْعِسًا نَوْمًا

فَانْتَهَى مَرِيمٌ مِنْ كِيسِي^(٦)

- (١) مَلْبُوسٌ مِنْ دَهْرًا (٢) الشُّوْسُ جَمْعُ أَشْوَسٍ
 وَالشُّوْشُ النَّظَرُ
 (٣) الشَّادِينُ الغَزَالُ الصَّغِيرُ
 وَحَلَفُ الْحَيْبَرُ
 الْحَمْرُ وَالنِّسْكُ الْعِبَادَةُ (٤) نَمْلُ سَكَرٍ
 (٥) غَطَطُ النَّارُ - مُسْتَنْعِسًا - أَيْ تَكْلَفَتْ طَلَبُ النَّعَسِ لِأَجْلِ أَنْ
 يَنْامَ مُثْلِي وَأَنْ
 لَيْسَ جَعْلَهُ شَعَارًاً وَمِنْ كِيسِي . أَيْ لَمَّا ثَاوَتْ

وزُرْتُ مَضْجَنَةً قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَدْ
دَلَّتْ عَلَى الصُّنْجِ أَصْوَاتُ النَّوَاقِيسِ
فَقَالَ يَئِسَ لِعَمْرِي أَنْتَ مِنْ رَجُلٍ

فَقُلْتُ كَلَّا فَإِنِّي لَسْتُ بِالْيَسِ
قالَ فَطَرَبَ الشَّيْخُ وَشَهَقَ وَزَعَقَ . فَقُلْتُ ، قَبَحَكَ اللَّهُ
مِنْ شَيْءٍ لَا أَذْرِي أَبَانِتِحَاكَ شَعْرَ جَرِيرٍ أَنْتَ أَسْخَفُ أَمْ
بَطَأَ . فَزَرَ أَنِّي نُوَاسٌ وَهُوَ فُوَيْسِقٌ عِيَارٌ . فَقَالَ دَعَنِي
مِنْ شَيْءٍ لَا أَذْرِي أَبَانِتِحَاكَ فَإِذَا قَبَتَ فِي طَرِيقِكَ بِرَجُلًا مَمَّا
رَنَحَيَ (١) صَوْبَرَتْهُ سَبَقَ حَوْلَ الْقُدُورِ يُزْهَى بِجَلِيَّتِهِ .
وَيُبَاهِي بِأَجْيَتِهِ . عَلَى حُوتٍ مَضْرُورٍ (٢) فِي بَعْضِ
الْبُحُورِ . يَلْدَغُ كَالْزُبُورَ . وَيَعْتَمِمُ

أَخْذِهِ النَّوْمَ فَكَانَ بِذَكْرِكَ

كَيْسِي لَا نَهِيَّ لِيَأْتِيَ فِي حِينِهِ

(١) التَّنْحِيُّ الزَّقُّ اَمْ مَا فَيَرِدُ بِكَ فِي ذَلِكَ الْمَذْبَةِ الَّتِي
يُطَرَدُ بِهَا الذَّبَابُ عَنِ الطَّعَامِ (٢) مَذْبَةُ أَخْذِي يَصْفُ
ذَبَالَةُ السَّرَاجِ عَلَى طَرِيقِ الْأَغَازِ . مَذْبَةُ اَنَّ الذَّبَالَةَ
وَهِيَ فِي السَّائِلِ الَّتِي يَعْدُهَا كَالْحَوْتِ مَذْبَةُ الْبُحُورِ
(٣) مَخْطَفٌ اَيْ ضَامِرٌ يَقَالُ رَجُلٌ مَخْطَفٌ بِحَلْنَ وَالْخَصْرَ اَيْ

بِالثُّورِ . أَبُوهُ حَبْرَهُ . وَأُمُّهُ ذَكَرَهُ^(١) . وَرَأْسُهُ ذَهَبٌ . وَاسْمُهُ
تَلَهُبٌ . وَبَاقِيهِ ذَنَبٌ . لَهُ فِي الْمَلْبُوسِ . عَمَلُ السُّوْسِ . وَهُوَ فِي
بَالِيتٍ آفَةُ الزَّيْتِ . شَرِيكٌ لَا يَقْنَعُ أَكْوَلٌ لَا يَشْيَعُ . بَدُولٌ
لَا يَنْعَمُ^(٢) . يَنْبِي إِلَى الصَّعْوَدِ . وَلَا يَنْفَصُ مَالُهُ مِنْ وُجُودِهِ .
يَسُوكَ مَا يَسُرُهُ . وَيَنْفَعُكَ مَا يَضُرُهُ^(٣) . وَكُنْتُ أَكْتُمُ حَدِيشِي
بِوَاعِيشٍ مَعَكَ فِي رَخَاءِ لِكِنَّكَ أَبَيْتُ نُخْزِنُ الْآنَ : فَاحْدَهُ مِنَ
الْشَّعَرَاءِ إِلَّا وَمَعَهُ مُعِينٌ مِنَّا وَأَنَا أَمْلَيْتُ عَلَى جَرِيرٍ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ
وَأَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُرَّةَ^(٤) . قَالَ رَبِيعِي بْنُ هَشَامٍ : ثُمَّ غَابَ وَلَمْ أَرَهُ
وَمَضَيْتُ لِوَجْهِي فَلَقِيتُ رَجُلًا فِي يَدِهِ مِذَاهِي . فَقَلَتْ : هَذَا وَاللهِ
صَاحِبِي . وَقَلَ لَهُ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ . فَنَادَنِي : ارْجِعْ رَأْوَمًا إِلَى

منطَبِهِ وَأَخْطُفُ الْحَشَا وَمَخْطُوفَهِ اسْمَانًا^(١) . يُولَدُ لِهِ الزَّيْتُ
الَّذِي يَسْتَمدُ مِنْهُ ضَوَّاهُ هُوَ «الْحَبْرُ» . يَسْتَمدُ مِنْهُ بالعَصْرِ وَأَمَّهُ أَيِّ
الْوَعَاءِ الَّذِي يَوْضِعُ فِيَهُ الزَّيْتُ^(٢) . وَهُوَ «الْقَنْدِيلُ»
(٢) أَيْ يَبْذِلُ نَفْسَهُ فِي سَبَلِ الْأَنْجَاجِ . يَنْمِي نَفْسَهُ مِنَ الْأَحْرَاقِ
وَفِي مُثْلِ هَذَا قَوْلُ العَسَاسِ :

صَرَتْ كَافِي ذُبَالَهُ^(٣) . يَهُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

(٣) أَيْ يَسُوكَ مِنَ الْأَنْجَاجِ . يَسْتَمدُ مِنَ الزَّيْتِ . وَيَنْفَعُكَ أَيْ يَنْفَعُكَ
جَنْوَاهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ فِي هَلَاكَهُ^(٤) . أَبُو مُرَّةَ كَنْيَةُ بَالِيسِ

غَارٍ فِي الْجَبَلِ مُظَاهِرٌ فَقَالَ : دُونَكَ الْفَارَ . وَمَعَكَ النَّارُ . قَالَ
فَدَخَلْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِأَعْرَابِي قَدْ أَخْذَتْ سَمْتَهَا ^(١) . فَلَوْلَيْتُ وُجُوهَهَا
وَرَدَّتْهَا . وَيَنْبَأُنَا فِي تِلْكَ الْحَالَةِ فِي الْغَيَاضِ أَدْبُرُ الْخَمَرَ ^(٢) إِذْ
بَأْيِ الْفَتْحِ الْإِسْكَنْدَرِيِّ تَلَقَّافَنِي بِالسَّلَامِ . فَقُلْتُ : مَا حَدَّدَكَ وَنَجَّاكَ
إِلَى هَذَا الْمَقَامِ . قَالَ : جَوْزُ الْأَيَامِ . فِي الْأَحْكَامِ وَعَدَمِ الْكِرَامِ
مِنَ الْأَنَامِ . قُلْتُ : فَاحْكُمْ حُكْمَكَ يَا أَبَا الْفَتْحِ . فَقَالَ : آنْجُلِيَّ
عَلَى قَعْودِ ^(٣) . وَأَرْقَ لِي مَاءً فِي عُودِ . فَقَاتُ : لَكَ ذِلْكَ .
فَأَنْشأَ يَقُولُ :

نَفَرْتُ إِلَيْهِ مُحَكِّمٌ كَلَفْتُهُ شَطَطاً فَاسْبَحْجَحَ
ما سَبَحَ سَبَحَتْهُ وَلَا مَسَحَ الْمُخَاطَ وَلَا تَسْبَحَجَحَ
مُمَّا أَخْبَرْتُهُ بَعْدَ . فَأَوْمَأَ إِلَى عِمَامَتِهِ وَقَالَ : هَذِهِ

(١) السمت الطمّ - المطر بالتحريك ماواراك من الشجر والجبال وغيرها يقال . - يعني في حر الوادي ويقال للرجل اذا ختل صاحبه هو يدب . - يعني له المطر (٣) القعود من الابل ما يقتعده الراعي في كل الشطط الطيش والخروج عن الحد . والسباحة التساهل . قال : خلق سبجح أي لين سهل . قال الاُحوص * ان الـ سبجح يسبجح *

عمرَةُ بِرْمٌ ، فقلتُ : يا أبا الفتح شهدتَ على إيليسَ إنكَ لشحاذٌ



﴿٣٥﴾ المقامَةُ الْأَرْمِنِيَّةُ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : لَمَّا قَفَلْنَا مِنْ تِجَارَةِ أَرْمِنِيَّةِ
أَهْدَى تَنَّا الْفَلَّاءَ إِلَى أَطْفَالِهِ (١) . وَعَثَرْنَا بِهِمْ فِي أَذِيَّهَا . وَأَنَا خَوْهَ
بِأَرْضِ نَعَامَةِ (٢) . حَتَّى اسْتَنْظَفُوا حَقَائِقَنَا (٣) . وَأَرَاحُوا رَكَابَنَا
بِوَقِينَا بِيَاضِ الْيَوْمِ ، فِي أَيْدِيِّ الْقَوْمِ . قَدْ نَظَمْنَا الْقِدْرَ أَخْرَابًا (٤) .
وَرُبِطَتْ خُيُولُهَا أَغْتِصَابًا . حَتَّى أَرْدَفَ الْلَّيلُ أَذْنَابَهُ . وَمَدَّ الْجَبْنُ
أَذْنَابَهُ . ثُمَّ اتَّحَوْا بَعْزَ الْفَلَّاءَ (٥) وَأَخْدَنَا صَدْرَهَا . وَهُلُمَ جَرَّا .

- (١) الْفَلَّاءُ الصَّحْرَاءُ . وَأَطْفَاهَا اشارةُ إِلَى الَّذِينَ تَرَبَوا فِيهَا وَعَاشُوا فِي
كُنَافَاهَا وَهُمْ قَطَاعُ الْطَّرَقِ مِنَ الْأَصْوَصِ (٢) بِأَرْضِ نَعَامَةِ أَيْ بِأَرْضِ
سَهْلَةِ لَا نَعَامَ لَا يُسْكِنُ إِلَّا فِي أَرْضِ سَهْلَةِ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : مَنْ يَجْمِعُ
بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّعَامِ . وَذَلِكَ أَنْ مَسَا كَنَ الْأَرْوَى شَعْفَ الْجَبَالِ وَمَسَا كَنَ
النَّعَامَ السَّهْلَةَ فَهُمَا لَا يَجْتَمِعُانِ أَبَدًا (٣) الْحَقَائِبُ جَمْعُ حَقِيقَةِ وَعَاءِ الثَّيَابِ
(٤) الْقَدْ جَلْدٌ يُونِقُ بِهِ الْأَسْرَى إِنْ أَنْهُمْ اسْرُوهُمْ وَشَدَّوْا وَنَاقُّهُمْ
(٥) اتَّحَوْا بَعْزَ الْفَلَّاءَ إِيْ قَصَدُوا آخِرَهَا

حتى طلع حُسْنُ الفَجْرِ مِنْ نِقَابِ الْحِشْمَةِ^(١) وَأَنْتُضِي سَيفُ
 الصُّبْحِ مِنْ قِرَابِ الظُّلْمَةِ . فَا طَلَمْتُ شَمْسَ النَّهَارِ . إِلَّا عَلَى
 الْأَشْعَارِ وَالْأَبْشَارِ^(٢) . وَمَا زَلْنَا بِالْأَهْوَالِ نَذْرًا^(٣) حَجَبَهَا
 وَبِالْعِلْمَوَاتِ نَقْطَعَ تَحْجِهَاهَا^(٤) . حَتَّى حَلَّنَا الْمَرَاغَةَ^(٥) وَكُلَّ مَنَّا قَدِ اَنْتَظَمَ
 إِلَى رَفِيقٍ . وَأَخَذَ فِي طَرِيقٍ . وَأَنْضَمَ إِلَى شَابٍ يَعْلُو هُصَافَاهُ^(٦) .
 وَتَعْلُو هُطْمَارَهُ . يُبَكِّنِي أَبَا الْفَتْحِ الْإِسْكَنْدَرِيَّ وَيُسِرِّنِي فِي طَلَبِ أَبِي
 جَابِرٍ^(٧) فَوَجَدْنَاهُ يَعْلَمُ مِنْ ذَاتِ لَظَى تُسْجِرَ بالغَضَّا . فَعَمِدَ
 الْإِسْكَنْدَرِيُّ إِلَى دَجْلٍ فَاسْتَحَمَهُ كَفَّ مَاحِ^(٨) وَقَالَ لِأَخْبَارِ :

(١) حسن الفجر ضياؤه . ونقاب الحشمة كنایة عن سواد الليل
 رفع عن وجه الصبح . وانتضي السيف سله . والقرب الغمد وهو
 وصف على التشبيه (٢) الأ بشار جمع بشرة الجلد والأشعار جمع
 شعر . أى طاعت الشمس ونحن عرايا نسبنا مسلوبة وامتعتنا مهوبية

(٣) الأهوال المكاره . ونذرًا ندفع . أى نزيل حجبها

(٤) النجب لحاء الشجر أو قشر عروقها أو قشر ما صلب منها

(٥) مراغة بلد باذر بيجان (٦) الصفار الجموع اي يدو عليه انز
 الجموع والأطمارات التياب البالية (٧) أبو جابر كنية تطلق على الخبز
 ذات لفلي أى النار والنظفي اللهب تسجر تحمي والغضاض شجر خشيه
 جيد للوقود (٨) استباحه طلب منه

أَعْرَنِي وَأَسْتَنُورِ . فَإِنِّي مَقْرُورٌ^(١) . وَلَمَّا فَرَغَ سَنَامَهُ^(٢)
 جَعَلَ يُحَكِّمُ الْقَوْمَ بِحَالِهِ . وَيُخْبِرُهُمْ مَا خَتَلَاهُ . وَيَنْشُرُ الْمَائِحَةَ فِي
 السَّنُورِ مِنْ تَحْتِ أَذْيَالِهِ . يُوَهِّمُهُمْ أَنَّ أَذَى بَيْانِهِ . فَقَالَ الْحَبَازُ
 مَا لَكَ لَا أَبَاكَ . أَنْجَمَعَ أَذْيَالَكَ فَقَدْ أَفْسَدْتَ الْحَبَزَ عَلَيْنَا . وَقَامَ
 إِلَى الرُّغْفَانِ فَرَمَاهَا وَجَعَلَ الْإِسْكَنْدَرِيَّ يَلْقَطُهَا . وَيَتَابَطُهَا .
 فَأَعْجَبَنِي حَيَاتُهُ فِيهَا فَعَلَ . وَقَالَ : أَصْرِبْ عَلَىَّ حَتَّىٰ أُحْتَالَ فِي الْأَدْمِ^(٣)
 فَلَا حِيلَةَ مَعَ الْعَدْمِ . وَصَارَ إِلَى رَجُلٍ قَدْ صَفَّ أَوْنَى نَظِيفَهُ
 فِيهَا أُلْوَانُ الْأَلْبَانِ . فَسَأَلَهُ عَنِ الْأَنْفَانِ . وَأَسْتَأْذَنَ فِي الذَّوْقِ .
 فَقَالَ : أَفَعَلَ . فَأَدَارَ فِي الْأَرْضِ إِصْبَعَهُ . كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئًا ضَيْعَهُ .
 ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ مَعِيَ نَمَنَهُ . وَهَلْ لَكَ رَغْبَةً فِي الْحِجَامَةِ . فَقَالَ :
 كَبِحَكَ اللَّهُ أَنْتَ حِجَامٌ . قَالَ : نَعَمْ . فَعَمَدَ لَا يَعْرَضُهُ يُسْبِهَا .
 وَإِلَى الْأَرْضِ يَصْبُهَا . فَقَالَ الْإِسْكَنْدَرِيُّ : آتِنِي عَلَى الشَّيْطَانِ^(٤)
 فَقَالَ : خُذْهَا لَا بُوْرِكَ لَكَ فِيهَا فَاخْذَهَا وَأَوْيَنَا إِلَى خَلْوَةٍ وَأَكْلَنَا هُنَّا
 بِدُفْعَةٍ وَسِرْنَا حَتَّىٰ أَتَيْنَا قَرْنَيَّا أَسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا . فَبَادَرَ مِنْ بَيْنِ

(١) يقال رجل مقرور أي أصابه القرّ وهو البرد (٢) فرع صعد والسنام أعلى ظهر البعير. أي لما قام على أعلى السنام (٣) الأدم ما يؤكل بالخبز اي شيء كان . والعدم الفقر (٤) آثره فضلاته

الجماعة فتى إلى منزله سجيناً بصحفة قد سدَّ اللبنُ أنفاسها^(١) .
 حتى يبلغ رأسها . سجيناً نتجسساً^(٢) حتى استويناها . وسائلناهم
 الخبر فأبوا إلا بالمنْ مقال الإسكندرري : ما لكم تجودون
 للبنِ وتمعنون الخبر إلا بالمنِ . فقال الغلام : كان هذا اللبن
 في غضارة^(٣) . وقد وقعت فيه فارة . فتحنْ تصدق بو على
 السيارة^(٤) . فقال الإسكندرري : إنا للهِ وأخذ الصحفة فكسرها
 فضاح الغلام واحرباه^(٥) . وأخزرواه . فاقصررت منها الخلدة .
 ونقلبت علينا المعدة . ونقضنا ما كنا أكلناه . وقلت . هذا جزء
 بما بالأمس . فنهاه . وأنشأ أبوالفتح الإسكندرري يقول^(٦) .
 يا نفس لا تنقمي فالشهم لا يتغنى
 من يصاحب المذمر يأكلن في سميناً وعنة
 فاتليس لدهر جديداً . والئيس لا خر رثنا

(١) الصحفة القصعة (٢) نتجسساها نشرها شيئاً بعد شيء

(٣) الغضارة التقصعة الكبيرة (٤) السيارة الذين يسيرون من محل
 إلى آخر (٥) واحربا تستعمل في شدة المصيبة والحرب أن يسلب
 للرجل ماله والمحروم المسلوب ماله (٦) غثت النفس غثياً وغثياناً اخترت
 واضطربت والمعنى يقول . يانفس لا تاضطرب ولا تستكري بل تصيري
 على مرض العيش فالشهم وهو الذكى المتوقد الفؤاد لا يحيزع

— ٣٦ —
المقامة الناجية

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامَ قَالَ : بَتَّ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي كَتَبِيَّةٍ مِنْ
رَوْقَانِ (١) فَتَذَكَّرَنَا الْفَصَاحَةُ . وَمَا وَدَ عَنَ الْحَدِيثِ (٢) حَقٌّ قُرْبَعٌ
عَلَيْنَا الْبَابُ . فَقَلَّتْ : مِنَ الْمُتَنَبِّبِ (٣) فَقَالَ : وَفَدَ الْلَّيلِ وَبَرِيدَهُ (٤)
جَوْفَلَ الْجَيْوَعِ وَطَرِيدَهُ . وَغَرِيبَهُ نَصْوَهُ طَلِيعَهُ (٥) وَعِيشَهُ تَبرِيعَهُ (٦)
وَهُمْ دُونِ فَرَخَيْهُ مَهَامِهُ فَيْحَهُ (٧) وَضَيْفَهُ ظَلَّهُ خَفِيفَهُ .
وَظَالَّهُ رَغِيفَهُ (٨) فَهَلَّ مِنْكُمْ مُضِيفَهُ فَتَبَادَرَنَا إِلَى كَفْحَرِ
الْلَّابَابِ . وَأَنْخَنَا رَأْجِلَتَهُ . وَجَعَنَا رَحْلَتَهُ . وَقُلْنَا : دَارَكَ أَتَيْتَ.
وَأَهَلَكَ وَأَفْتَ . وَهَلَمُ الْبَيْتَ . وَضَحِكَنَا إِلَيْهِ وَرَجَبَنَا بِدَوْرِيَّنَا

- (١) الكتبية في الأصل تطلق على القطعة من الجيش واراد هنا
سجاعة من أهل الفضل من رفقائه (٢) ودع الحديث يدعه تركه
(٣) وفد الليل اي الذي وفد ليلاً كان الليل أو فده اليه . والبريد
الرسول . والفل المهزوم (٤) النصو المهزول من الابل وغيرها
والطليع التعب (٥) التبريع الشدة وجه الدفن في طلب المعينة
(٦) للهامة جمع مهمه المفازة . وفيح جمع أفيح الواسعة . وفرخيه
اللولد ولديه (٧) الضالة الحاجة التي يطلبها الانسان
(٨)

خالَهُ وساعِدَنَاهُ حَتَّىٰ شَيْعَ . وَبِحَادَنَاهُ حَتَّىٰ أَنْسَ . . . وَقُلَّهُ وَقَعَ
 الطَّالِعُ بِمُشَرِّقِهِ^(١) . الْفَاتِنُ بِمَنْطَقَهِ . فَقَالَ : لَا يَعْرِفُ الْعُودَ
 كَالْعَاجِمِ^(٢) . وَأَنَا الْمَعْرُوفُ بِالنَّالِجِمِ . عَانِثُ الدَّهْرَ لَا تَنْخِبُهُ . .
 فَعَصَرْتُ أَعْصُرَهُ . وَبَحَلَّتُ أَشْطَرَهُ^(٣) . وَجَرَّبْتُ النَّاسَ لَا غَرَفَهُمْ .
 فَعَرَفْتُ مِنْهُمْ غَنَمَهُمْ وَسَمِينَهُمْ^(٤) . وَالغُرْبَةَ لَا ذُوقَهَا . فَلَا أَمْكَنْتُ
 أَرْضَ إِلَّا فَقَاتُ عَيْنَهَا^(٥) . وَلَا آتَنَّتُمْ رُفْقَهُ إِلَّا وَلَجَتْ يَدَهَا .
 فَأَنَا فِي الشَّرْقِ أُذْكَرُ . وَفِي الغَرْبِ لَا أُنْكَرُ . فَهَامَكُمْ إِلَّا وَطَغَتُ
 سَاطَةُهُ . وَلَا خَطَبُ إِلَّا خَرَقْتُ سَاطَةَ^(٦) . وَمَا سَكَنْتُ حَرْبَهُ
 إِلَّا وَكُنْتُ فِيهَا سَفِيرًا . قَدْ جَرَّبَنِي الدَّهْرُ فِي زَمَنِ رَحْخَاجِهِ

(١) كَأْنَهُ يَقُولُ . مَنْ أَنْتَ إِبْرَاهِيمَ الْكَوْكَبُ الَّذِي أَشْرَقَتْ عَلَيْنَا وَهُوَ فِي

مَعْنَى التَّرْحِيبِ (٢) الْعَاجِمُ مِنْ عِنْدِ الْعُودِ يَعْجِمُهُ إِذَا عَضَهُ لِلَاخْتَابِ

(٣) أَعْصَرْ جَمْعُ عَصْرٍ وَهُوَ الدَّهْرُ وَعَصَرْتُ إِذَا اسْتَخْرَجْتُ مَا يَهْ

وَهُوَ عَلَى الْمُثْلِ . إِذَا صَرَتْ بَاصِرَأً بِتَقْلِيَاتِ الدَّهْرِ وَمَا جَرَيَاهُ . وَحَلَبْتُ

أَشْطَرَهُ إِذَا خَبَرْتُ ضَرْوَهُ يَعْنِي أَنَّهُ مِنْ بَهْ خَيْرَهُ وَشَرَهُ وَشَدَّهُ وَرَخَاؤُهُ

تَشَيَّبَهُ بِحَلْبٍ جَمِيعِ اخْلَافِ النَّاقَةِ مَا كَانَ مِنْهَا حَفْلًا وَغَيْرِ حَفْلٍ وَنَارًا

وَغَيْرِ دَارًا . وَأَشْطَرُ جَمْعُ شَطَرٍ وَهُوَ نَصْفُ الشَّئْ^(٤) (٤) الْغَثُ الْمَزْوَلُهُ

(٥) فَقَأَ الْعَيْنَ قَلْعَهَا . وَالْمَعْنَى أَنِّي مَا عَلِمْتُ بِأَرْضِ إِلَّا وَنَزَّلْتُ فِيهَا

(٦) سَاطَ الْقَوْمَ صَفَّهُمْ . وَالْخَطَبُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ

وَبُوسِهِ وَلَقِينِي بِوَجْهِنِي بِشِرِّهِ وَعَبُوسِهِ فَمَا بُحْتُ لِبُوسِهِ
إِلَّا بِلَبَوْسِهِ (١)

وَإِنْ كَانَ صَرْفُ الدَّهْرِ قِدْمًا أَضَرَّهِ
وَحَلَّنِي مِنْ رَيْبِهِ مَا يُحَمِّلُ
أَقْدَهُ جَاءَ بِالْإِحْسَانِ حَبْثُ أَحْلَانِي
مَحْلَةَ صِدْقِي لِبِسَ عَنْهَا مُحْكَلُهُ

قُلْنَا : لَا فُضَّلَ فُوكَ وَلِلَّهِ أَنْتَ وَأَبُوكَ مَا يَخْرُمُ السُّكُوتُ
إِلَّا عَلَيْكَ وَلَا يَحْلِلُ النُّطْقُ إِلَّا لَكَ فَإِنْ أَنْ طَامَتْ وَأَبَنَ
تَغْرِبُ وَمَا النَّرِي يَخْنُدُ أَمْلَكَ أَمَامَكَ وَيَسُوقُ غَرَضَكَ قَدَّامَكَ
قَالَ : أَمَّا الْوَاطَنُ فَالَّذِينُ أَمَّا الْوَاطَرُ فَالْمَطَرُ وَأَمَّا السَّاعِقُ فَالضَّرُّ
وَالْعَيْشُ الْمُرُّ قُلْنَا : فَلَوْ أَقْتَ بِهَذَا الْمَكَانِ لِقَاسِمَنَا الْعُمُرَ فَ
دُونَهُ وَاصَادَفَتِ مِنَ الْأَمْطَارِ مَا يُزْرَعُ (٢) وَمِنَ الْأَنْواعِ مَا يُكَرِّعُ (٣)

(١) بُحْت اي اُظْهَرْت . لِبُوسِه اي لِبُوسِه وهو الشدة . والمعنى ان ما شيت الزمن فما ظهرت في حالة شدته وبُوسِه الا باللباس المناسب لذلك

(٢) ما يُزْرَع اي ما يُكَرِّع به (٣) الانواع جمع نوء وهو النجم اذا مال للمغيث وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى النجم الساقط فقول : مطرنا بنوء . وهنا بمعنى المطر . ويُكَرِّع من كرع في الماء او في الاناء تناوله بفيه من موضعه من غير

قال : مَا أَخْتَارُ عَلَيْكُمْ سَجِّلًا • وَلَقَدْ وَجَدْتُ فِنَاءَ كُمْ رَجْبًا •
وَلَكِنْ أَمْطَارُ كُمْ مَاهٌ وَالْمَاهُ لَا يُرْوِي الْعِطَاشَ • قُلْنَا فَأَيُّ الْأَمْطَارِ
بُرْوِيلَكَ • قَالَ : مَطَرُ خَلْقِي ^(١) • وَأَنْشَا يَقُولُ :

سِجْسَانٌ أَيْتَهَا الرَّاحَلَةُ • وَبَحْرُ يَوْمِ الْمَيِّ سَاحَلَةُ ^(٢)

سَقَصِدُ أَرْجَانَ إِنْ ذُرْتَهَا بِواحِدَةٍ كَامِلَةٌ ^(٣)

وَفَضَلُ الْأَمِيرِ عَلَى ابْنِ الْعَمِيدِ كَفَضْلُ قُرَيْشٍ عَلَى بَاهَلَةٍ ^(٤)

قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ : نَفَرَجَ وَوَدَّ عَنَاهُ • وَأَقْنَا بَعْدَهُ بُرْوِيلَهُ

ان يشرب بكفيه ولا باتاه ^(١) نسبة الى خلف وهو المدوح الذي يذكره

^(٢) سجستان اي اقصد سجستان . يخاطب راحله واصدي

رجالا كالبحر في عطائه . ويوم يقصد والمني جمع منية وهي الاماني

^(٣) ارجان مشددة بلدة من بلاد فارس يخاطب نفسه . يقول إن

ذرت ارجان وهي بلد المدوح لتجده من مواهب الامير كل مائة منها

بواحدة من امانيك ^(٤) هو ابو الفضل محمد بن العميد كان متوسعاً في

علوم الفلسفة والنحو وأما الأدب والترسل فلم يقاربه فيه أحد في زمانه

وكان وزير دكن الدولة ابن بويه الديلمي والد عضد الدولة من رجال

القرن الرابع للهجرة ، وكان واسع العطاء وافر الهبات مشهوراً وقصدته

جماعة الشعراء ومدحوه وهو بأرجان ومنهم كان المنبي وقريش أشرف

قبيلة في العرب وباهلة أدنى قبيلة يقول ان فضل الامير على ابن العميد

الشهير بالعطاء كفضل قريش على باهله

لَشَفَافَهُ وَبُوْلُمَنَا فِرَاقَهُ فِي بَيْنَا نَحْنُ يَوْمَ غَيْرِي فِي سَمْطِ الزَّرِيَّا
 مُجْلُوسٌ^(١) إِذَا الْمَرَاكِبُ تُسَاقُ وَالْجَنَائِبُ تُقَادُ^(٢) وَإِذَا رَجُلٌ
 هَجَبَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا : مَنْ الْهَاجِمُ فَإِذَا شَيْخًا التَّاجِمُ وَيَرْفُلُ فِي
 كَيْلِ الْعَنَى وَذَيْلِ الْفَنَى فَقُلْنَا إِلَيْهِ مُعَارِقَيْنَ وَقُلْنَا مَا وَرَاءَكَ
 يَا عِصَامَ^(٣) فَقَالَ : جَالٌ مُوْقَرَةٌ^(٤) وَبِغَالٌ مُمْقَلَةٌ وَحَقَائِبُ
 مُمْقَلَهُ^(٥) وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

مَوْلَايَ أَيَّ رَذْيَلَهُ لَمْ يَأْتِهَا خَلْفٌ وَأَيَّ فَضْيَلَهُ لَمْ يَأْتِهَا
 مَا يُسْمِعُ الْعَافِينَ^(٦) إِلَاهَاهَا لَهَا لَفْظًا وَلَيْسَ يُحْجَبُ إِلَاهَاهَا
 إِنَّ الْمَكَارِمَ أَسْفَرَتْ عَنْ أُونْجَهِ^(٧) يَبْسِرِ وَكَانَ الْخَالُ فَوْجَنَاهَا

(١) السُّمْطُ الْثَّلِيطُ النَّظُومُ فِي الدَّرِ وَنَحْوِهِ . وَفِي سَمْطِ الزَّرِيَّا
 أَيْ جَمِيعِينَ كَنْجُومِ الزَّرِيَّا (٢) الْجَنَائِبُ جَمْ جَنِيَّةٌ وَهِيَ الدَّاهِيَّةُ الَّتِي
 يَقُولُهَا الرَّاكِبُ فَإِذَا تَعْبَتِ الْمَرْكُوبَةُ رَكِبُ الْمَجْنُوبَةِ (٣) عِصَامُ حَاجِبٍ
 التَّعْمَانُ بْنُ الْمَنْذَرِ . وَأَصْلُ الْمَنْلِ وَضُمُّ لِلْاسْتِخْبَارِ مِنَ الْقَادِمِ

(٤) مُوْقَرَةٌ أَيْ مُحَلَّةٌ وَالْوَقْرُ الْمَحْلُ (٥) وَالْحَقَائِبُ جَمْ حَقِيقَيَّةٌ وَهِيَ
 وَعَاءُ الْبَيَابِ (٦) الْعَافُ الْطَّالِبِ (٧) الْمَكَارِمُ حَمَاسِنُ الْفَعَالِ . أَسْفَرَتْ
 أَيْ كَشْفَتْ وَهُوَ تَشْيِيَهُ بَنِ الْمَكَارِمِ كَالْحَسَانِ وَهُوَ كَالْخَالُ فِي وَجْهِهِ
 وَالْخَالُ مِنْ مُحْسِنَاتِ الْوَجْهِ

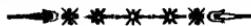
بأبي شمائله التي تجلو العلا

ويَدَا تَرَى الْبَرَ كَاتِ فِي حَرَ كَاتِهَا^(١)

مِنْ عَدَّهَا حَسَنَاتِ دَهْرٍ إِنِّي

مِنْ يَعْدُ الدَّهْرَ مِنْ حَسَنَاتِهَا

قال عيسى بن هشام : فَسَأَلْنَا اللَّهَ بَقَاءَهُ . وَأَنْ يَرْزُقَنَا لِفَاءَهُ
وَأَقَامَ النَّارِجَمُ أَيَّامًا مُفْتَصِرًا مِنْ لِسَانِهِ . عَلَى شُكْرِ إِحْسَانِهِ . وَلَا
يَتَصَرَّفُ مِنْ كَلَامِهِ إِلَّا فِي مَذْحِ أَيَّامِهِ . وَالْتَّحَدُثُ بِإِنْعَامِهِ



﴿٣٨﴾ . ﴿المَقَامَةُ الْخَفَفِيَّةُ﴾

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : لَمَّا وُلِّيَتُ أَخْكَامَ الْبَصْرَةِ .
وَأَنْهَدَنَتُ إِلَيْهَا عَنِ الْمَحْضَرَةِ . صَبَحَنِي فِي الْمَرْكَبِ شَابًّا . كَأْنَّهُ
الْعَافِيَّةُ فِي الْبَدْنِ . فَقَالَ : إِنِّي فِي أَعْطَافِ الْأَرْضِ وَأَطْرَافِهِ ضَائِعٌ
لِكُنِّي أَعْدَ مَنَّهُ أَلْفِ . وَأَقُومُ مَقَامَ سَفَرٍ . وَهَلْ لَكَ أَنْ

(١) الشَّمَائِلُ الصَّفَاتُ وَالْأَخْلَاقُ جَمِيعُ شَمَائِلِهِ . أَيْ افْدِي شَمَائِلَهِ بِأَنِّي
وَيَدَا مَعْطَوفَةٍ عَلَى شَمَائِلِهِ

تَخْدِيْنِي صَبِيْعَةً ۝ وَلَا تَطْلُبْ مِنِي ذَرِيْعَةً^(١) ۝ فَقَلَّتْ وَأَيْضًا ذَرِيْعَةً
 أَكَدُّ مِنْ فَضْلِكَ ۝ وَأَيْضًا وَسِيلَةً أَعْظَمُ مِنْ عَقْلِكَ ۝ لَا بَلْ
 أَخْدِمُكَ خِدْمَةَ الرَّفِيقِ ۝ وَأُشَارِكُكَ فِي السَّعَةِ وَالضَّيقِ ۝ وَسِرَانَا
 نَقْلَمَا وَصَلَّى الْبَصَرَةَ غَابَ عَنِي أَيَّامًا ضَرِقْتُ لِغَيْتِهِ ذَرْعَاً^(٢) ۝ وَلَمْ
 أَمْلِكْ صَبِيْعَا ۝ فَأَخْذَنْتُ أَفْتَشْ عُجُوبَ الْبَلَدِ حَتَّى وَجَدْنَاهُ ۝
 هَلْتُ : مَا الَّذِي أَنْكَرْتَ ۝ وَلَمْ يَهْرُبْنَ ۝ فَقَدَ زَانَ الْوَحْشَةَ
 يَقْدِحُ فِي الصَّدَرِ أَفْتَلَحَ النَّارِ فِي الزَّنْدِ فَإِنْ أَطْفَلْتَ بَادَتْ وَتَلَاستَ
 وَإِنْ عَاشَ طَارَتْ وَطَاشَتْ ۝ وَالْقَطْرُ إِذَا تَنَاعَى عَلَى الْأَئْنَاءِ امْتَلَأَ
 بِوَاقِعَ ۝ وَالْعَتْبُ إِذَا تُرَكَ فَرَّخَ وَبَاضَ^(٣) ۝ وَالْحَرُّ لَا يَعْلَمُهُ
 شَرَكَ كَالْعَطَاءِ^(٤) ۝ وَلَا يَطْرُدُهُ سَوْطٌ كَالْجَفَاءِ^(٥) ۝ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ ۝

(١) الصَّبِيْعَةُ الْاَحْسَانُ اِيْ يَتَخَذِّنَهُ صَبِيْعَةً وَيَصْنَعُ فِيهِ الْمَعْرُوفَهُ
 وَيَمْكُونُ تَابِعاً لَهُ وَلَا يَطْلُبْ مِنْهُ ذَرِيْعَةً اِيْ وَسِيلَهُ اُخْرَى

(٢) يَقَالُ رَجُلٌ وَاسِعُ الذَّرْعِ اِيْ الْخُلُقُ عَلَى اَمْثَلِهِ وَضَاقَ بِالْاَمْرِ
 بِخَرْعَهُ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعَهُ ضَعْفَتْ طَاقَتِهِ وَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَكْرُوهِ فِيهِ مَخَاصِصًا

(٣) الْعَتْبُ الْاَمْرُ الْكَرِيْبُهُ^(٤) يَقُولُ : اِنَّ الْحَرُّ الشَّرِيفُ النَّفْسَ
 يَسْتَعْبِدُهُ اَلْاَحْسَانُ وَفِي مِثْلِ هَذَا قُولَهُ * إِذَا أَنْتَ أَكْرَمَ الْكَرِيمَ مَلِكَتْهُ *

(٤) يَعْنِي اِنَّ الْحَرُّ الْكَرِيمَ لَيْسَ اَكْرَمَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَفَاءِ وَلَا اَقْطَعَ
 سَخْلِيلَ مَوْدَتِهِ مَنْهُ

نَظَرٌ مِنْ عَالٍ . عَلَى الْكَرِيمِ نَظَرٌ إِذْ لَالٍ . وَعَلَى اللَّهِ نَظَرٌ إِذْ لَالٍ -
فَنَ لَقِيَنَا بِأَنْفٍ طَوِيلٍ . لَقِيَنَا بِجُنُونٍ طَوِيلٍ . وَمَنْ لَحَظَهُ
بِنَظَرٍ شَزِيرٍ ^(١) . بِغَنَاهُ بَنَنْ تَزِيرٍ . وَأَنْتَ لَمْ تَغْرِي نَسِيفٍ لِيَقْلُعَقَ
غُلامَكَ . وَلَا آشْتَرَ بَنَى لِتَبَيَّنَ خُدَامَكَ . وَالْمَرْءُ مِنْ غَلَمَانِهِ
كَالْكِتَابِ مِنْ عُنُوتَاهِهِ . فَإِنْ كَانَ جَفَاؤُهُمْ سَبِيلًا أَمْرَتَ بِوَقْتِهِ
الَّذِي أُوجَبَ . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَلِمْتَ بِهِ كَانَ أَعْجَبَ . ثُمَّ قَالَ :
طَفِيرَتْ يَكْدَا خَلَقَ مِنْ أَنْجَدَ إِنَاهَهُ

سَهْلُ الْفَنَاءِ . مُؤَدَّبُ الْخُدَاءِ

أَوْمَا رَأَيْتَ الْجُوَدَ يَجْتَازُ الْوَرَايِ

وَيَحْلِلُ مِنْ يَدِهِ بِدارِ مُقَامِهِ
قَالَ عِيسَى يَنْ هِشَامٍ : ثُمَّ أَنْعَضَ وَسَعَتْهُ أَسْعَطَفُهُ وَمَا زِلتُ
أَلَاطِفُهُ حَتَّى أَصْرَفَهُ . بَعْدَهُ أَنْ حَلَفَ أَنْ لَا أُؤْرِدَنُ بَرْ أَسَاطِ
عِشْرَتَهُ . فَوَهَبْتُ لَهُ حُرْمَةَهُ

(١) النظر الشزير ان بنظر يؤخر العين غضباً وتكبراً -
وللنزير من كل شيء القليل

﴿ المَقَامَةُ النِّسَابُورِيَّةُ ﴾ ٣٨)

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هَشَامَ قَالَ : كَنْتُ بِنِيَسَابُورَ يَوْمَ جُمُعَةٍ
 كَفَضَرْتُ الْمَفْرُوضَةَ وَلَا قَضَيْتُهَا أَجْتَازَ بِي رَجُلٌ قَدْ لَبِسَ دِينَيَّةً^(١)
 وَتَخْنَكَ سُنْنَيَّةً . قَلْتُ لِمُصْلَّ بِحَجَبِيِّ : مَنْ هَذَا . قَالَ : هَذَا سُوسٌ
 لَا يَقُعُ إِلَّا فِي صُوفِ الْأَيَّاتِمِ . وَجَرَادٌ لَا يَسْقُطُ إِلَّا عَلَى الزَّرْعِ
 الْحَرَامِ . وَلِصٌ لَا يَقْبُلُ إِلَّا خَزَانَةَ الْأَوْنَاقِ . وَكُرْدٌ لَا يُغَيِّرُ
 إِلَّا عَلَى الصِّفَافِ . وَذِئْبٌ لَا يَفْتَرِسُ عِبَادَ اللَّهِ إِلَّا بَيْنَ الرُّكُوعِ
 وَالسُّجُودِ . وَمُحَارِبٌ لَا يَهْبُ مَالَ اللَّهِ إِلَّا بَيْنَ الْمَهُودِ وَالشَّهُودِ .
 وَقَدْ لَبِسَ دِينَيَّتَهُ . وَخَلَعَ دِينَيَّتَهُ . وَسَوَّيَ طَيْلَسَانَهُ . وَحَرَفَ
 يَيْكَهُ وَلِسَانَهُ . وَقَصَرَ سِبَالَهُ^(٢) . وَأَطَالَ حِجَالَهُ . وَأَبَدَى شَقَاشَهُ^(٣)

(١) الدِّينَيَّةُ قَانْسُوُ القاضِيِّ . وَالسُّنْنَيَّةُ عَمَّامَةُ نَسْبَةُ الْأَهْلِ السُّنَّةِ وَتَخْنَكُهُ
 أَدَارَهَا مِنْ تَحْتِ حَنْكِهِ (٢) السِّبَالُ جَمْعُ سَبَلَةٍ وَهِيَ مَا عَلَى الشَّوَارِبِ
 مِنَ الشِّعْرِ (٣) الشَّقَاشَةُ فِي الْأَصْلِ مَا يَخْرُجُهُ الْبَعِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ
 ثُمَّ اطْلَقَ عَلَى ذَرَابَةِ الْلَّاسَانِ فَقَبِيلٌ شَقَاشَةُ لَسَانٍ وَيَقَالُ لِلْتُّنَّارِ الْكَثِيرِ
 الْكَلَامُ ابْدَى شَقَاشَهُ وَمُخَارِقَهُ . اى تَمْوِيهٍ وَكَذْبٍ مِنَ التَّخْرُقِ وَهُوَ
 خَلْقُ الْكَذْبِ

وَغَطَّى مُخْرِقَةً • وَبَيَضَّ لِحِيَتَهُ • وَسَوَادَ حَيْفَتَهُ • وَأَظْهَرَ وَرَعَةً.
 بُوْسَرَ طَمَعَةً • قَالَتُ : لَعْنَ اللَّهِ هَذَا فَمَنْ أَنْتَ • قَالَ : أَنَا رَجُلٌ
 أُغَزِّ بِالإِسْكَنْدَرِيَّ • فَقَالَتُ : سَقَى اللَّهُ أَرْضاً أَبَيْتَ هَذَا الْفَضْلَ
 وَأَبَا خَلَفَ هَذَا النَّسْلَ • فَأَنَّ تُرِيدُ • قَالَ : الْكَعْبَةُ • فَقَالَتُ :
 يَخِيَّبُ بِأَكْلِهَا وَلَا تُطْبِخُ^(١) • وَنَحْنُ إِذَا رَفَاقَهُ • فَقَالَ : كَيْفَ
 ذَلِكَ وَأَنَا مُصَعَّدٌ وَأَنْتَ مُصَوَّبٌ • قَالَتُ : فَكَيْفَ تَصْعَدُ إِلَى
 الْكَعْبَةِ • قَالَ : أَمَّا أَنِي أُرِيدُ كَعْبَةَ الْمُحْتَاجِ لَا كَعْبَةَ الْحِجَاجِ •
 وَمَشْعَرَ الْكَرَمِ لَا مَشْعَرَ الْحَرَمِ • وَبَيْتَ السَّبْنِيِّ لَا بَيْتَ الْمَهْذِيِّ^(٢) •
 وَقِبْلَةَ الصِّلَاتِ لَا قِبْلَةَ الْصَّلَوةِ • وَرَمَيَ الصَّيْفِ لَا رَمَيَ الْخَيْرِ •
 قَالَتُ : وَأَنْ يَقُولَ هَذِهِ الْمَسَكَارِمُ • فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
 بِحِبْتُ الدِّينَ وَالْمَلِكَ الْمُوَيَّذَ وَخَدَّ الْمَكْرُمَاتِ بِهِ مُورَّذٌ
 بِأَرْضِ تَبَتُّ الْآمَالِ فِيهَا لِأَنَّ سَحَابَهَا خَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ

(١) يَخِيَّبُ كَلَةُ نَخْرٍ • وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلشَّيْءِ تَمْدِحُهُ يَخِيَّبُ وَهَذَا لِتَعْظِيمِ
 الْأَمْرِ وَتَفْخِيمِهِ (٢) الْمَهْذِيُّ مَا يُسَاقُ إِلَى الْكَعْبَةِ مِنَ الْأَبْلِ وَالْفَنْمِ وَالْبَقْرِ
 فَيُنْهَرُ قَرْبَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى شَانَهُ • وَالصِّلَاتُ جَمْعُ صَلَةِ الْعَطْبَةِ

— ٣٨ — **المقامة العلمية**

حدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هَشَامٍ قَالَ : كُنْتُ فِي بَعْضِ مَطَارِحِ الْفُرْقَةِ
 مُجْتَازًا فَإِذَا أَنَا بِرَجْلِي يَقُولُ لِآخَرَ : بِمَ أَذْرَكَتِ الْعِلْمَ وَهُوَ يُحِبُّهُ
 قَالَ : طَلَبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ بَعِيدًا مَرَامٌ ٠ لَا يُصْطَادُ بِالسَّهَامِ ٠ وَلَا يُقْسَمُ
 بِالْأَزْلَامِ^(١) ٠ وَلَا يُرَى فِي الْمَنَامِ ٠ وَلَا يُضْبَطُ بِالْجَامِ ٠ وَلَا يُورَثُ
 عَنِ الْأَعْمَامِ ٠ وَلَا يُسْتَعَارُ مِنَ الْكِرَامِ ٠ فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِافْتَرَاشِ
 الْمَدَرِ^(٢) ٠ وَاسْتِنَادِ الْحَجَرِ ٠ وَرَدِ الْفِسْجَرِ ٠ وَرُكُوبِ الْحَاطِرِ ٠
 وَإِذْمَانِ السَّهَرِ ٠ وَاصْطِحَابِ السَّفَرِ ٠ وَكَثْرَةِ النَّظَرِ ٠ وَإِعْمالِ
 الْفِكْرِ ٠ فَوَجَدْتُهُ شَيْئًا لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْفَرْسِ ٠ وَلَا يُغَرِّسُ إِلَّا فِي
 النَّفْسِ ٠ وَصَدِدًا لَا يَقْعُدُ إِلَّا فِي النَّدَرِ^(٣) ٠ وَلَا يَنْشَبُ إِلَّا فِي الصَّدَرِ ٠
 وَطَارِئًا لَا يَحْدُدُهُ إِلَّا قَصْصُ الْفَاظِرِ ٠ وَلَا يَغْفَقُهُ إِلَّا شَرْكُ الْحِفْظِ ٠
 سَفَّلْتُهُ عَلَى الرُّوحِ وَجَبَسْتُهُ عَلَى الْعَيْنِ ٠ وَأَفْقَثْتُ مِنَ الْعِيشِ
 وَخَرَّجْتُ فِي الْقَلْبِ ٠ وَحَرَّزْتُ بِالْدَّوْسِ ٠ وَأَسْرَخْتُ مِنَ النَّظَرِ

(١) الأَزْلَام جمع زَمْ سَهَام كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ

(٢) الْمَدَر الطِين الْيَابِس (٣) يَقَال شَيْءٌ نَدَرْ أَيْ نَادَرْ

إِلَى التَّحْقِيقِ ۝ وَمِنَ التَّحْقِيقِ إِلَى التَّعْلِيقِ ۝ وَأَسْتَعْنُ فِي ذَلِكَ
بِالْتَّوْفِيقِ ۝ فَسَمِعْتُ مِنَ الْكَلَامِ مَا فَتَّقَ السَّمْعَ وَوَصَلَ إِلَى الْقَلْبِ
وَتَعَلَّلَ فِي الصَّدَرِ ۝ فَقُلْتُ : يَا فَتَّى وَمِنْ أَنْبَئَ مَطْلَعَ هَذِهِ الشَّمْسِ
سُجْنَلَ يَقُولُ :

إِسْكَنْدَرِيَّةَ دَارِيَ لَوْ قَرَّ فِيهَا فَرَارِي
لَكِنَّ بِالشَّامِ لَيْلِي وَبِالْعِرَاقِ نَهَارِي



﴿٤٠﴾ - المقامات الوضية

حَدَّثَنَا عَيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : لَمَّا جَهَزَ أَبُو الْفَتحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ
وَلَدَهُ لِلتَّجَارَةِ أَفْعَدَهُ بُوَّصِبِهِ فَقَالَ بَعْدَ مَا حَدَّدَ اللَّهُ وَأَنْتَ عَلَيْهِ
وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا بُنْيَى إِنِّي وَإِنِّي وَنَقْتُ بِمَتَانَةِ
عَقْلِكَ وَطَهَارَةِ أَصْلِكَ فَإِنِّي شَفِيقٌ وَالشَّفِيقُ سَيِّدُ الظَّنِّ^(١) وَلَسْتُ
آمِنُ عَلَيْكَ النَّفْسَ وَسُلْطَانَهَا وَالشَّهْوَةَ وَشَيْطَانَهَا فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِمَا
نَهَارَكَ بِالصَّوْمِ وَلَيْلَكَ بِالنُّورِ إِنَّهُ لَبُوسُ نُظْهَارَتِهِ الْجُوعُ ۝
وَبِطَاشَتِهِ الْمُجَوْعُ وَمَا لَبَسُهُمَا أَسْدٌ إِلَّا لَانْتَ سَوْرَتُهُ^(٢) أَفَهِنْتُهُمَا

(١) قال الشاعر : إن الصديق بسوه ظن مولع (٢) السورة الشدة

يَا أَبَنَ الْخَيْثَةِ ۝ وَكَا أَخْشَى عَلَيْكَ ذَلِكَ فَلَا آمُنُ عَلَيْكَ لِصَنِيرَ
أَحَدُهَا الْكَرَمُ ۝ وَأَسْمُ الْآخَرِ الْقَرَمُ^(١) ۝ فَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُمَا إِنَّ الْكَرَمَ
أَسْرَعُ فِي الْمَالِ مِنَ السُّوْسِ ۝ وَإِنَّ الْقَرَمَ أَشَاءَ مِنَ الْبَسُوسِ^(٢) ۝
وَدَعَنِي مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ إِنَّهَا خُدْنَةُ الصَّبِّيِّ عَنِ الْبَنِينِ^(٣) ۝
بَلَى إِنَّ اللَّهَ لَكَرِيمٌ وَلِكِنْ كَرَمُ اللَّهِ يَزِيدُنَا وَلَا يَنْقُصُنَا وَيَنْفَعُنَا
وَلَا يَضُرُّنَا وَمَنْ كَانَ هَذِهِ حَالُهُ ۝ فَلَذَكْرُمُ خَصَالُهُ ۝ فَأَمَّا كَرَمُ
لَا يَزِيدُكَ حَتَّى يَنْقُصُنِي وَلَا يَرِيشُكَ حَتَّى يَبْرِينِي^(٤) ۝ فَغَذْلَانٌ لَا أُقُولُ

(١) القرم شدة الشهوة الى كل اللحم (٢) البسوس اسم امرأة وهي حالة جساس بن مررة الشيباني كانت لها ناقة فرآها كليب واشل في رحاه وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره فرمى ضربها بسهم فونب جساس على كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بسبها أربعين سنة . حتى ضربت بها العرب مثل في الشؤم (٣) الخدنة ما يخدع به اي قولهم ان الله كريم خدنة لاستزاف الاموال وهي بمنابع المخدعون به الصبي عن البن وأصل المثل : معاوية وذلك ان علياً كرم الله وجهه أرسل الى معاوية رضي الله عنهما ليأخذنه بالبيعة فاستعجل عليه فقال معاوية : انها ليست بخدنة الصبي عن البن هو أمر له ما بعد ما فأبلغني دقيق (٤) يقال راش سهمه ريشاً اذا ركب عليه الريش ورشت السهم ألزقت عليه الريش ويقال فلان يبرى النبل ويريشها اي يعمل لها ريشاً وفلان لا يريش ولا يبرى اي لا يضر ولا يدفع

عَقْرِيٌّ وَلَكِنْ بَقْرِيٌّ^(١) . أَفِهِنْتُهُمَا يَا آبَنَ الْمَسْنُوْمَةِ إِنَّا التَّجَارَةَ
 تَنْبِطُ الْمَاءَ مِنَ الْحِجَارَةِ^(٢) . أَفَتَرَكُهُ وَهُوَ مُعْرِضٌ ثُمَّ تَطْلُبُهُ
 وَهُوَ مُغْوِزٌ^(٣) . أَفِهِنْتُهُمَا لَا أُمَّ لَكَ إِنَّهُ الْمَالُ عَافَكَ اللَّهُ فَلَا تَفْقَنَ
 إِلَّا مِنَ الرَّبِّخِ . وَعَلَيْكَ بِالثُّبُزِ وَالْمَنْجَرِ وَلَكَ فِي الْأَشْلَلِ وَالْبَصَلِ رُخْصَةٌ
 مَا لَمْ تُدْمِهِمَا وَلَمْ تَجْمِعْ بَيْنَهُمَا وَاللَّامْخُ لِحْمُكَ وَمَا أَرَاكَ تَأْكُلُهُ .
 وَالْأَحْلُو طَعَامُ مَنْ لَا يُبَالِي عَلَى أَيِّ جَنِيدِهِ يَقْعُ . وَالْأَوْجَابَاتِ^(٤) عِيشُ
 الصَّالِحِينَ . وَالْأَكْلُ عَلَى الْجُمُوعِ وَاقِيَةُ الْفَوْتِ . وَعَلَى الشَّسَعِ
 دَاعِيَةُ الْمَوْتِ . ثُمَّ كُنْ مَعَ النَّاسِ كَلَّا عَيْنَ السِّطَرِ نَجْ خُذْ كُلَّ مَا مَعَهُمُ
 وَاحْفَظْ كُلَّ مَا مَعَكَ . يَا بُنَيَّ قَدْ أَسْمَعْتُ وَأَبْلَغْتُ . فَإِنْ قَيْلَتْ
 فَاللَّهُ حَسْبُكَ . وَإِنْ أَبَيْتَ فَاللَّهُ حَسِيدُكَ . وَصَلِّ اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَحَبْبِهِ أَجْمَعِينَ

(١) العقر موضع تزعم العرب انه كثير الجن ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حدقه او جودة صنعته وقوته . فقالوا رجل عقربي اي كامل ونوب عقربي . وبقرى نسبة الى البقر (٢) أنبط الماء استخرجها . ونبط نبع (٣) يقال أعنوزنى الشئ قل عندى مع حاجى اليه والاعواز الفقر (٤) الوجبات جمع وجبة وهي الاكلة في اليوم والليلة مرة

﴿٤١﴾ (المقامة الصimirية)

حدَّثنا عيسى بنُ هشامٍ قال : قالُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَعْرُوفِ^١
 بْنَيِ التَّفْيِيسِ الصَّيْمِرِيِّيِّ إِنَّ مَمَّا نَزَّلَ بِي مِنْ أَخْوَانِي الَّذِينَ أَصْطَفَيْتَهُمْ
 وَأَنْتَخْبِطُهُمْ وَأَدَّهُمْ لِإِشْدَادِهِ مَا فِيهِ عَظَةٌ وَعِزَّةٌ وَأَدَبٌ لِمَنْ
 اعْتَبَرَ وَأَنْعَظَ وَتَادَبَ . وَذَلِكَ إِنِّي قَدِمْتُ مِنَ الصَّيْمَرَةِ^(١) إِلَى
 مَكَدِّبَنَةِ السَّلَامِ وَمَهِي جِرَابُ دَنَارِينَ وَمِنَ الْأَخْرَنِ^(٢) وَالْأَكْلَةِ وَغَيْرِ
 ذَلِكَ مَا لَا أَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى أَحَدٍ . فَصَاحَبْتُ مِنْ أَهْلِ السَّيُوتَاتِ
 وَالْكُتَّابِ وَالتجَارِ . وَوُجُوهَ النَّسَاءِ^(٣) مِنْ أَهْلِ الزَّوْجَةِ وَالْيَسَارِ .
 وَالْجِدَةِ وَالْمَقَارِ . جَمَاعَةً أَمْخَرَتُهُمْ لِاصْبِحَةِ . وَأَدَّهُمْ لِلْمَكَبَةِ
 فَلَمْ نَزَّلْ فِي صَبُوحٍ وَغَبُوقٍ^(٤) تَغَدَّى بِالْجَدَأِ بِالرَّضْعِ وَالْطَّبَابَاتِ^(٥)

(١) الصيمرة بلدة قرب الدينور ، وناحية بالبصرة بضم نهر معقل.

(٢) الخرنى أئناث البيت . أو أراد المتابع^(٣) النساء المدح ووجوم النساء أي الوجهاء أصحاب الذكر المستحقون للثناء . والجدة الغنى

(٤) الصبوح كل ما أكل أو شرب غدوة وهو خلاف الغبوق .

(٥) العلاجة فارسي معرب تباهة ضرب من قلى اللحم

الفارسية ٠ والمدققات الإبراهيمية^(١) ٠ والقلابا المحرقة^(٢) ٠
 والكتاب الرشيدى ٠ والحملان وشرائبتنا نيد العسل وسماعنا من
 المحسنات الحذاق ٠ المؤصوفات في الآفاق ٠ ونقلنا اللوز المقشر
 والسكر والطبرزاد^(٣) ٠ وريخاننا الورزد ٠ وبخورنا الند^(٤) ٠
 وكنت عندهم أعقل من عبد الله بن عباس ٠ وأظرف من
 أبي نواس ٠ وأنسخى من حاتم ٠ وأشجع من عزيرو^(٥) ٠ وأبلغ
 من سجين وائل ٠ وأذھي من قصیر^(٦) ٠ وأشعر من جرير ٠

(١) المدققة نوع من الأطعمة نسبة على ما قيل إلى إبراهيم ابن المهدى لأنّه كان شفف بها (٢) القلابا ما يقلّى من الأطعمة والحرقة أي التي تحرق الفم وهي حارة أو ما يضاف إليها من التوابل الحريرة والرشيدى نسبة إلى هرون الرشيد ٠ والحملان جمع حمل وهو الخطروف

(٣) الطبرزاد السكر معرّب كأنّه نحت من نواحىه بالفأس

(٤) الند طيب معروف أو العنبر (٥) هو أحد كبار الصحابة

المشهورين عمرو بن معدىكرب الزيدى (٦) هو قصیر بن سعد الألخمي من دهاء العرب وكان من ثقات جذيمة بن الأبرش فاحتالت الزباء ملكة الجزيرة على جذيمة وقتلته ولما علم قصیر بقتل جذيمة وكان قد أشار عليه بعدم الثقة لها سار حتى قدم على عمرو بن عدي وهو بالحيرة فقال له: نهياً واستعد ولا تبطلن دم خالك ، قال: وكيف لي بها

وأعذبَ مِنْ ماءِ الْفُرَاتِ ۝ وَأطَيْبَ مِنْ الْعَارِفَةِ ۝ لِيَذْلِي وَمَرْوِيَّةٍ ۝
وَإِنْلَافَ ذَخِيرَتِي ۝ فَلَمَّا خَفَّ الْمَنَاعُ وَأَنْحَطَ الشَّرَاعَ^(١) ۝ وَفَرَغَ
الْجَرَابُ ۝ تَبَادَرَ الْقَوْمُ الْبَابَ ۝ لِمَا أَحْسَوْا بِالْقِصَّةِ ۝ وَصَارَتْ فِي
قُلُوبِهِمْ غُصَّةً^(٢) ۝ وَدَعْوَتِي بُرْصَةً^(٣) ۝ وَأَبْعَثُوا لِلْفِرَارِ ۝ كَرْمِيَّةً
الشَّرَارِ ۝ وَأَخْدَتُهُمُ الضَّجْرَةَ ۝ فَانْسَلَّوا قَطْرَةً قَطْرَةً ۝ وَقَرَفُوا
يَعْنَةً وَيَسْرَةً ۝ وَبَقِيتُ عَلَى الْآجْرَةِ^(٤) ۝ قَدْ أُزَرْتُونِي الْحَسْرَةَ ۝
وَأَشْتَمَّكُمْ عَلَىَّ الْعَبْرَةِ ۝ لَا أَسَاوِي بَعْرَةً ۝ وَرِحِيدًا فَرِيدَ
كَالْبُومَ ۝ الْمَوْسُومُ بِالشُّوْمِ ۝ أَقْعُ وَأَقْوَمُ كَانَ الَّذِي كَفَتْ فِيهِ

هقال قصیر اجدع انق وانضرب ظهري ودعني وإياها ففعل نم قدم
على الزباء وهو مجدعو الأنف مضروب الظهر فقالت ما الذي أرى
بيك يا قصیر ؟ قال: زعم عمر واني قد غررت حاله ففعل بي ما توين
هذا كرمته وونفت به ومازال بها حتى خدعاها ومهد لعمر و الطريق
بوحل الرجال على الجمال ودخلت المدينة باسم هدىايا وقتلت الزباء
(١) الشراع شراع السفينه: يزيد انحطاط حاله وتفاد ماله وأفول
تحم سعده (٢) الغصة ما اعرض في الحلق وأشراق (٣) والبرصه واحد
البراص وهي بقاع في الزمل لاتبنت اي لقبوه بهذا الاسم اشاره الى
نه كالبقاع الخالية لا تقييد (٤) الآجرة الطين المحروق اي تركوه في
عقر مدفع لا يملك قتيلا ولا نغيراً

لَمْ يَكُنْ ۝ وَنَدِيمَتُ حِينَ لَمْ تَفْعُلِ النَّدَامَةُ فَبَرِّلتُ بِالْجَمَالِ وَحَشَّةَ
وَصَارَتْ بِي طُرْشَةَ ۝ كَأَنِي رَاهِبٌ عُبَادِيٌّ^(١) ۝ وَحَصَّلْتُ فِي بَيْتِ
وَحَدِيدِي ۝ مُتَفَقَّسَةً كَبِيرِي ۝ لِعَسْرِ جَكِيدِي^(٢) ۝ قَدْ قَرَّحْتُ دُمُوعِي
خَدِيدِي ۝ أَعْمَرُ مَنْزِلًا دَرَسْتُ طُولَهُ ۝ وَعَفَتْ مَعَالِمَهُ سُيوْلَهُ^(٣)
فَاضْحَى وَأَمْسَى بِرَبِيعِ الْوُخُوشِ ۝ تَجْوُلُ وَتَفْوُشُ ۝ وَقَدْ ذَهَبَ
جَاهِي ۝ وَنَقِدَتْ صَحَّاهِي ۝ وَقَلَّ مُهَاجِي وَسَلَحَتْ فِي رَاجِي
^(٤) وَرَفَضَنِي النَّدَامَهُ وَالإِخْوَانُ الْقُدَمَاءُ ۝ لَا يُرْفَعُ لِي رَاسِهِ
وَلَا أُعْدُ مِنَ النَّاسِ ۝ أَوْتَحَ مِنْ بَزِيعِ الْهَرَاسِ^(٥) وَدَرَزِينِ
الْمَرَاسِ ۝ أَتَرَدَدْ عَلَى الشَّطَرِ ۝ كَأَنِي رَاعِي الْبَطَرِ ۝ أَمْنِي وَأَنَا حَافِي ۝

(١) عُبَادِي نسبة الى عباد جمع عابد (٢) الجد الحظ (٣) عفت
محت يتعدى ولا يتعدى (٤) الصحاح جمع صحيح يريد ان ماله قد
ونقص بعد ان كان صححا والمراد مأوى الراحة اي وقلت لدى
الراحة والراحة يقول : كأنني بنفاذ أموالي وقلال راحتى
قد سلحت وأبدلت الراحة بما يقدرها من التعب والشقاء (٥) الوتح
القليل الناقه من كل شئ . وبزيغ اسم رجل والهراس لقبه وكذا
وزين المراس . اي أقل من هذين الرجلين قـدوـاً ومكانة وكذا على
ما يفهم أحـمـا من أـخـسـ الناسـ وأنـذـلـهمـ

وَأَتَيْعُ الْفَيَافِيْ . عَيْنَ سِخْنَةُ^(١) وَقَنْسِيْ رَهِينَةُ . كَانَىْ بَجْنُونُ قَدْ
أَفْلَتَ مِنْ دَنَيْرٍ . أَوْ عَيْنَ يَدُورُ فِي الْحَيْرِ^(٢) . أَشَدُ حُزْنٍ نَامِنَ الْخَسِبَاءِ
عَلَى صَخْرٍ . وَمِنْ هَنْدٍ عَلَى عَمْزِرٍ^(٣) . وَقَدْ تَاهَ عَقْلِيْ وَتَلَاثَتْ صَحَّتِيْ جَ
وَفَرَغَتْ صُرَقَتِيْ^(٤) . وَفَرَّ غُلَامِيْ . وَكَثُرَتْ أَحْلَامِيْ . وَجَرْتْ قَهْ
الْوَسَاسِ الْقِدَارَ . وَصِرَتْ بِمِنْزِ لَهِ الْعُمَارِ^(٥) . وَشَيْطَانِ الدَّارِ . أَطْهَرَ
بِاللَّيلِ وَأَخْفَى بِالنَّهَارِ . أَشَمَّ مِنْ حَفَارِ^(٦) . وَأَنْقَلَ مِنْ كَرَاءِ الدَّارِ -
وَأَرْعَنَ مِنْ طَبِيعِيِّ الْقَصَارِ^(٧) . وَأَنْجَقَ مِنْ دَاؤِدِ الْعَصَارِ . قَدْ
حَالَقَنْتِي الْقِلَّةُ . وَشَمَلَتِي الدَّلَّةُ . وَخَرَجَتِي مِنَ الْمِلَّةِ . وَأَنْفَضَتِي فِي

- (١) سخنة العين تقىض قرها يقال سخنت عينه من حرارة ويقال
أسخن الله عينه اى بكاه (٢) الحير شبه المحظيرة وهي ما يعمل للابل
من شجر ليقيها البرد او الحمى والغير احمرار (٣) لغله اولاد عمروين هند
المذكورة من ملوك الحيرة وهو ابن النذر بن ماء السماء
(٤) الصرة شرج الراهم ونحوها (٥) العماد الذين يعنرون
اليت من الجن والشياطين وهذا معتقد تلرج به العوام
(٦) الحفار الذين يحفرون المقابر استعداداً لدفن من يوت
(٧) الارعن الاهوج في منطقه والاحمق

الله و كنت أبا العنبر^(١). فصررت أبا عملس^{*}. قد ضللت المراجحة^(٢). و صارت علي الحجّة^{*}. لا أجد لي ناصراً. والإفلات عندي أراه^{*} حاضراً. فلما رأيت الأمر قد صعبَ^{*}. والزمان قد كلب^(٣). آتتمنست الدررهم فإذا هو مع النشرين^(٤). وعند منقطع البحر حين و أبعد من الفرقدين^{*}. تفرجت أسيح^{*}. كأني المسيح^{*}. فخلت خراسان^{*}. الخراب منها والمعزان^{*}. إلى كرمان و سجستان^{*} و جيلان إلى طبرستان وإلى عمان^{*}. إلى السندي والهندي والتوبية^{*} والقسطنطيني والمحيجاز ومكة والطائف^{*}. أجول البراري والقفار^{*} وأصطل بالنار^{*}. وأوري مع الحمار^{*}. حتى اسودت وجنّتاي^{*}. و تقلصت خضيّتاي^(٥). سمعت من التوابير والأخبار^{*}. والقوادر^{*}

- (١) العنبر من أسماء الأسد . والعملس الذئب الخبيث والكلب
الخبيث قال الشنفري في لاميته:
ولي دونكم أهلون سيد عملس * وأرقط زهول وعرفاء جينائ
والمعنى : صرت ذليلاً مقوتاً بعد أن كنت عزيزاً قوياً كالأسد
(٢) الحجّة الطريق الواضح^(٣) كلب الزمان اشتد . والكلبة
الشدة والضيق^(٤) النسران كوكبان : الواقع والطابر^(٥) تقلصت
تمكّشت وانقبضت وذلك من شدة التعب وكثرة الرحيل وعدم الراحة

والآثارِ وأشعارِ المُتَطَرِّفِينَ • وسُخُنِ المُهَمَّهِينَ • وأنصارِ
المُتَيَّبِينَ • وأحكامِ التَّقْلِيسِينَ • وحِيلِ الْمُشَعْوِذِينَ • ونَوَامِيسِ
الْمُتَمَكِّرِقِينَ ^(١) • ونَوَادِيرِ الْمُنَادِيمِينَ • أورِزُقِ الْمُنَجِّمِينَ •
وَلُطْفِ الْمُتَطَبِّبِينَ • وَكِيَادِ الْمُخْتَنِينَ • وَدَحْسَةِ الْجَرَانِزَةِ ^(٢)
وَشَيْطَنَةِ الْأَبَالِسَةِ • مَا قَصَّرَ عَنْهُ فُتْيَا الشَّعْبِيِّ • وَحَفْظُ الضَّبَّيِّ •
وَرَعْلُمُ الْكَابِيِّ ^(٣) • فَانْسَرَقَدَتْ وَاجْتَدَيْتْ ^(٤) • وَتَوَسَّلَتْ وَأَكْنَيْتْ
وَمَدَحَتْ وَهَاجَيْتْ • حَتَّى كَسَبَتْ فَرْوَةَ مِنَ الْمَالِ وَاتَّخَذَتْ مِنَ

(١) الشعوذة خفة في اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ماعليه
أصله في رأي العين والناموس الشرك والحيلة والمتخرقون هم
الافقون المتخرقون (٢) الدخسة الخب والخداع . والجزراية جمع
جزب وهو الخب الحديث (٣) الشعبي هو ابو عمرو ابن عامر بن
شراحيل الشعبي امام جليل القدر وافر العلم من كبار التابعين .
والكلبي هو محمد بن السائب الكلبي كان اماما في علم التفسير وعلم النسب .
والضبي هو المفضل بن سلامة بن عاصم الضبي اللغوي الشهير .
(٤) الاسترفاد الاستعنابة واجتهاد سأله حاجته واكدي اي الحلة
في المسألة قال الشاعر * فلا نحن ننكحها ولا هي تبذل *
اى فلا نحن ناع عليها ولا هي تبذل مالديها

الصافنح الهندية ٠ والقضب الجانبيه^(١) ٠ والذروع السايريه^(٢) ٠
 والدراق التبنتيه^(٣) ٠ والرماح الخطيه^(٤) ٠ والحراب البربريه^(٥) ٠
 والخيل العناق الجردية^(٦) ٠ وبالغال الارمنيه ٠ والحمير المارسية^(٧) ٠
 والديابيج الرومية^(٨) ٠ والخوزر الشورسيه^(٩) ٠ وأنواع الطرف
 واللطف ٠ والهدايا والتحف ٠ مع حسن الحال ٠ وكثرة المال ٠
 فلما قدِمت بغداد وَجَدَ الْقَوْمُ خَبِري ٠ وَمَا رُزِقْتُهُ فِي سَفَرِي ٠

- (١) القصب السيف واحدها قضيب (٢) السايرية الدرع الدقيقة
 (النسج في احكام) (٣) الدرق واحدها درقة محركة الحجفة « وهي ترس
 عن جلد بلا خشب ولا عقب » وتبنيته نسبة الى تبنت مملكة متاخمة
 لمملكة الصين وفي شمال الهند (٤) الخطية نسبة الى الخط من رأس السفن
 غالبحرين ونسبت اليه لأنها تابع به (٥) العتق في الخيل النجابة ٠
 والجردية نسبة الى الجرد جمع أجرد وهو الفضاء الذي لاتبات به ٠
 ونسبوا الخيل الى ذلك على التشبيه فقالوا فرس أجرد قصير الشعر
 وهو مدح ٠ والاجرد أيضا الذي يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعته
 (٦) مريض من بلادان الصعيد وقيل مريض أدنى بلاد النوب التي
 على أرض اسوان (٧) الديابيج جمع ديباج وهو ضرب من الثياب الحريرية
 (٨) الخوزر جمع خز وهو المنسوج من الصوف والحرير ٠
 والسوس كورة بالاهواز وبلد بالغرب وهو السوس الاقصى

سُبُرُوا بِعَذْرِيْ . وَصَارُوا بِأَجْمِيعِهِمْ إِلَىٰ يَشْكُونَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ
الوَحْشَةِ لِفَقْدِيْ . وَمَا نَالَهُمْ لِبُعْدِيْ . وَشَكُونَ شِدَّةَ الشَّوْقِ .
مُوْرُزَةَ التَّوْقِ^(١) . وَجَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَعْتَذِرُ مِمَّا فَعَلَ وَيُظْهِرُ
هَذِنَّهُمْ عَلَى مَا صَنَعَ . فَأَوْهَمْتُهُمْ أَنِّي قَدْ صَفَحْتُ عَنْهُمْ وَلَمْ أُظْهِرْهُمْ
أَثْرَ الْمَوْجِدَةِ عَلَيْهِمْ^(٢) بِمَا تَقدَّمَ فَطَابَتْ نُفُوسُهُمْ . وَسَكَنَتْ
جَوَارِهِمْ . وَأَنْهَرَفُوا عَلَى ذَلِكَ وَاعْدُوا إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الْغَافِي
خَبِيسَتُهُمْ عِنْدِيْ . وَوَجَهْتُهُمْ وَكَبَّلَتْهُمْ إِلَى السُّوقِ فَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا قَدْمَتْ
إِلَيْهِ بِشَرَائِفِ إِلَّا أَنِّي بِهِ وَكَانَ لَنَا طَبَاخَةُ حَازِفٌ فَاتَّخَذْتُ عَشْرِينَ
لَوْنًا مِنْ . قَلَّا يَا مُحْرِقاتٍ . وَنَوَادِرَ مُعَدَّاتٍ . وَأَكَنَا وَأَنْتَلْنَا إِلَى
بَجْلِسِ الشَّرَابِ فَأَخْضَرْتُهُمْ زَهْرَاءَ خَنْدَرِيْسِيَّةً^(٣) . وَمُفَتَّنَاتٌ
حِسَانٌ مُحْسِنَاتٌ . فَأَخْدُدُوا فِي شَأْنِهِمْ وَشَرِّبُنا . فَضَى لَنَا أَحْسَنُ
يَوْمٍ يَكُونُ . وَقَدْ كُنْتُ آسْتَعْدَدْتُهُمْ بَعْدَهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ

(١) التوق الاشتياق والرزاء المصيبة اي ما يجدونه من الار في
النفس عند فرط الاشتياق (٢) يقال وجد عليه في الغضب وجداً
ومواعدة غضب . وفي الحديث اني سائلك فلا تجد على اي فلا تغضب
من سؤالي (٣) زهراء اي زاهية مشرقة اللون . وخندريسيه من
صفات الحمر

صَنَانِ الْبَادِيْ نُجَانَ (١) . كُلُّ صَنِّ وَأَرْبَعَةَ آذَانٍ . وَأَسْتَأْجِرَ
 غَلَامِي لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَحَالًا كُلُّ حَالٍ بِدِرْهَمِينَ وَعَرَفَ
 الْحَمَالَيْنَ مَنَازِلَ الْقَوْمِ وَتَقْدِيمَ إِلَيْهِمْ بِالْمُوَافَاقَةِ بِعِشَاءِ الْآخِرَةِ .
 وَتَقْدَمَتْ إِلَى غَلَامِي وَكَانَ دَاهِيَّةً أَنْ يَدْفَعَ إِلَى الْقَوْمِ بِالْمَنْ وَالرَّطْلِ (٢)
 وَيَصْرُفَ لَهُمْ وَأَنَا أُبَخِّرُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ النَّدَّ وَالْعُودَ وَالْعَنْبَرَ . فَإِ
 مَضَتْ سَاعَةٌ إِلَّا وَهُمْ مِنَ السَّكِنِ أَمْوَاتٌ لَا يَعْقِلُونَ . وَوَافَاهُ
 غَلَامُهُمْ عِنْدَ غُرْبِ الشَّمْسِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِدَابَّةٍ أَوْ حَمَارٍ
 أَوْ بَغْلَةٍ . فَعَرَفُوهُمْ أَبْهُمْ عِنْدِي الْلَّيْلَةِ بَإِثْوَنَ فَانْصَرَفُوا . وَوَجَهْتُ
 إِلَى بَلَالِ الْمُزَّيْنِ فَأَخْضَرْتُهُ وَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ طَعَامًا فَأَكَلَ وَسَقَيَتُهُ
 مِنَ الشَّرَابِ النَّقِيرِ فَشَرَبَ حَتَّى قَتَلَ . وَجَعَلْتُ فِي دِيَنَارِيْنِ
 أَنْحَرَيْنِ وَقُلْتُ : شَأْنَكَ وَالْقَوْمَ . خَلَقَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَقَ جَنْسَ
 عَشَرَةَ لِحَيَّةَ فَصَارَ الْقَوْمُ جُرْدَانِ مُرْدَانِ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ . وَجَعَلْتُ
 لِحَيَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَصْرُورَةً فِي ثُوبِهِ وَعَهْمَارُقُمَةً مَكْتُوبَهُ
 فِيهَا : مَنْ أَضْمَرَ بِصَدِيقِهِ الْغَدَرَ وَتَرَكَ الْوَفَاءَ كَانَ هَذَا مُكَافَأَتَهُ
 وَالْجَزَاءُ . وَجَعَلْتُهَا فِي جَيْهِ وَشَدَّدْنَا هُمْ فِي الصَّنَانِ وَوَافَى الْحَمَالُونَ

(١) الصن بالكسر شبه السلة المطبقة يجعل فيها الحيز وغيره

(٢) المن كيل.

عِشَاءَ الْآخِرَةِ ۖ وَخَمْلُوهُمْ بِكَرَّةِ خَاسِرَةٍ^(١) ۖ وَخَصَّلَوْا فِي مَنَازِلِهِمْ ۖ
 فَلَمَّا أَصْبَحُوا رُؤْوا فِي نُفُوسِهِمْ هَمَا عَظِيمًا ۖ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ تَاجِرٌ
 إِلَى دُكَانِهِ ۖ وَلَا كَاتِبٌ إِلَى دِيْوَانِهِ ۖ وَلَا يَظْهَرُ لِأَخْوَانِهِ ۖ
 فَكَانَ كُلَّ يَوْمٍ يَأْتِي خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ خَوَالِهِمْ^(٢) ۖ مِنْ نِسَاءٍ وَغَلَامَانِ
 وَرِجَالٍ يَشْتَمِونَنِي ۖ وَيَسْتَخِنُوكُمُونَ اللَّهُ عَلَىٰ وَأَنَا سَكِّتُ لَا أُرِدُ
 عَلَيْهِمْ جَوَابًا وَلَا أُنْبِأُ بِعِقَالِهِمْ ۖ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ يُفْعَلُ
 مَعَهُمْ وَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ يَزْدَادُ حَتَّىٰ بَلَغَ الْوَزِيرُ الْقَاسِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
 وَذَلِكَ أَنَّهُ طَلَبَ كَاتِبًا لَهُ فَاقْتَدَهُ فَقِيلَ إِنَّهُ فِي مَنْزِلِهِ لَا يَقْدِرُ
 عَلَى الْخَرُوجِ ۖ قَالَ : وَلَمْ ۖ قِيلَ : مِنْ أَجْلِ مَا صَنَعَ أَبُو الْعَبَّاسِ
 لَا نَهُ كَانَ آتَمْتُحِنَ بِعِشْرِتِهِ وَمُنَادَّتِهِ ۖ فَضَحِّكَ حَتَّىٰ كَادَ يَبُولُ فِي
 سَرَّائِيلِهِ أَوْ بَالِهِ ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ۖ ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ وَمَا أَخْطَلَ
 فِيمَا فَعَلَ مَذْرُوهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَنْعَلَمِ النَّاسِ بِهِمْ ۖ ثُمَّ وَجَهَ إِلَىٰ خِلْعَةَ
 سَنِيَّةَ وَقَادَ فَرَسًا بِرَبَّكٍ وَحَلَّ إِلَىٰ حَسْبِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ لِاستِخْسَانِهِ
 فِيْلٌ ۖ وَمَكَثَتْ فِي مَنْزِلِ شَهْرَيْنِ أُفْقِيُّ وَآكِلُ وَآشِرَبُ ۖ ثُمَّ
 ظَهَرَتْ بَعْدَ الْأَسْتِنَارِ فَصَالَحَتِي بَعْضُهُمْ لِعَلْمِهِ بِمَا صَنَعَ الْوَزِيرُ ۖ
 وَحَلَفَ بَعْضُهُمْ بِالظَّلَاقِ التَّلَاثِ وَبَعْثَقَ عِلْمَانِهِ وَجَوَارِيهِ أَنَّهُ

(١) اى غير نافعة (٢) الخول العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية

لما يُكلمي من رأسه أبداً . فلا والله العظيم شأنه على برهانه .
 ما آكترت بذلك ولا باليت ولا أرجع بطفى ولا ضرني بل
 سرّنى . وإنما كانت حاجة في نفس يعقوب قضاهاؤ وإنما كررت
 هذا وبهت عليه ليؤخذ الحذر من أبناء الزمان ويتبرك الثقة
 بالإخوان الأنذال السفل . والله المستعان وعليه التكالان



(٤٢) *المقامة الدينارية*

حدَّثنا عيسى بن هشام قال : أتفق لي نذر نذرُته في دينارٍ
 أتصدق به على أشحاذِ رجُلٍ يغدّاد . وسألت عنه فدلت على
 أبي الفتاح الإسكندرِي . فضيَّت إليه . لأنْ أتصدق به عليه .
 سفوَ جذْته في دُفقة . قدر آجتمعت عليه في حلقَة . فقلت : يابنِ
 سasan أئِيْكُمْ أعرَفُ بِسَلْعَتِه^(١) . وأشحاذُ في صنعتِه . فاعطِيه
 هذا الدِّينار . فقال الإسكندرِي : أنا . قال آخر من الجماعة :

(١) بنو ساسان اسم يطلق على الشحاذين . والسامعة التجارة

لَا بَلْ أَنَا ۝ نَمَّ تَنَاقَشَا وَتَهَارَشَا ^(١) حَتَّى قُلْتُ : لِيَشْتُمُ كُلُّ مِنْكُمَا
 صَاحِبَةٌ فَنَّ غَلَبَ سَلْبٌ وَمَنْ عَزَّ بَرْ ^(٢) فَقَالَ الإِسْكَنْدَرِيُّ
 يَا بَرْدَ الْعَجُوزِ ^(٣) يَا وَسْخَ الْكُوْزِ يَا دِرَهَمًا لَا يَجُوزُ ^(٤) .
 يَا سَنَةَ الْبُوْسِ ^(٥) يَا كُوكَبَ النُّحُوسِ . يَا وَطَأَ الْكَابُوسِ .
 يَا تُخْمَةَ الرُّؤُوسِ . يَا أُمَّ حُبَيْبَنَ ^(٦) يَا رَمَدَ الْعَيْنَ . يَا غَدَاءَ
 حَلَيْنِ ^(٧) يَا فِرَاقَ الْمُجَيْبَنِ . يَا سَاعَةَ الْحَيْنِ ^(٨) يَا مَقْتَلَ الْحُسْنِ
 يَا ثِقْلَ الدَّيْنِ . يَا سِمَّةَ الشَّيْنِ ^(٩) يَا بَرِيدَ الشَّوْمِ . يَا طَرِيدَ
 الْلَّوْمِ . يَا نَرِيدَ الشَّوْمِ . يَا مَنْعَ الْمَاسُونِ . يَا سَنَةَ الطَّاعُونِ .

- (١) البراش الخصم . وفي الحديث يتهارون بهارش الكلاب اي
 يتقاتلون ويتوابون (٢) البز النزع وأخذ الشيء بجهاء وقهر كالابتزاز
 ووعز غالب . وفي القرآن الكريم « وعز في في الخطاب » اي غالبي
 (٣) أيام العجوز عند العرب خمسة أيام شديدة البرد . وقيل سبعة
 وهي تأتي في أواخر الشتاء (٤) الدرهم الذي لا يجوز اى الذى لا يستعمل
 ولا يقضى به لأنّه مغشوش فيكون على صاحبه خسارة
 (٥) البوس الشدة والضيق (٦) أم حبّين دوية (٧) اليان الفراق
 اي حين الفراق وهو الوقت الصعب على قلوب الأحباب وقد نفرت
 منه الشعراة وذمته كما نفروا من غراب الين (٨) الحين الهالاك
 (٩) السمة العلامه . والشين العار

يَا تَخْنُّجَ الْمُضِيفِ ٠ إِذَا كَسِيرَ الرَّغِيفُ ٠ يَا جُشَاءَ الْمَخْمُورِ^(١) ٠
 يَا نَكْهَةَ الصُّقُورِ^(٢) ٠ يَا وَتَنَدَ الدُّوْرِ^(٣) ٠ يَا أَرْبَعَاءَ لَا تَدُورُ^(٤) ٠
 يَا طَمَعَ الْمَقْمُورِ^(٥) ٠ يَا مُؤَمِّلَةَ الْعُمَيَانِ ٠ يَا شَفَاعَةَ الْعَرَيَانِ ٠
 يَا سَبَّتَ الصَّبَيَانِ ٠ وَاللَّهُ لَوْ وَضَعْتَ إِحْنَى رِجَائِكَ عَلَى أَرْوَنْدِ^(٦) ٠

(١) الجشاء والتتجشّو تنفس المعدة ، والمخمور الذي شرب الحمر
 تفامر عقله (٢) النكهة رائحة الفم وذلك ان الصقر يوصف بالبخار
 وتفن الفم لا كله اللحم (٣) الوتد ما رُزَّ في الحائط أو الارض من
 الخشب . وفي المثل أذل من وَتَدْ بقاع . وذلك لأنَّه يُدَقُّ أبداً .
 والقاع المستوي من الارض قال الشاعر :

ولن يقيم على حال يراد به * الا الاذلان غير الحمى والوتد
 (٤) في المثل أُتُّل من اربعاء لا تدور وذلك اذا كان في آخر الشهر
 فهو لا يعود . قال ابن الحجاج :

يَا أَرْبَعَاءَ لَا تَدُورُ * بِمَحَاقِّ الشَّهُورِ

(٥) المقامور الذي لعب القمار فقلب (٦) أروند إسم جبل
 نزه خضر نصر مطل على مدينة هداز . واهل هداز كثیراً
 ما يذکرونہ في أحادیثهم وأشعارهم ويدعونه من أجل مفاخر بلدھم
 قال الشاعر :

تَذَكَّرْتَ مِنْ أَرْوَنْدِ طَبِيبِ نَسِيمِهِ * فَقُلتَ لِقَلْبِي بِالْفَرَاقِ سَلِيمِ
 سَقَى اللَّهُ أَرْوَنْدًا وَرَوْضَ شَعَابَهُ * وَمَنْ حَلَّهُ مِنْ ظَاعَنْ وَمَقِيمِ

وَالْأُخْرَى عَلَى دُنْبَاوَنْد^(١) . وَأَخَذْتَ بِيَدِكَ قُونَسَ قُرَحَ وَنَدَفَتَ
 الْغَيمَ فِي جِبَابِ الْمَلَائِكَ مَا كَنْتَ إِلَّا حَلَاجَأَ . وَقَالَ الْآخَرُ :
 يَا قَرَادَ الْقَرُودَ . يَا لَبُودَ الْيَهُودَ^(٢) . يَا نَكْهَةَ الْأَسْوَدَ . يَا عَدَمَأَ
 فِي وُجُودِ . يَا كَلْبَأَ فِي الْهَرَاشِ . يَا قِرْدَأَ فِي الْقِرَاشِ . يَا دُخَانَ
 الْنَّفَطِ^(٣) . يَا صُنَانَ الْإِبْطِرِ . يَا زَوَالَ الْهَلَكِ . يَا هَلَالَ الْهَلَكِ^(٤) .
 يَا أَخْبَثَ رَمَنَ بَاءَ بَذُلَ الطَّلَاقِ . وَمَنْعَ الصِّدَاقِ . يَا وَحْلَ الطَّرِيقَةِ
 يَا مَاءَ عَلَى الرِّيقِ . يَا قَلْحَ الْأَسْنَانِ^(٥) . يَا وَسَخَ الْأَذَانِ . يَا أَخْسَ
 مِنْ قَلْسِ^(٦) . يَا أَقْلَ مِنْ قَلْسِ . يَا أَفْضَحَ مِنْ عَبْرَةِ^(٧) . يَا أَبْغَى
 مِنْ إِبْرَقِ . يَا كَلْمَةَ لَيْتَ . يَا وَكْفَ الْبَيْتِ^(٨) . يَا كَيْتَ وَكَيْتَ .

- (١) وَدُنْبَاوَنْد جَبْل بَكْرَمَان وَجَبْل شَاهْقَ بِنْوَاحِي الرِّي. قُونَس قُرَح
 طَرَائِقَ مَقْوَسَةٍ تَبَدُّو فِي السَّمَاءِ اِيَامَ الرِّيَّاعِ غَبَّ المَطَرُ بِحَمْرَةِ وَصَفَرَةِ
 وَخَضْرَةِ وَنَدْفَ القَطْنَ ضَرْبَهُ بِالنَّدْفَةِ اِي خَشْبَتِهِ التَّى يَطْرَقُ بِهَا الْوَتَرُ
 الْيَرِقُ . وَالْجِبَابُ جَمْعُ جُبَّةِ نُوبَ مَعْرُوفٌ . وَالْحَلَاجُ الَّذِي يَخْلُجُ الْقَطْنَ
 وَهِي مَهْنَةٌ خَسِيسَةٌ (٢) الْلَّبُودُ الْقَرَادُ (٣) النَّفَطُ الْدَّهْنُ او هُوَ الْقَطْرَانُ
 (٤) الْهَلَكُ الْهَلَكُ (٥) الْقَلْحُ صَفَرَةُ الْأَسْنَانِ (٦) الْقَلْسُ جَبْلٌ ضَخْمٌ
 مِنْ لِيفٍ او خُوصٍ او غَيْرِهَا مِنْ قَلْوَمَنْ سَفَنَ الْبَحْرِ (٧) الْعَبْرَةُ دَمْعَةٌ
 الْعَيْنِ (٨) وَكْفُ الْبَيْتِ وَكَفَّاً قَطْرُ سَقْفَهُ

وَاللَّهُ لَوْ وَضَعْتَ أَسْتَكَ عَلَى النُّجُومِ ۖ وَدَلَّتِ رِنْجَلَكَ فِي التُّخُومِ ۖ
 وَأَتَخَذَتِ الشِّعْرَى خُفَّاً ۖ وَالثِّرَيَا رَفَّاً ۖ وَجَمَلَتِ السَّهَاءَ مُنْوَالًا ۖ
 وَحَكَتِ الْهَوَاءَ سِرْبَالًا ۖ فَسَدَّيْتَهُ بِانْسِرِ الطَّائِرِ ۖ وَالْحَمْنَةَ بِالْفَلَكِ
 الدَّائِرِ ۖ مَا كُنْتَ إِلَّا حَائِكًا ۖ قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ: فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ
 أَئِ الرَّجُلَيْنِ أُؤْثِرُ وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بَدَيْعُ الْكَلَامِ ۖ عَجِيبُ الْمَقَامِ ۖ
 اللَّهُ الْحِصَامِ ۖ فَرَكَتْهُمَا ۖ وَالدَّيْنَارُ مُشَاعِبُهُمَا ۖ وَأَنْصَرَفْتُ
 وَمَا أُدِرِي مَا صَنَعَ الدَّاهِرُ بِهِمَا

﴿٤٣﴾ (المقامة الشعرية)

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ يَلِادَ الشَّامِ وَأَنْضَمْتُ إِلَيْهِ
 وِفْقَةً ۖ فَاجْتَمَعْنَا ذَاتَ يَوْمٍ فِي حَلْفَةٍ ۖ كَجَعْنَا كَرَ الشِّعْرَ
 قُنُورِدُ أَبْيَاتٍ مَعَانِيهِ ۖ وَتَحَاجَجَ بِعَمَامِيَهُ^(١) ۖ وَقَدْ وَقَفَ عَلَيْنَا
 فَتَّيَ يَسْمَعُ وَكَانَهُ يَفْهَمُ ۖ وَيَسْكُنُ وَكَانَهُ بَنْدَمُ ۖ قَلْتُ: يَا فَتَّيَ
 قَدْ آذَانَا وَقُوقُكَ ۖ فَإِمَّا أَنْ تَقْعُدْ ۖ وَإِمَّا أَنْ تَبْعُدْ ۖ فَقَالَ:

(١) المعنى من الأبيات الذي خفي معناه . وتحاججي اي نتفاطر .
 يقال حاجيته محاجة اي فاطنته فجيجته اي فعلته

لَا يُنْكِنِي الْقَعُودُ • وَلِكُنْ أَذْهَبُ فَأُعُودُ • فَإِنَّمَا مَكَانِكُمْ هَذَا •
 قَدْنَا : نَفْعِلُ وَكَرَامَةً • نَمَّ غَابَ بِشَخْصِيهِ وَمَا لَيْثَ أَنْ عَادَ لِوَقْتِهِ
 وَقَالَ : أَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَئْبَاتِ • وَمَا فَعَلْتُمُ بِالْمَعَيَّبَاتِ •
 سَلُونِي عَنْهَا • فَاهْسَأْتُهَا عَنْ بَيْتِ إِلَّا أَجَابَ • وَلَا عَنْ مَغْنَى إِلَّا
 أَصَابَ • وَلَمَّا نَقْضَنَا الْكَنَائِنَ^(١) • وَأَفْيَنَا الْخَزَانَ • عَطَفَ عَلَيْنَا
 سَائِلاً • وَكَرَّ مُبَارِحَنَا فَقَالَ : عَرِّفُونِي أَيْ بَيْتٍ كُلُّهُ عَقَارِبُ • •
 وَأَيْ بَيْتٍ سَمْجَ وَضْعَهُ • وَحَسْنَ قَطْعَهُ • وَأَيْ بَيْتٍ لَا يَرْقَافُ
 دَمْغَهُ • وَأَيْ بَيْتٍ يَأْبِقُ^(٢) كُلُّهُ • إِلَّا رِجْلُهُ • وَأَيْ بَيْتٍ
 لَا يُعْرِفُ أَهْلُهُ • وَأَيْ بَيْتٍ هُوَ أَطْوَلُ مِنْ مِثْلِهِ • كَانَهُ لِيَنْسِ
 مِنْ أَهْلِهِ • وَأَيْ بَيْتٍ لَا يُنْكِنُ تَضْهُ • وَلَا تُحْتَفِرُ أَرْضُهُ • وَأَيْ
 بَيْتٍ لَا تُحْصِي عِدَّهُ • وَأَيْ بَيْتٍ يُرِيكَ مَا يُسْرِبُهُ • وَأَيْ بَيْتٍ
 لَا يُسْعِمُ الْعَالَمُ • وَأَيْ بَيْتٍ نَصْفُهُ يَضْحَكُ وَنَصْفُهُ يَأْلَمُ • وَأَيْ
 بَيْتٍ إِنْ حُرُوكَ غُصْنُهُ • ذَهَبَ حُسْنُهُ • وَأَيْ بَيْتٍ إِنْ جَمَعَنَاهُ
 ذَهَبَ مَعْنَاهُ • وَأَيْ بَيْتٍ إِنْ أَفْلَتَنَاهُ • أَضْلَلَنَاهُ • وَأَيْ بَيْتٍ شَهَدَهُ
 سَمْ • وَأَيْ بَيْتٍ مَذْهَبُهُ ذَمٌ • وَأَيْ بَيْتٍ لَفْظُهُ حُلُوٌّ وَتَخْثِهُ غَمٌ •

(١) الْكَنَائِنُ جَمْعُ كَنَانَةٍ وَعَاءَ السَّهَامِ وَهُنَّا كَنَانَةٌ أَيْ لَا افْغَنَا

مَافِي فَكْرَنَا (٢) مِنْ أَبْقَى الْعِبَدِ إِذَا اسْتَخْفَى نَمْ ذَهَبَ

وأي بيت حله عقد . و كاه نقد . وأي بيت نصفه مد . و نصفه
 ود . وأي بيت نصفه رفع . و رفعه صفع . وأي بيت طرده
 مذخ . و عكسه قذح . وأي بيت هو في طوف . حلاة الخوف
 وأي بيت إذا أصاب الرأس . هشم الأضراس . وأي بيت طال .
 حتى بلغ سته أرطال . وأي بيت قام . ثم سقط ونام . وأي
 بيت أراد آن ينقض فزاد . وأي بيت كاد يذهب فعاد . وأي
 بيت خرب العراق . وأي بيت فتح البصرة . وأي بيت ذاب .
 تحت العذاب . وأي بيت شاب . قبل الشباب . وأي بيت عاد .
 قبل الميعاد . وأي بيت حل . ثم أضمه حل . وأي بيت أمر .
 ثم استمر : وأي بيت أصلح . حتى صلح ، وأي بيت أنسق
 من سهم الطير ماح ، وأي بيت خرج من عينهم ، وأي بيت
 ضاق ، ووسع الآفاق ، وأي بيت رجع ، فهاج الوجع ، وأي
 بيت نصفه ذهب ، وباقيه ذنب ، وأي بيت جعل فاعلاً مفعولاً
 وعاقله معقولاً ، وأي بيت كله حزمه ، وأي بيتهن ها كقطار
 الإبل ، وأي بيت ينزل من عال ، وأي بيت طيرته في الفال ،
 وأي بيت آخره يهزب . وأوله يطلب . وأي بيت أوله يهب .
 وأخره ينهب . قال عيسى بن هشام : فسِمْعَنَا شَيْئاً لَمْ نَكُنْ
 سَمِعْنَاهُ . وَسَأَلَنَا التَّفْسِيرَ فَتَبَعَنَاهُ . وَحَسِبْنَاهَا أَلْفَاظاً قَدْ جَوَدَ

تحتها.. ولا معنى تختها.. فقال: آخْتَارُوا مِنْ هَذِهِ الْمَسَائلِ
 حسناً لِأَفْسَرُهَا وَآجْتَهِدُوا فِي الْبَلْقَى أَيْمَانًا فَلَمَّا كَانَ يَرْشَحُ
 حَوْلَكَ خَاطِرَكُمْ يَسْمَحُ . ثُمَّ إِنَّ عَجِزَتُمْ فَاقْسِنُوا نَفْوَ التَّلَاقِ لَا لُفْسَرَ
 الْبَالْقَى . وَكَانَ إِعْلَمَا أَخْتَرْنَا الْبَيْتَ الَّذِي سَمِعَ وَضَعُفَ . وَحَسْنُ قَطْعُهُ
 خَسَانَةُ عَنْهُ فَقَالَ: هُوَ قَوْلُ أَبِي نُوَاسٍ :

فَيَسْتَأْنَا بِرَأْنَا اللَّهُ شَرَّ عَصَابَةٍ تُجَرِّرُ رَأْذِيلَ الْفُسُوقِ لِوَافَخُرِ
 قَلَنَا فَالْبَيْتُ الَّذِي حَلَّهُ عَهْدُهُ . وَكَاهُ فَهْدُهُ . فَقَالَ: قَوْلُ الْأَعْشَى
 دَرَاهْمُنَا كُلُّهَا جَيْدٌ فَلَا تَحْبِسَنَا بِتَنْقَاذِهَا
 وَحَلَّهُ أَنْ يُقَالَ : دَرَاهْمُنَا جَيْدٌ كُلُّهَا . وَلَا يَخْرُجُ بِهِذَا
 الْحَلَلِ عَنْ وَرْزِنَهُ . قَلَنَا: فَالْبَيْتُ الَّذِي نَحْنُ نَمْدُ وَنَاصِفُهُ رَدُّهُ .
 قَالَ: قَوْلُ الْبَكْرِيِّ :

أَنْتَكَ دِينَارُ صِدْقَى يَنْقُصُ سَتِينَ فَلْسَا
 مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ إِلَّا أَصْلَا وَفَرِعَا وَنَقْسَا
 قَلَنَا: فَالْبَيْتُ الَّذِي طَالَ . حَتَّى يَأْتَيْ رِسْتَةُ أَرْنَطَالِ . قَالَ :
 هَيْدَتُ ابْنُ الرَّوْمَى :

إِذَا مَنْ لَمْ يَعْنِ بِنَى يَعْنِي
 وَقَالَ لِنَفْسِي أَبْهَا النَّفْسُ أَمْهَلِي^(١)

((١)) الْمِنْ الْأَحْسَانِ . وَمَنْ أَحْسَنَ ، وَيَعْنِي أَيْ بِذَكْرِ نَعْمَهِ

قال عيسى بن هشام : فقلنا أَنَّ السَّائِلَ لِيُسْتَعْوَاطُ لِـ
وَأَجْهَدَنَا . فَبَعْضُهَا وَجَدْنَا . وَبَعْضُهَا آسْفَدْنَا . فَقُلْتُ عَلَى أَنْرَمِ
وَهُوَ عَادِ :

نَقَوَاتُ النَّاسُ فَضْلًا . وَأَشْبَهُ الْبَغْضَ بَعْضًا
لَوْلَاهُ كُنْتُ كَرْضُونِي طُولًا وَعُمْقاً وَعَرْضاً^(٦)

﴿٤٥﴾ ~~الْقَمَّةُ الْمُلُوكِيَّةُ~~

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هَشَامٍ قَالَ .. كُنْتُ فِي مُنْصَرِ فِي مِنَ الْمِنَ ..
وَتَوَجَّهَ إِلَى نَحْنُ الْوَطَنُ .. أَسْرَى ذَاتَ لِيَةٍ لِسَانِي بِهَا إِلَّا الصُّبْعُ^(٢) ..
وَلَا بَرِّ حِلَالَ السَّبِيعِ .. فَلَمَّا آتَنْتُهُ نَصْلُ الصَّبَاحِ^(٣) .. وَبَرَزَ جَيْنٌ
الصَّبَاحُ .. عَنْ لِي فِي الْبَرَاحِ^(٤) .. مَرَّكَ شَارِكَ السَّلَاحِ .. فَأَخْذَنِي مِنْهُ

(١) رضوى جبل مشهور (٢) السانح ما يتر عن يمينك من حيوان أو طير . والبراح ما يعن عن يسارك منها . والعرب تبامن بالسانح وتشاعم بالبراح (٣) النصل النسيف . وانتهى جرد من خمده : شبه ضوء الصباح بنصل جرد من خمده وهو الليل (٤) عن ظهر والبراح الأرض المستوية الواسعة .

ما يأخذ الأعزل^(١) . من مثله إذا أقبل . لكنني تجده لذن حفوف قفت وقلت : أرضك لا أم لك . فلدوني شرط^(٢) الحداد . وخرط القناد^(٣) . وحمسة أزديمة^(٤) . وأنا سلم إن كنت^(٥) . فلن أنت . فقال : سلماً أصبت . وربقاً كأحبت . فقلت : خيراً أجبت . وسرنا فلما تحالينا^(٦) . وحين تحالينا . أجلت الفضة عن أبي الفتاح الإسكندرى . وسألني عن أكرم من لقيته من الملوك فذ كوت ملوك الشام . ومن بها من الكرام . ومملوك العراق ومن بها من الأشراف . وأمزاع الأطراف . وسقت الذكر إلى ملوك مصر . فرويت ما رأيت وحدته بعوارف ملوك اليمن ولطائف ملوك الطائف . وختمت مدح الجملة . بذكر سيف

- (١) الأعزل الذي لا يحمل السلاح (٢) الشرط الشق .
 الحداد جمع حديد من حد السيف وغيره . شحنه فهو محمد .
 (٣) الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتناباً بكفك . والقناد شجر صلب له شوك أمثال الإبر . وهو مثل يضرب للأمر دونه مانع .
 (٤) نسبة إلى حي بالبيضاء أبوهم أزد بن المفوث ومن أولاده الانصار كلهم . والحبة المنعة والافتة (٥) السلم المسلم يقول : إن كنت مسلمة فانا سلم (٦) أى أجي كل منا حقيقة حاله للآخر . وتحالينا من الخلاء

فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا سَارِبًا بِنْجُومِ الْلَّيلِ يَنْدَحُهَا

وَلَوْرَأِ الشَّمْسِ لَمْ يَعْرِفْ هَذَا خَطَرًا (١)

وَوَاصِفًا لِلسَّوَاقِ هَبْكَ لَمْ تَزِرِ الـ

بَحْرَ الْمُحيَطَ إِلَّمْ تَعْرِفْ لِهِ خَبْرًا

مَنْ أَبْصَرَ الدُّوَّارَ لَمْ يَعْذِلْ بِهِ حَجَرًا

وَمَنْ رَأَى خَلْفَهَا لَمْ يَذْكُرِ الْبَشَرًا (٢)

غُرْزَهُ تَرْزَهُ مَلِكًا يُعْطِي بَارِبَعَةَ

لَمْ يَجْنُوهَا أَحَدٌ وَآنْظُرْ إِلَيْهِ تَرَبَّى (٣)

أَيَامَهُ غُرَّاً وَوِجْنَهُ قَمَراً

وَعَزَمَهُ قَدَراً وَسَيْنَهُ مَطَراً (٤)

- (١) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان كان مشهوراً
بالسيادة والكرم وكان أدبياً محظوظاً آمال الشعراء والأدباء . يقال أنه لم
يحيط بياب أحد من الملوك بعد الخلافة ما اجتمع بيابه (٢) الخطر
القدر والأهمية . والسارى لا يكون سيره إلا ليلاً فهو يهتم بالنجوم
فإذا ما رأى الشمس تحت آثار النجوم (٣) خلف اسم المدحوج
(٤) إشارة لما ذكرها في البيت الذي يليه من الأوصاف الأربع
(٥) غرر جمع غرة . اي ان أيامه كأنها غرف في جبين الدهر لما

ما زَلْتُ أَمْدَحُ أَقْوَامًا أَظْنَهُمُ

صَفْوَ الزَّمَانِ فَكَانُوا عِنْدَهُ كَدَرًا

قال عيسى بن هشام فقلت : من هذا الملك الرحيم الكريم .
 فقال : كيف يكون . مالم تبلغه الظنون . وكيف أقول .
 مالم تقبله العقول . ومتي كان ملك يأتف الا كارم (١) . إذ
 بعثت بالدراريم . والذهب . أيسير ما يهب . وهذا جبل الكحل
 قد أضر به الميل (٢) . فكيف لا يوزن ذلك العطاء الجزييل .
 وهل يجوز أن يكون ملك يرجع من البذل إلى سرفه . ومن
 الخلق إلى سرفه . ومن الدين إلى كلفه . ومن الملك إلى كنفه (٣)
 ومن الأصل إلى سلفه . ومن النسل إلى خلفه

فيها من هازه ومحامده . وعزمه قدر اى عزيمته اذا صرفا صارت
 كالقدر مضاء ونفوذا . والسبب العطاء (١) الا كارم الكرام جمع
 اكرم ويأتف الا كارم اي يغضب عليهم ويتهمنهم اذا جادوا بالدراريم
 لأن الدرهم عنده لا يذكر ويأتف أن يستعمله بل أيسير ما يهب
 الذهب (٢) الميل بالكسر الملمول الذى يكتحل به البصر يقول :
 ان الاخذ من الميل قد أضر بمigel الكحل اي أقصه (٣) الكلف
 مصدر من كلف به يكلف اذا أجبه جبا شديدا والكنف الناجحة
 والحزرو

فليتَ شعريَّاً مِنْ هُذِي مَأْرُوهُ
ما ذَا الَّذِي بِلُوغِ النَّجْمِ يَنْتَظِرُ

﴿٤٦﴾ (المقامة الصفرية)

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : لَمَّا أَرْدَثْتُ الْقَوْلَ مِنَ الْحَجَّ دَخَلَ
إِلَيَّ فَتَّى فَقَالَ : عِنْدِي رَجُلٌ مِنْ نَبَّاجِ الرَّصْفِ^(١) . يَدْعُونِي إِلَيْهِ
الْكُفَرِ^(٢) . وَيَرْقُضُ عَلَى الظَّفَرِ . قَدْ أَدَّتْنِي الْحِسْبَةُ إِلَيْكَ^(٣) .
لَا مُنْلِلٌ حَالَهُ لِدِيلِكَ . وَقَدْ خَطَبَ مِنْكَ جَارِيَةً صَفَرَاءَ^(٤) تُحِبُّ
الْخَاضِرِينَ . وَتَسْرُّ النَّاطِرِينَ . فَإِنْ أَجْبَتَ يَسْجُبُ مِنْهُمَا وَلَدَ يَعْمَلُ
الْبَقَاعَ وَالْأَسْمَاعَ^(٥) . فَإِذَا طَوَيْتَ هَذَا الرَّيْطَ . وَتَبَيَّنَتْ هَذَا الْخَبِيطَ^(٦)

(١) النباج الأصل . والصفر جمع أصفر يلغز في معنى الدينار

(٢) الكفر الستر اي يحمل الانسان على الحجود بالعم ويفتهنه

فيلبسه نياپ الطغيان (٣) الحسبة الاجر من الاحتساب . يقال :

هو حسن الحسبة حسن التدبير (٤) اراد بالجارية الصفراء

القطعة من الذهب وهو الدينار (٥) أتجنب الرجل رزق باولاد

نجاه . وأراد بالولد ما يولدء عطاوه من حسن الذكر وما ينشره من

طيب الاحدونة فيما لا اسماع ويدفع في البقاع (٦) الربط التوب

الرقيق يقول : اذا رجعت من اغترابك وطويت أيام سفك ونبت

خيط رحيلك يكون هذا الولد وهو ما يذاع من المدح قد سبقك

يُنْكُونُ مَذْهَبَكَ إِلَى بَلَدِكَ ۝ فَرَأَيْكَ فِي نَشْرٍ مَا فِي يَدِكَ ۝
 قال عيسى بن هشام : فَعَجِبْتُ مِنْ إِيمَانِهِ وَلُطْفِهِ فِي سُوَالِهِ
 وَأَجْبَتُهُ فِي نَسْرَادِهِ ۝ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
 المَجْدُ يُخْدِعُ بِالْيَدِ السُّفْلَى وَيَدُ الْكَرِيمِ وَرَأَيْهُ أَعْلَى^(١)

— ٤٧ — المقامات السارية

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هَشْلَمٍ قَالَ : كَيْنَا نَحْنُ بِسَارِيَةَ^(٢) إِنَّدَ وَالْيَهُ
 لِيَلْدَ دَخَلَ عَلَيْهِ كَيْنَى بِهِ دَنْعُ صَفَارٍ^(٣) فَأَنْتَفَضَ الْمَجْلِسُ لِهِ قِيَامًا
 وَأَجْلِسَ فِي صَدْرِهِ إِعْظَالًا ۝ وَمَنْعَتْنَى الْحِشْمَةُ لَهُ مِنْ مَسْتَأْتَى إِيَاهُ
 عَنْ آمِيهِ ۝ وَأَبْتَدَأَ فَقَالَ لِلْوَالِي : مَا فَعَلْتَ فِي الْحَدِيثِ الْأَمْسِيقِ ۝
 لِعَلَّكَ جَمَعْتَهُ فِي الْمَنْسَى ۝ فَقَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ وَلَكِنْ عَاقَنِي عَنْ بُلوغِهِ
 شَدَرْ لَا يُمْكِنُ شَرْجَهُ ۝ وَلَا يُؤْسِي جُرْجَهُ ۝ فَقَالَ الدَّاخِلُ :
 يَا هَذَا قَدْ طَالَ مَظَالُهُ هَذَا الْوَعْدُ فَا أَجْدُ غَدَكَ فِيهِ إِلَّا كَبُوزِكَ ۝
 خَلَا يُونَكَ فِيهِ إِلَّا كَأْمَشِكَ ۝ فَا أَشْهَكَ فِي الْإِخْلَافِ ۝ إِلَّا بَشَجَرِ

(١) الْيَدُ السُّفْلَى بِهِ الْقِيَامُ لِلْأَسْتِجْدَاءِ (٢) السَّارِيَةُ بِالْهُدَى
 بِطِبْرِيَّةِ (٣) الرُّقْبَعُ الزَّعْفَرَانُ وَأَنْزُ الطَّيْبِ فِي الْجَسَدِ وَالصَّفَارِ
 الْلَّاصِفَرَةُ وَهُوَ مِنْ أَنْزُ الطَّيْبِ

الخلاف^(١) ٠ زَهْرَةُ يَمْلَأُ الْعَيْنَ ٠ قَالَ عِيسَى بْنُ هَشَامٍ : فَلِمَّا بَغَتْ
 هَذَا الْمَكَانَ قَطَّعْتُ عَلَيْهِ فَقْلَتْ ٠ حَرَرَ كَثُرَ الْمُؤْمِنَاتُ إِلَيْهِ
 قَالَ : وَأَدَمَ حِوَاسِنَكَ ٠ مَا أَحْسَنَ فِرَانِسِنَكَ ٠ فَقَلَتْ ٠ حَرَرَ حَبَّاً
 بِأَمْرِ الْكَلَامِ ٠ وَأَهْلًا بِضَالِّ الْكَرَامِ ٠ لَقَدْ نَشَدَتُهَا حَقِّ وَجَدَتُهَا
 وَطَلَبَتُهَا ٠ حَقِّ أَصْبَدَتُهَا ٠ ثُمَّ تَوَافَقْنَا حَقِّ اجْتَنَدَتِنِي نَجَدُهُ ٠ وَلَقِمَهُ
 وَهُدُهُ^(٢) ٠ وَصَعَدْتُ وَصَوَبَ ٠ وَشَرَقْتُ وَغَرَبَ ٠ فَقَلَتْ عَلَى أَنْزِهِ
 يَالِيَّتْ شِعْرِي عَنْ أُخْرٍ خَاقَتْ يَدَاهُ وَظَلَّلَ صَيْهُ
 قَدْ بَاتَ بِلَرِحَةٍ لَذِيَّ مَ فَإِنَّ لِلْيَنْتَنَا مَيْتَهُ
 لَا دَرَرَ دَرَرَ الْفَقَرِ فَهُوَ مَ طَرَيْدَهُ وَهُرَزِيَّهُ^(٣)
 لَا سُلْطَانٌ عَلَيْهِ مِنْ خَانِقِينَ أَحَمَدَهُ مِنْ يَيْتَهُ^(٤)

- (١) الخلاف صنف من الصفاصاف وليس به سعي خلافا لأن السيل
 يحيى فينبت من خلاف أصله (٢) البعد المرتفع من الأرض والوهد
 المنخفض منها (٣) الدر الابن وبهذا الدر العمل من خير أو شر
 حونه قوله الله درك يكون مدحا ويكون ذمـا فإذا مدحوا قالوا :
 الله درك معناه الله خيرك وإذا ذمـوا قالوا : لأـدر درك اي لاـكثر خيرك
 ولا زـكا عـملـك فهو طـريـدـهـ اي كـلامـ حلـ بيـكـانـ يـطـردـهـ الفـقـرـ سـتـهـ فلاـيـهـاـ
 اللهـ حالـ ولاـ يـقـرـ لهـ قـرـآنـ وـرـزـقـهـ ايـ الصـبـتـ يـفـقـدـانـهـ الرـزـقـهـ المـصـيـهـ
 (٤) اي لاـ سـلـطـانـ عـلـيـهـ فـقـرـهـ مـاـيـدـهـ وـيـتـهـ مـنـ عـطـلـلـاـ خـالـفـ وـموـاهـيـهـ
 وـمـنـ هـنـاـ لـغـيـرـ العـالـقـ

﴿٤٨﴾ المَقَامُ التَّمِيمِيَّةُ

حَدَّثَنَا عَيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: وَلَيْتَ كُبَعْضِ الْوِلَايَاتِ مِنْ بِلَادِ
الشَّامِ وَوَرَدَهَا سَعْدُ بْنُ بَذْرٍ أخْوَ فَزَارَةً • وَقَدْ دُلِيَ الْوِزَارَةَ
وَأَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ • عَلَى عَمَلِ الْبَرِيدِ • وَخَافَ بْنُ سَالِمٍ • عَلَى
عَمَلِ الْمَظَالِمِ • وَبَهْضُ بْنِ نَوَابَةَ • فَصَارَتْ تُحْكَمَةُ النَّضَالِ
وَمَحَطَّ رِحَالِهِمْ • وَلَمْ يَزُلْ يَرِدُ الْوَاحِدُ بَعْدَ الْوَاحِدِ حَتَّى امْتَلَأَتِ
الْعَيُونُ مِنَ الْحَاضِرِينَ وَنَفَلُوا عَلَى الْقُلُوبِ ^(١) • وَوَرَدَ فِيهِنَّ وَرَدَ
أَبُو النَّدَى التَّمِيمِيُّ فَلَمْ تَقْفَ عَلَيْهِ الْعَيُونُ ^(٢) • وَلَا صَفَّتْ لَهُ الْقُلُوبُ
وَدَخَلَ يَوْمًا إِلَيْهِ فَقَدَرَتْهُ حَقَّ قَدْرِهِ • وَأَقْعَدَتْهُ مِنَ الْمَجْلِسِ فِي
صَدْرِهِ • وَقَاتَ: كَيْفَ يُرَجِّي الْأَسْتَاذُ عُمَرَهُ ^(٣) • وَكَيْفَ يَرَيْهُ
أُمَرَهُ • فَنَظَرَ ذَاتَ الْهَيْنِ وَذَاتَ الْيَسَارِ • فَقَالَ: بَيْنَ الْخَسْرَانِ
وَالخَسَارِ ^(٤) • وَالذُّلُّ وَالصَّفَارِ • وَقَوْمٌ كَرَوْنَثٌ ^(٥) الْحِمَارِ • يَشْهُدُهُمْ
وَجِيعُ ذِي الْحَافِرِ

(١) وَنَفَلُوا عَلَى الْقُلُوبِ لِلْأَزْدِحَامِ وَالْكَثْرَةِ (٢) إِذْ أَنْهُمْ لَهُ
يُظْهِرُوا لَهُ أَقْلَى عَنْيَةً (٣) التَّرْجِي هُنَا كَالرَّجَاءِ بِمَعْنَى التَّوْقُعِ وَالْأَمْلِ
وَالْمَعْنَى: كَيْفَ تَأْمِلُ أَنْ تَعِيشَ فِي عُمُرِكَ وَهُوَ سُؤَالٌ عَنْ حَالِهِ وَمَا
هُوَ عَلَيْهِ (٤) الْخَسْرَانُ النَّقْصُ وَالخَسَارُ الْلَّوْمُ (٥) الرُّوْشَةُ

الْأَقْبَالُ وَهُمْ مُنْتَنِونَ^(١) • وَيُخْسِنُ إِلَيْهِمْ فَلَا يُخْسِنُونَ • أَمَا وَاللَّهِ
لَهُ الْعِزَّةُ وَرَدَتْ مِنْهُمْ عَلَى قَوْمٍ مَا يُشَبِّهُمُ مِنَ النَّاسِ • كَغَيْرِ الرَّأْسِ
حَوْالِ الْبَاسِ • وَجَعَلَ يَقُولُ :

فَدَى لَكَ يَا سِجْنَانُ الْبَلَادُ • وَلِمَلِكِ الْكَرِيمِ بَكِ الْعِيَادُ^(٢)
هَبِ الْأَيَامَ سُعْدَنِي وَهَبِي تُبَلْغَنِي رَاحَلَةُ وَرَادُ
فَنَّ لِي بِالنَّرِي قَدْ ماتَ مِنْهُ وَبِالْعُمْرِ الَّذِي لَا يُسْتَهَدُ

٤٩) المقامات الخمرية

حَدَّثَنَا عَيسَى بْنُ هَشَامٍ قَالَ : اتَّفَقَ لِي فِي عَنْفُوانِ الشَّبَيْهَ
خَلْقٌ سَاجِحٌ^(٣) • وَرَأَى سَاجِحَهُ • فَعَدَلَتْ مِيزَانَ عَقْلِي • وَعَدَلَتْ
بَيْنَ حِدَى وَهَزْلِي^(٤) • وَاتَّخَذَتْ إِخْوَانَ الْمُقْرَأَةِ^(٥) • وَآخَرِينَ
لِلنَّفْقَةِ • وَجَعَلَتْ النَّهَارَ لِلنَّاسِ • وَاللَّيلَ لِلْكَاسِ • قَالَ : وَاجْتَمَعَ

- (١) الاقبال السعد (٢) سجستان بلد بفارس يقول : البلاد
عَدَى لَكَ يَا سِجْنَانُ وَالْعِيَادُ فِي الْمَلِكِ الَّذِي بَكِ وَهُوَ مَمْدوَحٌ
(٣) الخلق الساجح اليدين السهل ورأى الصحيح أى العقل الثابت
(٤) عدلت بمعني وازن (٥) المقة الحبة والتودد

ٌلَىٰ فِي بَعْضِ لِبَالِيٰ إِخْوَانُ الْخَلْوَةِ ۚ ذُوُو الْمَعْانِي الْخَلْوَةِ ۖ فَا
نَزَّلَنَا تَعَاطِي نُجُومَ الْأَقْدَاحِ^(١) ۖ حَتَّىٰ نَفِدَ مَا مَعَنَا مِنَ الرَّاحِ^(٢)
حَالٍ ۖ وَاجْتَمَعَ رَأْيُ الدَّنْمَانِ ۖ عَلَى فَصْدِ الدَّرَّانِ^(٣) ۖ فَاسْلَنَا فَسَهَا
وَبَيْقَيْتُ كَالصَّدَفِ بِلَا دُرِّ ۖ أَوِ الْمِصْرِ بِلَا حُرِّ ۖ قَالَ : وَلَمَّا مَسْتَنَا

(١) شَبَهُ الْأَقْدَاحِ وَهِيَ الْكَوْوُسُ فِي صَفَاهِهَا وَرْقَتِهَا إِشْرَاقُهَا
بِالنُّجُومِ وَهُوَ تَشْبِيهٌ مُسْتَظْرَفٌ ۖ وَقَدْ وَقَعَ هَذَا الْوَصْفُ فِي كَلَامِ
الْمُجَدِّينَ ۖ فَنَّ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِيهِ وَأَبْدَعَهُ قَوْلُ أَبِي نُوَاسَ :
وَإِذَا مَا لَسْتَهَا فَهَبَاهِ ۗ تَنْعَمُ الْأَلْمَسُ مَا تَسْعِيْعُ الْعَيْوَنَا
فَهِيَ بَكْرٌ كَأْنَهَا كَلَ شَيْءٌ ۗ يَتَنَفَّتُ مُخْبِرٌ أَنْ يَكُونَا
فِي كَوْوُسٍ كَأْنَهُنْ نُجُومٌ ۗ جَارِيَاتٍ بِرُوْجُهَا أَبْدِينَا

سُوقَال فِي شِعْرٍ آخَرَ :

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خَلْتَهُ ۗ يَقْبَلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيلِ كَوْكِبًا
وَقَدْ يُوصَفَ حَبَّ الْكَاسِ بِالنُّجُومِ مِثْلُ قَوْلِهِ أَيْضًا :
بَنِينَا عَلَىٰ كَسْرَى سَهَاءَ مَدَامَةً ۗ جَوَانِبَهَا مَحْفُوفَةٌ بِنُجُومٍ
سُوقَولَهُ بَنِينَا اَخَ ۖ إِنَّمَا كَانَتْ صُورَةُ كَسْرَى فِي الْأَنَاءِ (٢) الرَّاحِ الْخَرِ
(٣) الدَّنْمَانُ جَمْعُ نَدِيمِ الْمَنَادِمِ ۖ وَالدَّرَّانُ وَاحِدُهَا دَانٌ ۖ وَهُوَ مَا عَظَمَ
مِنَ الرَّوَاقِيدِ ۖ وَفَصَدَهَا إِيْ فَضَّ خَتَامَهَا ۖ شَبَهَ الْحَمْرَ الصَّافِي بِالْدَمِ الْبَاقِي

حَاتُنَا ثُلَكَ دَعْتُنَا دَوَاعِي الشَّطَارَةِ^(١) ۚ إِلَى حَانِ الْخَمَارَةِ ۖ
وَاللَّبَلُ أَخْضُرُ الدِّبَاجِ^(٢) مُغَنِّمُ الْأَمْوَاجِ ۚ قَلَمًا أَخْدَنَافِ السَّنْجِ^(٣)
نَوْبَ مُنَادِي الصَّبَعِ^(٤) ۖ خَنَسَ شَيْطَانُ الصَّبَوَةِ ۖ وَتَبَادَرَنَا إِلَى
الدَّعْوَةِ ۖ وَقُنْتَنَا وَرَاءَ الْإِمَامِ ۖ قِيَامَ الْبَرَّةِ السَّكِيرِ ۖ بِوَقَارٍ

بعد اخراج الدم الفاسد بالفصد من البدن وأسلنا نفسها كنابة عن
فقدانها وأفراغ ما فيها (١) الشطارة الخبث من شطر شطورا وشطارة
والشاطر من أعيماً أهله خبنا (٢) الدبياج ضرب من الثياب مشتق من
الديج وهو النقش والتزيين . وأخضر الدبياج كنابة عن سواد الليل
واغتنم هاج اي كثير الظلمة (٣) أراد بالسبع السير على التشيه : كأنه
يسبع في بحر الليل (٤) المراد هنا من التثويب اقامـة صلاة الصبح
يقرينه السيثيات لأنـ في الاقامة ذكر الله فيخنس الشيطان به . وفي
الحاديـ اذا نـوب بالصلـة فأـلـوها وعـاـيكـ السـكـينةـ والـوقـارـ . والـثـوـيـبـ
هـنـاـ اـقـامـةـ الـصـلـةـ . وـأـصـلـهـ انـ الرـجـلـ اذاـ جـاءـ مـسـتـصـرـخـاـ لـوـحـ بـثـوـبـهـ
لـيـرـيـ وـيـشـهـرـ فـكـانـ ذـلـكـ كـالـدـعـاءـ فـسـمـيـ الدـعـاءـ تـشـيـباـ لـذـلـكـ وـكـلـ دـاعـ
مـثـوـبـ قالـ مـسـلـمـةـ بـنـ يـزـيدـ :

فـيـ كـانـ يـعـطـيـ السـيفـ فـيـ الرـوـعـ حـقـهـ

اـذـاـ نـوبـ الدـاعـيـ وـتـشـقـ بـهـ الجـزـرـ
وـخـنـسـ الشـيـطـانـ ايـ اـقـبـضـ وـاـسـتـخـفـ . وـفـيـ الـحـدـيـثـ : الشـيـطـانـ

وَسِكِينَةٍ ۝ وَحَرَكَاتٍ مَوْزُونَةٍ ۝ فِلَكَلٌ بِضَاعَةٍ وَفَتٌ ۝ وَلِكَلٌ
 صِنَاعَةٌ سَمْتٌ^(١) ۝ إِيمَانُنَا يَجِدُ فِي خَفْضِهِ وَرَفْعِهِ ۝ وَيَدْعُونَ
 طَاطَاتِهِ إِلَى صَفَمِهِ ۝ حَتَّى إِذَا رَاجَعَ بَصِيرَتَهُ^(٢) ۝ وَرَفَعَ بِالسَّلَامِ عَقِيرَتَهُ ۝
 تَرَبَّعَ فِي رُكْنِ مَخْرَابِهِ ۝ وَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى أَهْبَابِهِ ۝ وَجَعَلَ يُطِيلُ
 إِطْرَاقَهُ ۝ وَيُدِيمُ آسِنَشَاقَهُ ۝ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ خَلَطَ فِي
 سِيرَتِهِ ۝ وَآتَيَ بِقَادُورَهُ^(٣) ۝ فَلَيَسْعَهُ دِيَعَاسُهُ^(٤) ۝ ذُونَ أَنْ

بُوسُوسُ إِلَى الْعَبْدِ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ خَنْسٌ أَيْ اقْبِضُ مِنْهُ وَتَأْخُرُ .
 وَالصِّبْوَةُ جَهَلَةُ الْفَتْوَةِ^(١) السَّمْتُ الْعَلَامَةُ وَالْهَيَاةُ^(٢) راجِعُ بَصِيرَتِهِ
 أَيْ تَدَارِكَ الْأَمْرُ وَأَنْبَهَ لِهِ الْفَكْرَةَ كَمْ أَخْطَأَ فِي أَمْرٍ وَرَاجِعُ نَفْسِهِ فِيهِ
 (٣) أَوْرَادُ الْقَادُورَةِ هُنَّا مَا يَصْدِرُ مِنَ الْفَعْلِ الْقَبِيْحِ وَالْقَوْلِ الْسَّيِّءِ
 كَمْ ذَلِكَ مَا تَقْدِرُهُ النَّفْسُ وَتَقْرَزُ مِنْهُ وَيَكُونُ بِثَابَةِ الْقَدْرِ . وَفِي
 الْحَدِيثِ : أَتَهُوا هَذِهِ الْقَادُورَةُ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا . قِيلَ أَرَادَ الْفَعْلُ
 الْقَبِيْحُ وَالْفَظْوُ الْسَّيِّءُ . وَيَقَالُ رَجُلُ قَذُورٍ وَمُتَقْدِرٍ وَذُو الْقَادُورَةِ
 لَا يُخَالِلُ النَّاسَ لِسُوءِ خَلْقِهِ وَلَا يُنَازِلُهُمْ قَالَ بْنُ نُوَيْرَةَ :
 فَإِنْ تَلَقَهُ فِي الشَّرِبِ لَا تَنْقِقْ فَاحْشَا

عَلَى الْكَاسِ ذَا قَادُورَةَ مِتْرِيْعاً
 (٤) الْدِيَعَاسُ الْكَنْ ۝ وَقِيلَ هُوَ السَّرْبُ الْمَظْلُمُ وَهُوَ يَدِتُ نَحْتَ الْأَرْضِ
 وَمِنْهُ يَقَالُ دَمْسَتَهُ أَيْ دَفْتَهُ وَالْمَعْنَى فَلِيْسْتَرُ نَفْسَهُ وَيَعْلُقُ عَلَيْهِ يَتَهُ

تُسْجِنَنَا أَنفَاسُهُ ۝ لَتَّى لَأَجِدُ مُنْذُ الْيَوْمِ رَبِيعَ أَمْرِ الْكَبَائِرِ^(١) مِنْ
بَعْضِ الْقَوْمِ ۝ فَإِنَّ جَزَاهُ مَنْ بَاتَ صَرِيعَ الطَّاغُوتِ^(٢) مِنْ أَبْشَكَهُ
إِلَى هَذِهِ الْبَيْوْتِ ۝ الَّتِي أَذْنَهُ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ۝ وَبِدَابِرِ هُؤُلَاءِ أَنْ
يُقْطَعَ ۝ وَأَشَارَ إِلَيْنَا ۝ فَتَأَبَّلَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَيْنَا^(٣) ۝ حَتَّىٰ مُنْزَقَتِ
الْأَرْدِيَّةُ^(٤) ۝ وَدَمِيتِ الْأَقْفَيْةُ ۝ وَحَتَّىٰ أَقْسَنَنَا لَهُمْ لَا عُدْنَا ۝
وَأَفْلَقْنَا^(٥) مِنْ بَيْنِهِمْ وَمَا كَدَنَا ۝ وَشَكَلْنَا مُغْتَفِرَ لِإِسْلَافَةِ^(٦) ۝ مِثْلَ
هَذِهِ الْآفَةِ ۝ وَسَأَلْنَا مَنْ مَرَّ بِنَا مِنْ الصِّبَيْةِ ۝ عَنْ إِمامِ

(١) الكبائر واحدتها كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب المنحرفة عنها شرعا العظيم أمرها كالقتل والزنا . وأم الكبائر هي الحمر لأن من شربها هان عليه ارتكاب كل كبيرة (٢) الطاغوت الشيطان والكافر وكل رأس في الصلال . والصرير الملقي على الأرض . وهذه البيوت اشارة الى المساجد قال تعالى : في بيوت أذن الله أن ترفع . والدابر التابع وآخر كل شيء . وان يقطع مقتبس من قوله : فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم (٣) ألب القوم وتآلبو اجتمعوا اي مجهرت الجماعة عليهم للبطش بهم (٤) الاردية جمع رداء التوب . والاقبية جمع قفاه . ودميت اي برز منها الدمل لكتمة الصفع واللامط (٥) افلت الطائر وغيره تخلص (٦) اغتصب الذب ستره وتجاوز عنده كغفره والمعنى ان هان علينا ما عرض لنا وتجاوزنا عن هذه الآفة لاجل السلافة وهي الحمر

نِلْكَ الْقُرْبَىٰ . فَقَالُوا : الرَّجُلُ التَّقِيُّ . أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَنْدَرِيُّ .
 قُلْنَا : سُبْنِحَنَ اللَّهُ رَبُّنَا أَبْصَرَ عِمَّيْتُ^(١) . وَآمَنَ عَفْرِيتُ^(٢) .
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَقَدْ أَنْسَعَ فِي أَوْبَتِهِ . وَلَا حَرَّمَنَا اللَّهُ مِثْلَ تَوْبَتِهِ .
 وَجَعَلَنَا بِقِيَّةً يُوْمَنَا نَعْجَبُ مِنْ شُكْرِ^(٣) . مَعَ مَا كُنَّا نَعْلَمُ مِنْ
 فَسَقِهِ . قَالَ : وَلَمَّا حَشَرَ النَّهَارُ أَوْ كَادَ^(٤) نَظَرَنَا فَإِذَا بِرَأْيَاتِ
 الْحَانَاتِ أَمْنَالُ النَّجُومِ فِي الْلَّيلِ الْبَهِيرِ . فَتَهَادَيْنَا بِهَا السَّرَّاءِ^(٥) .
 وَبَيَاشَرَنَا بِلَيْلَةِ غَرَاءَ^(٦) . وَوَصَلَنَا إِلَى أَفْخَمِهَا بَابَا . وَأَضْخَمَهَا كِلَّابَا .
 وَقَدْ جَعَلْنَا الدِّينَارَ إِمَاماً . وَالْإِسْتِهْنَارَ لِزَاماً^(٧) . فَدُقْنَنَا إِلَيْهِ

- (١) العميت الرقيب الظريف والجاهل الضعيف ومن لا يهتدى.
 لجهة . والمعنى رب جهول ضال سائر في عمياته يهتدى لطريقه .
 والعفريت النافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء وهنا بمعنى الشيطان
 يقول : ربنا يؤمن العفريت (٢) النسك العبادة (٣) الحشرجة
 الفرغرة عند الموت وتردد النفس الاخير والمعنى : انه لما صار في آخر
 النهار عند انتهائه (٤) السراء المسرة وتهادينا من المهدأة اى تقدم كل
 منا للآخر بالمسرة . وتبادر من البشري اى بشر بعضا بعضه
 (٥) غراء اي ليلة بيضاء ذات بهجة وسرور (٦) الاستهنا واللوع
 بالشيء والافراط فيه حتى كأنه اهترأ اي خريف ولزاماً من لازمه

عَالَاتِ شَكْلِ وَدَلٍّ ۖ وَوَسَاجٌ مُنْتَحِلٌ^(١) ۖ إِذَا قَتَلَتِ الْحَاظِهَا ۖ
 أَحْبَتِ الْفَاظُهَا ۖ فَأَحْسَنَتِ تَلْقِيَنَا ۖ وَأَسْرَعَتِ تُقْبِلُ رُؤُوسَنَا
 جَوَادِيَنَا ۖ وَأَشْرَعَ مِنْ مَعْهَا مِنَ الْمَلْوَجِ^(٢) ۖ إِلَى حَطَرِ الرِّحَالِ
 وَالشَّرُوجِ ۖ وَسَأَلَنَا هَا عَنْ حَزْرِهَا فَقَالَتْ :
 حَزْرٌ كَرِيقٌ فِي الْعُزُوبَةِ مَوْلَدَةٌ وَالْمَلَوَّهُ
 تَذَرُّ الْحَلِيمَ وَمَا عَلَيْهِ مَرْجِلَيْهِ أَدْنَى طَلَّوَهُ
 كَانَنَا اِنْعَصَرَهَا مِنْ خَدَّرِيٍّ ۖ أَجْنَادُ جَدَّرِيٍّ ۖ وَسَرَّبَلُوهَا مِنْ
 الْقَارِيٍّ ۖ بِيَثْلِ حَبْرِيٍّ وَصَدَّرِيٍّ ۖ وَدِيْعَةُ الدَّهُورِ ۖ وَخَيْشَةُ جَبْرِيٍّ
 آسَرُورِ ۖ وَمَا زَالَتْ تَتَوَارَهَا الْأَخْيَارُ ۖ وَبِيَاخْدُونْهَا الْلَّالِيُّ
 سَوْلَهَارُ ۖ حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْجُهُ وَشُعَاعُ^(٢) ۖ وَوَهْجُ الْذَّاغَةِ وَرِيْحَانَهُ

مَلَازِمَهُ وَلِزَامًا أَيْ لَا يَفَارِقُهُ (١) الشَّكْلُ غَنْجُ الْمَرْأَةِ وَدَهَّهَا وَغَزَّهَا ۖ
 وَالدَّلَالُ الدَّلَالُ وَالوَسَاجُ أَدِيمُ عَرِيشٍ يَوْصَعُ بِالْجَوْهَرِ تَشَدُّهُ الْمَرْأَةِ
 بَيْنَ عَاهَهَا وَكَشْحَاهَا (٢) الْمَلْوَجُ حَمْ عَلْجُ الرَّجُلِ مِنْ كَفَارِ الْعِجمِ
 (٣) الْأَرْجُ الْأَرْجُهُ أَيْ إِنْهَا رَقْتَ وَأَشْرَقَتْ صَفَاءً وَاطَّافَتْ جَسْمًا حَتَّىٰ
 صَارَتْ كَالشَّعَاعِ وَالوَهْجُ الْحَرَارَهُ أَيْ إِنْ سُورَهَا وَحْيَا دِيَبَهَا فِي شَارِبَهَا
 تَسْتَهِيْنُ الدَّمَ وَتَحْدُثُ بِذَلِكَ حَرَارَهُ لَذَاعَةٌ فِي قَلْبِ شَارِبَهَا ۖ قَالَ الشَّاعِرُ
 يَصْفُ شَرِبَاً :

تَرِي شَرِبَهَا حَمْرَ الْحَدَاقِ كَاهِمٌ * أَسَارِي إِذَا مَامَارَ فِيهِمْ سَوارَهَا
 سَوارَهَا أَيْ سُورَهَا وَحْدَهَا

النفس . وضرة الشمس . كلّه في العروق . وكبد النسم في
 الحلوقي . مصباح الفكر . وترىق سر الدهر ^(١) . يمثلها
 بعمر الميت فالمشر ^(٢) . ودوى الاكمة فأبصر . قلنا : هذب
 ناصالة وأبيك . فمن المطرب في ناديك . ولعلها تشمش لشرب ^(٣)
 بريءك العذب . قالت : إن لي شيخا طريف الطين . طريف
 المجنون مم في يوم الاحد . في دير المربد ^(٤) . فسارني حتى
 سرقني . فوأقمت الخلطة وتكلرت الغيبة ^(٥) . وذكر لي من
 قوفور عرضه . وشرف قومه في أرضه . ما عطف به ودربي .
 وحظي به عندي ^(٦) . وسيكون لكم به انس عليه حرص .
 قلل : ودعنت بشيخها فإذا هو إسكندر شيئا أبو الفتح . فقلت :
 يا آبا الفتح والله كانما نظر إليك ونطق عن لسانك الذي يقول :

(١) الترافق الدواء .. وسم الدهر يريد به عوارضه وآفاته .

(٢) عزره أعنده قواه .. والكمه العمى يولد به الانسان .

(٣) الشرب القوم الذين يشربون جمع شارب وشعش الشراب مزجه

(٤) المربد موضع بالبصرة (٥) الغبطة حسن الحال والمسرة

(٦) الخلطة المكانة والحظ من الرزق من حظي يحظى به كرضي

كَانَ لِي فِيمَا مَضَى عَقْلٌ مَوْدِينٌ وَأَنْسِقَامَةٌ

نَمَّهُ قَدْ بَعْنَا بِحَمْدِنِمِ اللَّهِ فِيقْهَا بِجِبْرِيلَةٍ
وَلَئِنْ عَنَتْ قَائِيلًا مَنْسَأْنَ اللَّهُ السَّلَامَةُ

قال : فَخَرَّ نَخْرَةً الْمُغْبِبِ^(١) وَصَاحَ وَزَمْهَرٌ وَضَحِكَةٌ
حَتَّى قَبَّهُهُ وَنَمَّ قَالَ أَمْثَلِي يَقَارُّ وَأَوْبَعْنَى تُضَرِّبُ الْأَمْثَلُ^(٢)

دَعَ مِنَ الْلَّوْمِ وَلَكِنْ أَيْ دَكَّاكِيَّ تَرَانِي^(٣)

أَنَا مِنْ يَعْرِفُهُ كُلُّ مَتَهَّمٍ وَيَتَانِي^(٤)

أَنَا مِنْ كُلِّ عُبَارٍ أَنَا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ

سَاعَةً الْزَّمْ مَعْرِابًا وَآخْرَى بَيْتَ حَانِ

وَكَذَا يَفْعُلُ مَنْ يَعْقِلُ مَفْعُولٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ

قال عَيسَى بْنُ هَشَامٍ فَاسْتَعْدَتْ بِاللَّهِ مِنْ مِثْلِ حَالِهِ

وَعِبَّتْ إِلْفُودِ الرَّزْقِ عَنْ أَمْثَالِهِ وَطَبَّنَا مَعْهُ أَسْبُوعَنَا
ذَلِكَ وَرَحْدًا كَعْنَهُ

(١) نَخْرَمَدَ الصَّوتُ فِي خَبَاشِمِهِ وَزَمْهَرُ مِنْ زَمْهَرَتِ الْعَيْنِ احْرَتْ

غَصْبَا وَالْوَجْهِ كَلْحَ (٢) مِنْ دَكَّاكِ الشَّىءِ خَلَطَهُ (٣) تَهَامِي نَسْبَةُ الْ

تَهَامَةِ وَهِيَ أَرْضٌ مِنْ قَبْلِ نَجْدِ الْأَرْضِ مَكَةَ وَتَأْخُذُ إِلَى الْبَحْرِ

*) المَقَامَةُ الْمَطْلُوِيَّةُ

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : أَجْتَمَعَ يَوْمًا بِجَمَاعَةٍ كَانُوكُمْ
 ذِهْرُ الرَّبِيعِ ۝ أَوْ نُجُومُ الْلَّيلِ بَعْدَ هَزِيرٍ^(١) ۝ بِوْجُوهٍ مُضِيَّةٍ ۝
 وَأَخْلَاقٍ رَضِيَّةٍ ۝ قَدْ تَنَاسَبُوا فِي الزَّرَىٰ وَالْمَحَالِ ۝ وَتَشَاهَوْا فِي
 حُسْنِ الْأَحْوَالِ ۝ فَأَخْذَنَا تَهَاجَدَبُ اذِيالَ الْمَذَاكِرَةِ ۝ وَنَفَخَ
 أَبْوَابَ الْمُحَاضَرَةِ ۝ وَفِي وَسْطَنَا شَابٌ قَصِيرٌ مِنْ بَيْنِ الرِّجَالِ ۝
 مَحْفُوفٌ لِلسِّبَالِ^(٢) ۝ لَا يَنْسِي سُجْرَفُ ۝ وَلَا يَخُوضُ مَعْنَافِي وَصَفِيٍّ
 حَتَّىٰ اتَّهَىٰ بِنَا الْكَلَامُ إِلَى مَذْحَ الغَنِيٍّ وَأَهْلِهِ ۝ وَذِكْرُ الْمَالِ وَفَضَلِّهِ ۝
 وَأَنَّهُ زِينَةُ الرِّجَالِ ۝ وَغَايَةُ الْكِمالِ ۝ فَكَانَ عَاهَبٌ مِنْ رَقْدَقٍ ۝ أَوْ
 حَضَرٍ بَعْدَ غَيْبَةٍ ۝ وَقَتَحَ دِيوانَهُ ۝ وَأَطَاقَ لِسانَهُ ۝ فَقَالَ : صَهْ لَقْدَ
 عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ عَكْدِ مُتَمُوَّهٍ ۝ وَقَصَرْتُمْ عَنْ طَلَبِهِ فَهِيَ مُتَمُوَّهٍ ۝ وَخَدِعْتُمْ
 عَنِ الْبَاقِي بِالْفَانِي وَشُغْلَتُمْ عَنِ النَّانِي بالدَّانِي^(٣) ۝ وَلِمَ الَّذِي إِلَّا

(١) الْهَزِيرُ صَدَرَ مِنَ الْلَّيْلِ وَفِي الْحَدِيثِ : حَتَّىٰ مَضَى هَزِيرٍ مِنْ
 الْلَّيْلِ إِذْ طَائِفَةٌ مِنْهُ خَوَالُ الثَّلَاثِ وَالرَّبِيعِ (٢) حَفَ الشَّارِبُ إِذَا أَحْفَامَ
 وَالْغَ في قَصْهِ ۝ وَالسِّبَالِ جَمْ سَبَلَةٌ وَهُوَ مَا عَلَى الشَّارِبِ مِنَ الشَّغْرِ

(٣) النَّانِي الْبَعِيدُ

مناخ راً كبيٰ وَتَعْلَمُ ذاهِبٌ^(١) . وَهُلِّيَ الْمَالُ إِلَّا عَارِيَةٌ مُّرَجَّعَةٌ^{*} .
 وَوَدِيعَةٌ مُّنْتَرَعَةٌ^{*} . بُشَّقْلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى آخَرِينَ^{*} . وَتَخْزُنُهُ الْأَوَّلُ
 لِلآخَرِينَ^{*} . هَلْ تَرَوْنَ الْمَالُ إِلَّا عِنْدَ الْبُخَلَاءِ^{*} . دُونَ الْكُرَمَاءِ^{*} .
 وَالْجُهَّالِ^{*} دُونَ الْعُلَمَاءِ^{*} . إِيَّاكُمْ وَالْأَنْجِدَاعَ فَلَيْسَ الْفَخْرُ إِلَّا فَ
 إِحْدَى الْجِهَتَيْنِ^{*} . وَلَا التَّقْدِيمُ إِلَّا بِاحْدَى الْقِسْمَيْنِ^{*} . إِمَّا نَسْبٌ شَرِيفٌ^{*}
 أَوْ عِلْمٌ مُّنْيِفٌ^{*} . وَأَكْرَمُ بَشَّئِ يُخْتَلِّ عَلَى الرَّؤُوسِ حَامِلُهُ^{*} . وَلَا
 يَمْسِ مِنْهُ آمِلُهُ^{*} . وَاللَّهُ لَوْلَا صِيَانَةُ النَّفْسِ وَالْعِرْضِ^{*} . لَكُنْتُ
 أَغْنَى أَهْلَ الْأَرْضِ^{*} . لَأَنَّنِي أَعْرِفُ مَطْلَبَيْنِ أَحَدُهُمَا بِأَرْضِ
 طَرْسُوسَ^(٢) . تَشَرَّهُ فِيِ النَّفَوسِ^{*} . مِنْ ذَخَّارِ الْعَمَالِقَةِ^{*} . وَخَبَابِاً
 الْبَطَارِقَةِ^{*} . فِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ مِّنْقَالٍ^{*} . وَأَمَا الْآخَرُ فَهُوَ مَا بَيْنَ سُورَيِ
 وَالْجَامِعَيْنِ^(٣) . فِيهِ مَا يَعِشُ أَهْلَ النَّقَلَيْنِ^{*} . مِنْ كُوْزِ الْأَكَاسِرَةِ^{*} .
 وَوَعْدَ الْجَبَابِرَةِ^{*} . أَكْنَهُ يَا قُوتُ أَحَرُ^{*} . وَدَرَّ وَجْهَهُ^{*} . وَتَجَانَ
 مَرْصَعَهُ^{*} . وَبِدَرَ مُجَمَّعَهُ^(٤) . فَلَمَّا أَنْ سَمِعْنَا ذَلِكَ أَقْبَلْنَا عَلَيْهِ^{*} .

(١) التعلة ما يتعال به من تعامل بالبنيّ تلهي وتشاغل به . وفي
 الحديث يصف التعلة : تعلة الصبي وقرى الضيف (٢) طرسوس بلد
 باليشام (٣) سورى كطوبى موضع بالعراق من ارض بابل وهو بلد
 غالسريانين . والجامعان موضع اسمه الحلة المزیدية (٤) جمع بدرة وهو
 كيس فيه ألف أو عشرة آلاف

عوْرَمَنَا إِلَيْهِ ۝ وَأَخَذَنَا نَسْتَعْجِزُ رَأْيَهُ ۝ فِي الْقُنُوْرِ يَسِيرُ الْمَكَاسِبِ ۝
 مَعَ أَنَّهُ عَارِفٌ بِهَذِهِ الْمَطَالِبِ ۝ فَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ يَفْزَعُ مِنَ السُّلْطَانِ ۝
 وَلَا يَنْقُولُ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْإِخْوَانِ ۝ فَقُلْنَا لَهُ : قَدْ سَمِعْنَا حُجَّتَكَ ۝
 وَقَلِيلًا مَعْنِيرَتَكَ ۝ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُخْسِنَ إِلَيْنَا ۝ وَتَهْنُّ عَلَيْنَا ۝
 وَتُعْرِّفَنَا أَحَدًا هَذِينِ الْمَطَلَّبِينَ ۝ عَلَى أَنَّ لَكَ الْثَلَاثَيْنِ ۝ فَعَلَّمَ ۝
 فَأَمَالَ إِلَيْنَا يَدَهُ ۝ وَقَالَ : مَنْ فَدَمْ شَيْئًا وَجَدَهُ ۝ وَمَنْ عَرَفَ مَا يُبَالِ ۝
 بَعْدَ عَلَيْهِ بَذُلُّ الْمَالِ ۝ فَكُلْ مِنَّا حَبَّاءً بِمَا حَضَرَ ۝ وَتَشَوَّقَ إِلَى
 بَمَادَ كَرَ ۝ فَلَمَّا مَلَأْنَا كَفَّهُ ۝ رَفَعَ إِلَيْنَا طَرْفَهُ ۝ وَقَالَ : لَا بُدَّ أَنْ
 تَقْضِيَ عَلَقًا^(١) ۝ وَنَالَ مَا يُتَسِّكُ رَمَقًا ۝ وَقَدْ ضَاقَ وَقْتُنَا ۝
 وَالْمَوْعِدُ غَدًا هُنَا ۝ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ۝ قَالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ : فَلَمَّا
 تَفَرَّقَتِ تِلْكَ الْجَمَاعَهُ ۝ قَعَدْتُ بَعْدَهُمْ سَاعَهُ ۝ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ ۝
 وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ۝ وَقَلْتُ وَقَدْ رَغَبْتُ فِي مَغْرِفَتِهِ ۝ وَتَاقَتْ
 نَفْسِي إِلَى مُحَادَثَتِهِ^(٢) : كَانَى عَارِفٌ بِنَسِكٍ ۝ وَقَدْ اجْتَمَعْتُ بِكَ ۝
 فَقَالَ : نَعَمْ أَضْمَنَا طَرِيقًا ۝ وَأَنَّ لِي رَفِيقًا ۝ فَقَلْتُ : قَدْ كَيْرَكَ عَلَىَ

(١) العلق ما تبلغ به الماشية من الشجر مثل العلقة يقال : علقت
 الأبل تعلق علقاً أكلت من عاقة الشجر والمعنى : نريد أن نجتزى ببلعه
 من الطعام . والرمق بقية الروح . والرمق القليل من العيش الذي
 يمسك الرمق (٢) تافت نفسه إلى التي تسوق تشوافت

الْزَّمَانُ وَمَا أَنْسَيْتَ إِلَّا الشَّيْطَانُ فَأَنْشَأْتَ بِقُولٍ
 أَنَا جَبَارُ الزَّمَانِ لِي مِنَ السَّخْفِ مَعْانِي
 وَأَنَا الْمُنْفِقُ بَعْدَ مَالِ مِنْ كِيسِ الْأَمَانِي
 مِنْ أَرَادَ الْقَصْفَ وَالغَرْزَ فَعَلَى عَزْفِ الْمَذَانِ^(١)
 وَأَنْصَطَفَ الْمُرْدَانَ جَهَلًا مِنْ فُلَانٍ وَفُلَان^(٢)
 صَارَ مِنْ مَالٍ وَإِقبَا لِتَرَاهُ فِي أَمَانِـ

﴿ مُلْحُ بَدِيعُ الْزَّمَانِ الْمَهْدَانِي ﴾

﴿ * قِصَةُ بِشَرٍ * ﴾

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: كَانَ بِشْرُ بْنُ مُعَاوَةَ الْعَبْدِيِّ^(١)
 صَعْلُوكًا^(٢) مِنْ صَعَالَكَةِ الْعَرَبِ فَاغْتَارَ عَلَى رَكْبِ فِيهِمْ آمِرَةً جَيْلَةً^(٣)
 خَنْوَجَ بَهَا وَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالِيُونَمْ . فَقَالَتْ :

- (١) القصف فهو والغ Ruf ما يغترف به بيده من طعام أو شراب . والثاني جمع متنق وهي الذي بعد الأول من أوتار العود هو عزفها صوتها (٢) مردان جمع أمرد وهو الشاب طر شاري و لم تنبت لحيته (٣) الصعلوك الفقير الذى لا مال له . وصعالكة العرب ذو بانيا

أَعْجَبَ بِشَرَا حَوْنَدَ فِي عَيْنِي
 وَدُونَهُ مَسْرَحَ طَرَفِ الْعَيْنِ
 حَصَانَةَ تَرْفُلُ فِي حِجَلِينِ
 وَسَاعِدُ أَبِيَضُ كَالْلَّاجِينِ
 أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ
 لَوْضَمَ بِشَرْ بَيْنَهَا وَبَيْنِي
 أَدَمَ كَهْزِي وَأَطَالَ بَيْنِي
 لَوْ يَقِيسُ فَبَيْنَهَا بَزَبَنِي
 لَا سَفَرَ الصُّبْحُ لِلَّذِي يَعِينِينِ

قالَ شَرْ : وَبِحِكِّ مَنْ عَنِيتَ . فَقَالَتْ : بَنْتَ حَمْلَكَ فَاطِمَةَ .
 سَفَقَالَ : أَهِيَ وَنَ الحُسْنِ بِحِيثُ وَصَفَتِ . قَالَتْ : وَأَزِيدُ وَأَكِيدُ .
 مَفَانِشَا يَقُولُ :

وَبِحِكِّ يَادَاتَ التَّنَيَا الْبَيْضِ
 مَا خَلَتِي مِنْكُو بِمُسْتَعِيْضِ
 فَلَآنَ إِذْ لَوَحَتْ بِالْمَعْرِيْضِ
 خَلَوتْ جَوَّافَاصِرِيْيِي وَبِيْضِي

(١) المدور ان يشتد بياض العين وسودادها وتستدير حدقةها وترق جفونها ويبيض ما حوا اليها . والساعد الذراع . واللجين الفضة

(٢) ودونه أي دون ما يري على مقدار مسافة النظر ومسرح العين يوجد مقرا مراة رائعة حصانة اي ضامرة الخصر . والمحجل الملاحال

(٣) البين البعد (٤) التنايا جمع ثنية وهي من الاضراس الاربع التي

هي مقدم الفم ثنتان من فوق وثستان من أسفل (٥) خلوت چوا اي خلا جوك اكتنابه عن تركها . يضرب مثلما للرجل يخل بثنها وبين حاجته وأول من ذكره طرفة في شعره وهو :

لَاْضِمَ جَفَنَىٰ عَلَىْ تَهْبِيْضِ مَالْأَشْلُّ عَرْقَىٰ مِنَ الْحَضِيْضِ^(١)

فَقَاتَ:

كَمْ خَاطِبٌ فِي أَمْرِهَا الْحَاجَةِ وَهُنَىٰ إِلَيْكَ أَبْنَهُ عَمْ لَحَّاً^(٢)
 نَمْ أُرْسَلَ إِلَىْ عَمَّتِهِ يَخْطُبُ ابْنَتَهُ وَسَنَعَهُ الْعَمَّ أُمْنِيَّتَهُ فَ
 قَاتَلَ الْأَلَّاْيِزِيِّ عَلَىْ أَحَدِهِمْ إِنْ لَمْ يُرْزُقْ جَنَّهُ ابْنَتَهُ نَمْ كَثُرَتْ
 مَضَرَّاتُهُ فِيهِمْ وَأَتَصَّلَتْ مَعْرَافَتُهُ إِلَيْهِمْ فَاجْتَمَعَ رِجَالُ الْحَاجَةِ
 إِلَىْ عَمَّتِهِ وَقَالُوا كُفَّ عَنَا بَحْتُونَكَ فَقَالَ لَا تُنْبِسُونِي عَارًا وَأَمْهَلُونِي
 حَتَّىٰ أُهْلِكَ بِبَعْضِ الْجِيلِ فَقَالُوا أَنْتَ وَذَاكَ نَمْ قَالَ لَهُ عَمَّهُ
 إِنِّي آلَيْتُ أَنْ لَا أُرْزُقَ جَانِي هَذِهِ إِلَّا مَنْ يَسْوَقُ إِلَيْهَا أَلْفَ نَاقَةٍ
 مَهْزَأً وَلَا أَرْضَاهَا إِلَّا مِنْ نُوقٍ خُزَاعَةً وَغَرَضُ الْعَمَّ كَانَ أَنْ
 يَسْلُكَ بِشَرَطِ الْطَّرِيقِ يَسْلَهُ وَبَيْنَ خُزَاعَةَ فِي قَرْنَسَهُ الْأَسْدُ لَأَنْ

يَا لَكَ مِنْ قَبْرَةِ بَعْمَرْ * خَلَالَكَ الْجَوَفِيَّ وَاصْفَرِي
 وَنَقْرَى مَا شَئْتَ أَنْ سَقْرَى * قَدْ رَحَلَ الصِّيَادُ عَنْكَ فَابْشِرِي
 وَرُفْعَمُ الْفَخْ فَا ذَا تَحْذِيرِي * لَابْدَمَنْ صِيدَكَ يَوْمًا فَاصْبَرِي
 (١) مِنْ شَالَتِ النَّلْقَةِ ذَنْبَهَرْفَتَهُ . . وَالْحَضِيْضِ أَسْفَلُ الْجَبَلِ : اى
 لَاْضِمَ جَفَنَىٰ وَلَاْنَهَا لِلَّهَ الرِّقَادِ مَا لَمْ أَرْفَعْ عَرْضِي مِنَ الْمَهَانَةِ
 وَالْحَسَنَةَ (٢) بِقَلْدَهُو ابْنَ عَمِي لَحَا وَابْنَ عَمِ لَحِّي اى لَاصْقَ النَّسْبِ

العرَبَ قد كاتَ تِحْمَاتَ عنْ ذلِكَ الطَّرِيقِ وَكَانَ فِيهِ أَسْدٌ يُسْعَى
دَادَا وَحِيَةٌ تُدْعَى شُجاعاً يَقُولُ فِيهِمَا قَاتِلُهُمْ :
أَفَكُمْ مِنْ دَاذِ وَمِنْ شُجاعٍ إِنْ يَكُونُ دَادَ سَيِّدُ السَّبَاعِ
فَإِنَّهَا سَيِّدَةُ الْأَفَاعِي

نَمَّ إِنَّ بِشْرًا سَلَكَ ذلِكَ الطَّرِيقَ فَاَنْصَفَهُ حَتَّى لَقِيَ الْأَسْدَ
وَفَصَصَ مُهْزِرَهُ^(١) . فَزَلَّ وَعَقَرَهُ . نَمَّ اخْتَرَطَ سَبِيلَهُ إِلَى الْأَسْدِ
وَأَعْتَرَضَهُ وَقَطَّهُ^(٢) . ثُمَّ كَتَبَ بِدَمِ الْأَسْدِ عَلَى قَبْصِهِ إِلَى ابْنَةِ عَمِّهِ :
أَفَاطِمَ لَوْ شَهِدْتَ بِيَعْنَى خَبْتَ وَقَدْ لَاقَ الْهَزِيرُ أَخْلَكَ بِشْرًا^(٣)
إِذَا لَرَأَيْتَ لَيْتَ أُمَّ لَيْتَاهَا هَزِيرًا أَغْلَبَاهَا لَاقَ هَزِيرًا^(٤)
تَبَهَّنَسَ إِذْ تَقَاعَدَ عَنْهُ مُهْزِرِي^(٥) .
أَلَيْنَ قَدَمَيَ ظَهَرَ الْأَرْضُ إِنِّي رَأَيْتُ الْأَرْضَ أَبَيْتَ وَنِيكَ ظَهَرَا^(٦)
وَقَلتُ لَهُ وَقَدْ أَبَدَيِ رِصَالَا مُكْفَهِرَا^(٧)

(١) قَنْصُ الفَرْسِ وَغَيْرِهِ: هُوَ أَنْ بِرْفَعِ يَدِيهِ وَبِطَرْحِهِ مَامِعًا وَيَعْجِنُ
بِرْجَلِيهِ (٢) اخْتَرَطَ السِيفَ اسْتَلَهُ . وَقَطَّهُ قَطْعَهُ (٣) بَطَنَ خَبْتَ
مَوْضِعَ . وَالْهَزِيرُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسْدِ (٤) أُمَّ قَصْدُو يَقَالُ: أَسْدُ أَغْلَبِ
إِذَا كَانَ غَلِيلَ الرَّقَبَةِ (٥) تَبَهَّنَسَ تَبَخْتَ (٦) أَبَدَى أَظْهَرَ . وَالنَّصَالَهُ
جَمْعُ نَصْلِ حَدِيدَةِ السِيفِ وَغَيْرِهِ يَقُولُ: إِنَّهُ كَشَرَ عَنْ أَنْيَابِهِ وَظَهَرَ
بِوْجَهِ مُكْفَهِرِيِّي مَتَبَعِسٌ غَلِيلِ

مِكْفَكْفُ غِبَلَةً إِحْدَى يَدَيْهِ
 يُدْلِ بِمِخْلَبٍ وَبِحَدَّ نَابٍ
 وَفِي يَدَيْهِ مَا يُضِي الْحَدَّ أَبْقَى
 أَلْمَ يَتَلَفَّكَ مَا قَلَّتُهُ كَفَى
 وَقَلْبِي مِثْلُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَخْشَى
 وَأَنْتَ تَرْوُمُ لِلأشْبَالِ قُوتَا
 فَقِيمَ تَسُومُ مِنْلِي أَنْ يُوَلِّي
 فَصَخْنُكَ فَالْمِسْنَ يَا لَيْتُ غَيْرِي
 وَيَنْسُطُ لِلْوُتُوبِ عَلَىٰ أُخْرَىٰ^(١)
 وَبِالْمَحَظَاتِ تَحْسَبُنَّ حَمْزَا^(٢)
 بِمَضْرِبِهِ قَرَاعُ الْمَوْتِ أُمْرَأٌ^(٣)
 بِكَاظِمَةِ غَدَاءَ لَقِيتُمْ عَمْرَا^(٤)
 مُصَاوَلَةً فَكَيْفَ بَخَافُ ذُغْرَا^(٥)
 وَأَطْلَبُ لَا يَنْتَرِ الأَعْمَامَ مَهْرَا^(٦)
 وَيَجْعَلُ فِي يَدَيْكَ الْفَسَ قَسْرَا^(٧)
 طَعَاماً إِنَّ لَحْنِي كَانَ مُسْرَأً

- (١) يَكْفَكْفُ يَدَهُ أَيْ يَكْفَهَا وَيَرْدَهَا لِلْمَجْمَةٍ . وَغِبَلَةٌ أَيْ خَدْعَةٌ يَقَالُ : قَتْلُ فَلَانٌ فَلَانَ غِبَلَةٌ أَيْ فِي اغْتِيَالٍ وَخَفْيَةٌ (٢) يُدْلِي أَيْ يَظْهِرُ الْتَّدَلَلُ وَالْعَجْبُ بِنَفْسِهِ بِمَا يَرَى مِنْ قُوَّةِ مَخْلُبِهِ وَحْدَةَ نَابِهِ وَتَوْقِدُ نَظَرَاهُ (٣) الْمَضْرِبُ حَدُ السِّيفِ . الْأَنْزُرُ الْجَرْحُ يَبْقَى بَعْدُ مَا يُبْرَأُ وَالْمَعْنَى : أَبْقَى قَرَاعُ الْمَوْتِ أُمْرَأً أَيْ فَلَوْلَا بَهْسِرَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ كَأَنَّ الْجَرْحَ (٤) كَاظِمَةً مَوْضِعَ (٥) الْذَّعْرَ بِالضمِّ الْخَوْفُ وَبِالْفَتْحِ التَّخْوِيفُ كَالْأَذْعَارَ (٦) الْأَشْبَالُ جَعْ شَبِيلُ وَلَدُ الْأَسَدِ (٧) سَامِهُ يَسُومُهُ كَافِهُ وَيُوَلِّي أَيْ يَوْلِي الْأَدْبَارَ وَيَلْجَأُ إِلَيْهِ الْفَرَارَ وَإِذَا وَلِيَ ظُهُورَهُ صَارَتْ نَفْسَهُ فِي نَقْبَصَتَهُ قَسْرَا أَيْ قَهْرَا

فَلِمَّا ظَاهَنَ أُنْ النَّصْحَ غَشَ
 مَشَيْ وَمَشَيْتُ مِنْ أَسْكَنِ رَاما
 حَزَرَزَتُ لَهُ الْخُسَامَ خَلَتْ أُنْيَ
 وَجَدْتُ بِضَرَبَةٍ جَاءَتْهُ شَفَعاً
 وَأَطْلَقْتُ الْمُهَنَّدَ مِنْ بَيْنِ
 كَنْفَرَ بِحَدَّلَا بَدَمِ كَانِي
 وَقُلتُ لَهُ بَعِزُ عَلَى أُنْيَ
 وَلَكِنْ رُمْتَ شَيْئاً لَمْ يَرُمْهُ

وَخَالَفَنِي كَانَ قُلْتُ هُبْرَا^(١)
 مَرَاماً كَانَ إِذْ طَلَبَاهُ وَغَرَّا
 سَلَتْ بِهِ لَدَيِ الظَّلَماءِ بَفْرَا^(٢)
 لَدَيِّ وَقَبْلَهَا قَدْ كَانَ وَتَرَا^(٣)
 فَقَدَ لَهُ مِنَ الْأَضْلَاعِ عَشْرَا^(٤)
 هَدَمْتُ بِهِ بِنَاءً مُشَمَّخِرَا^(٥)
 قَتَلْتُ مُنَاسِبِي جَلَدَا وَنَفْرَا^(٦)
 سِوَاكَ فَلَمْ أُطِيقْ يَا لَيْثُ صَبْرَا

(١) الهجر القبيح من الكلام يقال: أهجر في منطقة هبرأ و هجر
 الرجل في منامه اذا هدى وقد هجر المريض ، والمعنى : كأن ما فاتته
 هذين و خاطر فلم يبال به (٢) الشفع الزوج خلاف الورث اي ان هذه
 الضربة قسمته نصفين فصار اثنين بعد ان كان واحدا (٣) المهد
 بالسيف وأطلقه اي استمر في ضربه بالسيف حتى قطع من اعضائه عشرة
 (٤) خر بحدلا اي سقط صريعا يقال: جد له وجدة له صرعة فهو
 بحدل ، ومثل هذا قول جحدر بن مالك من قصيدة وصف قتله للأسد:
 فقلقت هامته نفر كأنه * أطمْ تقوَض مائل الابراج
 الاطم الحصن ، والابراج هنا الاركان ، ولهذا الشاعر قصة معروفة في
 سبب قتله للأسد وذلك في ايام الحجاج

١٠ تُحاوِلُ أَنْ تُعَلِّمَ فِرَاراً
لَعْمَرْ أَبِيكَ قَدْ حَاوَلْتَ نُكْرَا^(١)
فَلَا تَجْزَعْ فَقَدْ لَا فَيْتَ حُرَّاً
يُخَادِرُ أَنْ يُعَابَ فَتَ حُرَّاً
فَإِنْ تَكُ قدْ قُتِلتَ فَلِيُسْ عَارَاً^(٢)
فَقَدْ لَا قَبَتَ ذَاطَرَ فَيْنِ حُرَّاً
فَلَمَّا بَلَغَتِ الْأَيَّاتُ عَمَّهُ نَدِيمَ عَلَى مَا مَنَعَهُ تَرْ وَيَجْهَا وَخَشِيَ أَنْ
تَقْتَالَهُ الْحَيَّةُ قَامَ فِي أَثْرِهِ وَبَلَغَهُ وَقَدْ مَلَكَتْهُ سُورَةُ الْحَيَّةِ^(٣)
فَلَمَّا رَأَى عَمَّهُ أَخْذَتْهُ حَمِيمَةُ الْجَاهِلِيَّةِ بَعْلَ يَدَهُ فِي فَمِ الْحَيَّةِ
وَحَكَمَ سَيِّفَهُ فِيهَا فَقَالَ :
بِشْرٌ إِلَى الْمَجْدِ بَعِيدُهُ هُمُّهُ^(٤)
لَمَّا رَأَهُ بِالْعَرَاءِ عَمَّهُ^(٥)
جَاشَتْ بِهِ جَائِشَهُ شَهَشَهُ^(٦)
قَدْ تَسْكَلَتْهُ نَفْسُهُ وَأُمُّهُ

(١) التك و الاصر الشديد (٢) اراد بالطرفين نسب ابيه
ونسب امه اي انه شريف منب بقال : فلان كريم الطرفين اذا كان
كمي الابوين وأطراف الرجل اخواه وأعمامه وكل قريب له محرام

(٣) السورة الحدة والقوة (٤) الهم الهمة والعزيمة . والمراء
الارض الفضاء (٥) يقال : نكلته امه اي فقدتة . وجاشت حاجت
واضطربت . والجائحة الحية يقول : لما رأه عمه الحية تناوشة أيقن
انه هلك وقد نكلته نفسه وامه

قام إلى ابنِ لِفلاً يومهُ فغابَ فيهِ يَدُهُ وَكُتُهُ^(١)

وَنَفْسُهُ نَفْسِي وَسَمْعُ سَمْعَهُ

فَلَمَّا قَتَلَ الْحَيَّةَ قَالَ عَمَّهُ: إِنِّي عَرَضْتُكَ طَمَعاً فِي أُمِّي قَدْ نَفَى اللَّهُ عِنَّا عَنْهُ فَأَرْجِعُهُ لِأُزَّوْجِكَ ابْنَتِي . فَلَمَّا رَجَعَ تَجَلَّ بِشَرُّهُ يَمْلَأُ فَمَهُ فَخَرَا . حَتَّى طَاعَ أَمْرَدُ كَشِقَّ الْقَمَرِ عَلَى فَرَسِهِ مُدْجِجاً فِي سَلَاحِهِ . فَقَالَ بِشَرُّهُ: يَا عَمَّ إِنِّي أَسْمَعُ حِسْنَ صَبِيدِهِ . فَقَالَ الْفَلَامُ: مَدَدْتَ رِجْلَكَ إِلَى قَيْدِهِ . وَقَدْ نَكَلْتُكَ أُمِّكَ يَا بِشَرُّهُ أَنْ قَتَلْتَ دُودَةً وَهِيمَةً تَمَلَّا مَاضِغَيْكَ نَخْرَا . أَنْتَ فِي أَمَانٍ إِنْ سَلَّمْتَ أَعْمَكَ فَقَالَ بِشَرُّهُ: مَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ . قَالَ: الْبَوْمُ الْأَسْوَدُ وَالْمَوْنَ الْأَحْمَرُ . فَقَالَ بِشَرُّهُ: نَكَلْتُكَ مَنْ سَلَحْتَكَ^(٢) . فَقَالَ: يَا بِشَرُّهُ وَمَنْ سَلَحْتَكَ . وَكَرَّ كَلْشَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ . فَلَمْ يَتَمَكَّنْ بِشَرُّهُ مِنْهُ وَأَمْكَنَ الْفَلَامَ عِشْرُونَ طَعْنَةً فِي كُلْبِيَّةِ بِشَرِّ كَلْمَامَسَهُ شَبَّاً السِّنَانِ حَمَاهُ عَنْ بَدْهِ إِيقَاءِ عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ: يَا بِشَرُّهُ كَيْفَ تَرَى أَلِيسَ لَوْ أَرَدْتُ لَأَطْعَمْتُكَ أَنْيَابَ الرُّوحِ . ثُمَّ أَلْقَى رُحْمَهُ بِأَسْتَلَّ سَيْفَهُ فَضَرَبَ بِشَرَّاً عِشْرِينَ ضَرْبَةً بَعْرَضِ السَّيْفِ وَمَ

(١) يوم يقصد . وابن الفلا أراد به الحية لأنها تسكن الفلاة وهي المفازة الواسعة (٢) من سلاح الطائر يسلح قذف ما في بطنه

يَتَمَكَّنُ بِشَرِّهِ مِنْ وَاحِدَةٍ ۝ ثُمَّ قَالَ : يَا بَشِّرُ سَلِيمَ عَمَّكَ وَادْهَبْ
فِي أَمَانٍ ۝ قَالَ : نَعَمْ وَلَكِنْ بِشَرِّيَّطَةٍ أَنْ تَقُولَ لِي مَنْ أَنْتَ ۝ فَقَالَ :
أَنَا ابْنُكَ ۝ فَقَالَ : يَا سُبْنَحَانَ اللَّهِ مَا قَارَنْتُ عَقِيلَةً قَطُّ فَأَنِي هَذِهِ
الْمَنْحَةُ ۝ فَقَالَ : أَنَا ابْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي دَلَّتْكَ عَلَى آبَتَهُ عَمَّكَ ۝

بِشَرِّهِ :

١١) تِلْكَ الْعَصَمِ مِنْ هَذِهِ الْعَصِيَّةِ ۝ هَلْ تَلِدُ الْحَيَاةَ إِلَّا الْحَيَاةَ ۝
وَحَلَفَ لَارَكِبَ حَصَانًا ۝ وَلَا تَزَوَّجَ حَصَانًا ۝ ۱۲) نَمَّ دَوَّجَ
ابْنَةَ عَمِّهِ لَابْنِهِ

﴿٢﴾ قِصَّةُ الْأَعْرَابِيِّ

وَيُرْوَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الْحُسْنَى بْنِ فَارِسٍ وَكَانَ مُقَدَّمًا فِي
قُوْنَ الْآدَابِ وَالْمَالِحِ وَالْأَنْسَابِ ۝ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : بُجَيْ
عَنِ الْأَصْنَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ فِي الْجَامِعِ بِالْبَصْرَةِ إِذَا أَنَا بِأَعْرَابِيِّ

(١) العصافير من مجيبة لجذبة . والعصبة أمها وهو على التشبيه
ان الولد يشبه أباه (٢) الحصان كصحاب المرأة العفيفة . قال الشاعرة:

* حصان رزان مازن بربية *

مَعَهُ صَدِيقٌ صَفَارٌ وَهُوَ يَخْتَرِقُ الصَّفَوْفَ وَيَقُولُ :
 حَلَّيْةٌ بَالَّمِيَّةٌ سِتَّةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ أُمُّ عَيْسَى وَرُقَيْةٌ
 وَفَدَيْهِ وَسَعِيَّةٌ وَعَلِيَّةٌ وَشَفِيَّةٌ وَكَرَى الْبَيْتِ عَلَيْهِ
 كُلُّ شَهْرٍ دِرْهَمَيْهُ

قال فَشَبَّهَتْهُ شَهْرًا أَسْتَقِيدُ مِنْ مُلْحِهِ وَطَرَفِهِ فِرْيَوْنًا مَا بَهَارٍ
 وَهُوَ يَعِيَ قَوَصَرَةً^(١) لَهُ فَقَالَ :

رَأَيْتُكَ فِي النَّوْمِ نَاوَلْتَنِي قَوَاصِرَ مِنْ تَمْزِيزِ الْبَارِحَةِ
 فَقَلَتُ لِصِيَانِنَا أُبِشِّرُوا بِرُؤْيَا رَأَيْتُ لَكُمْ صَالِحَةَ
 قَوَاصِرُ تَأْتِيكُمْ غُدْنَوَةً وَإِلَّا فَتَأْتِيكُمْ رَائِحَةَ^(٢)
 وَأُمُّ الْعِيَالِ وَصِيَانِهَا يُعِيَوهُمْ نَخْوَهَا طَارِحَةَ
 فَمَيْجَلْ فَدَيْتُكَ تَغْيِيرَهَا تَصْرِ حَالُنَا أَبَدًا صَالِحَةَ
 قال : خُذْهَا فَهِيَ لَكَ ۝ قال : فَكَنْتُ أَعْرِضُ عَلَيْهِ الدَّارِنِيرَ
 فِيَأَبِي إِلَّا الشَّوَّلَ

(١) القوصرة وعاء من قصب يرفع فيه التمر (٢) غدوة من الغدو وهو أول النهار ورائحة من الرواح وهو آخر النهار. انتهى
 تم بعون الله وحسن توفيقه شرحنا على مقامات أبي الفضل بدبر
 الزمان وعلى ما اختارناه من ملحه ۝ نسأل الله تعالى الهدایة والتوفيق
 إلى أقوم طريق ، وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ فهرست ﴾

| مُحِيفَة | مُحِيفَة |
|----------|--------------------|
| ٥٧ | ٢ مقدمة الناشر |
| ٦١ | ٣ ترجمة المؤلف |
| ٦٥ | ٥ المقامة القراءية |
| ٦٧ | ٩ « الأزاذية |
| ٦٩ | ١١ « البلاخية |
| ٧٣ | ١٣ « السجستانية |
| ٨٤ | ١٦ « الحوفية |
| ٨٦ | ١٨ « الأسدية |
| ٩٠ | ٢٦ « العيلانية |
| ٩٢ | ٣٠ « الأذرخيانة |
| ٩٩ | ٣٢ « الجرجانية |
| ١٠٢ | ٣٦ « الاصفهانية |
| ١٠٩ | ٣٩ « الاهوازية |
| ١١٥ | ٤١ « بغدادية |
| ١٢١ | ٤٤ « البصرية |
| ١٢٣ | ٤٧ « الفزارية |
| ١٢٦ | ٥٤ « الجاحظية |
| ١٣٠ | ٥٤ « المكفوفة |

| صحيفة | صحيفة |
|-------------------------------|------------------------|
| ١٧٨ المقاومة الملوكية | ١٣٥ المقاومة الابليسية |
| ١٨٢ « الصفرية | ١٤١ « الارمنية |
| ١٨٣ « السارية | ١٤٥ « الناجية |
| ١٨٥ « التيممية | ١٥٠ « الخلفية |
| ١٨٦ « الخنزيرية | ١٥٣ « النيسابورية |
| ١٩٥ « المطالية | ١٥٥ « العلانية |
| ١٩٨ .لمح بديع الزمان الهمداني | ١٥٧ « الوصية |
| ١٩٨ قصة بشر وقصيدة في الاسد | ١٥٩ « الصيمرية |
| ٢٠٦ « الاعرابي | ١٧٠ « الدينارية |
| (نـتـ) | ١٧٤ « الشعرية |

(الخطأ والصواب)

| | | |
|----------|-----|--------------|
| خطأ | سطر | صحيفة |
| صواب | ٠٦٦ | ٠٩ واستظر |
| وانتظر | ٠٧٥ | ١٠ استعنتُ |
| استعنتَ | ١١٠ | ١١٥ قُرِب |
| قرِب | ١١٣ | ١٠ من الفارس |
| من الفرس | ١٢١ | ٠٩ سُنَّارِ |
| سُنَّارِ | ١٦١ | ٠٧ فريداً |
| فريداً | ١٩٢ | ٠٥ العزوبة |
| العنزوبة | | |

وقد وقع غير هذا بعض غلطات مطبعية بسيطة لا يخفى على الفطن اذ رأيناها